العلو للعلي الغفار

في صحيح الأخبار وسقيمها

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

قدم له

وصححه وراجع أصوله

عبد الرحمن محمد عثمان



الناشر

المكتبة السلفية لصاحبها محمد عبد المحسن الكتبي

المدينة المنورة - باب الرحمة

مطبعة العاصمة ش الفلكي بالقاهرة ت ٣٣٦٨٠

الطبعة الثانية
١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده . ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهد الله فهو المهتد . ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم . وبعد ...

فاز بالسعادتين من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . ودعا إلى الله وعمل صالحا . . . وصدق بالكتاب على بصيرة من المحكم ؛ وتفويض فى المتشابه .. فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله .. ومايعلم تأويله إلا الله ، والراسخون فى العلم يقولون كل من عند ربنا آمنا به ..

لأمر يراد أنزل الكتاب مفهومة عقلا ، وبالتحديد أكثر آياته ، ومفهومة شعوراً وبالإجمال أقلها الباقى ... وليست تخرج آيات الكتاب كلها عن أحد هذين الحالين ... وكلا الحالين مقصود بذاته . مراد بهيئته .

والعربية ... فطرة وسليقة . هى أداة الفهم القاطع المحدد . وهى أيضا مادة الشعور والإدراك المجمل . بقدر تشبع المسلم بها ، وبمدى استيعابه لها ؛ يكون انصياعه وتقبله . . وانفعاله وتأثره بآيات القرآن الكريم .

قبل نزول القرآن وإبّانه كان معيار تقبله غير المعيار . . . كان أسرع الناس إقبالا عليه وإيماناً به ؛ أبعدهم عن الاستغراق فى لجة الشهوات وأقدرهم على كبح جماح النفس . . .

وكان أبطأهم إيمانا وأشدهم جدلا وإعراضا . . . أكثرهم استتباعا لشهوات النفس ورغبة فى العلو فى الأرض بغير الحق . .

وهو معيار غير المعيار .

والله ومشيئته وراء هذا وذاك .

ألهم الله أنفساً تقواها. إذ محصها سبحانه، فآثرت الفضائل وأنكرت الرذائل ونفرت من السيئات، حتى لطفت وشفت ورقت، شعوراً وفكراً وإدراكا ... فانتبهت لأول نداء، واستجابت لأول دعوة ... من أولئك السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار .

وطائفة أخرى تأخر صحوها ساعات من نهار حتى كاد أن يفوتها القطار، لولا أن تداركها الله برحمته وعنايته .. فآمنت بعد ونا . وأسلمت بعد اللتيا . من أولئك مؤمنة الفتح ومن تأخر إسلامهم إلى حين .

أما أصحاب الشمال الذين كتب عليهم الخسار والبوار، وغرهم بالله الغرور، لما انصرفوا عن الهدى صرف الله قلوبهم . وألهم أنفسهم الأمارة فجورها وشرورها، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

معيار الإيمان إذن فى عصر الرسالة .. غيره فى كل العصور بعدها، حيث كان إسلام كثير بالوراثة والمجان .. يشوبه جنوح كثير لانحراف المزاج الفكرى والذهنى والنفسى . كل ذلك من آثار عوامل كثيرة شديدة الفاعلية والتأثير على السلوك .

ولـّى عصر أناس ، كانت شر وساوس النفس فيه علامة مؤكـّدة لمحض الإيمان .. كان المسلم تحدثه نفسه بالشىء . لو خر فيما بين السماء والأرض كان أهون عليه من أن يجرى به لسانه، فما يجد نجاة من همه وكربه إلا الفرار من نفسه وحديثها إلى حيث يجد السكينة عند الرسول الكريم يفضى إليه بما يكربه ويؤرقه وقد ملأه الوجل وروعته الخشية ... فإذا به يفجأ — وعلى غير انتظار — بأن سلوكه جملةً هو محض الإيمان .

وتعاقبت أجيال شتى فى أمم شتى على مسرح الحياة الإسلامية نبتت خلالها نوابت فرق وفتن . . والولاة والخلفاء مقصورة هممهم على توثيق عرى الملك وتوطيد أركانه . بالحروب حينا والأموال والهبات أحيانا ..

فى وقت عملت فيه الفرق جاهدة على زعزعة العقائد وبلبلة الأفكار وتشكيك

العامة باختلاق القضايا الكلامية ، واستحداث المسائل الجدلية .. شيئا من أثر الفراغ وترف الذهن . وغالبا بفساد نية وسوء قصد . من هذه الفرق :

* قلة قليلة كانت ذات صبغة سياسية صرفة كالخوارج وبعض الشيعة تذرعت لأغراضها بمظاهر دينية وشعارات مختلفة باختلاف المزاعم والزعماء ثم تحولت مع الزمن إلى فرق صبغتها دينية .

* كثرة غالبة من هذه الفرق كانت ذات صبغة عقائدية دينية عدائية للإسلام ذاته كالجهمية والجبرية والمرجئة والكرامية وسواهم وما تفرع منهم كثير .

* فرقة أخرى لا هي إلى السياسة ولا إلى الدين إنما كان إحتكامها فى البدء إلى الرأى المجرد دون النقل . وإلى الفلسفة دون النبوة وهم المعتزلة . . الذين سرعان ما جنحوا إلى لوثة تجريدية موغلة فى الضلال أفضوا منها إلى متاهات الزيغ والإلحاد ، وإن كان بدأ أمرهم بالرد على النصارى والفلاسفة اليهود .

أما الخوارج فقد افترقوا على نحو عشرين فرقة يقال لهم الحرورية نسبة إلى موطنهم الأول حروراء وهى بلدة بظاهر الكوفة .

كما يقال لهم الشراة نسبة إلى مازعموه أنهم شروا أنفسهم من الله .

كما يقال لهم النواصب نسبة إلى الناصب أو الناصبى الذى غلا فى بغض علىٍّ رضى الله عنه ، ونصب نفسه لحربه .

وبدأ أمرهم بخروج عبد الله بن الكواء اليشكرى عن طاعة أمير المؤمنين علىّ بعد أن كان من قواد جنده وأهل النجدة والبأس من رجاله ، وتلاه شيث بن ربْعى وكان من قواد علىّ أيضا . وهو الذى جمع الخوارج ووحد صفوفهم .

ويجمع الخوارج على اختلاف طوائفهم إكفار عثمان وعلى والحكمين ومن رضى بالتحكيم أو بأحد الحكمين وإكفار مرتكب الذنوب والخروج على السلطان الجائر . ومن فرقهم :

الأزارقة — أتباع نافع بن الأزرق الحنفى وهم أشد فرقة فيهم بأساً وأكثر عدداً ، قالوا : كل صاحب ذنب مشرك .

النَّجَدات - أتباع نجدة بن عامر الحنفى قالوا : من نظر نظرة أو كذب كذبة

ولو صغيرة فأصر عليها فهو مشرك — ومن زنا وسرق وشرب الخمر غير مصر فهو مسلم إن كان على مذهبهم .

الصُّفْرية - أتباع زياد بن الأصفر قالوا : كل ذنب ليس فيه حد فهو كفر وصاحبه كافر ووافقوا جملة ماقالته الأزارقة .

الإباضية — أتباع عبد الله بن إباض تفرع منهم خمسة فرق أفحشهم قولا اليزيدية أتباع يزيد بن أبى أُنَيْسة . قال: إن شريعة الإسلام تنسخ آخر الزمان على يد نبى يبعث من العجم .

وأما الشيعة والروافض فتفرع منهم قرابة الثلاثين طائفة ترجع إلى خمس : زيدية وإمامية وكيسانية وبيانية وسبأية وقد تفرعت الإمامية إلى خمس عشرة فرقة منهم الإسماعلية والاثنا عشرية والشيطانية والكاملية أتباع أبى كامل أفحش الروافض قولا فى علىّ والصحابة رضوان الله عليهم .

أما الغلاة فقد قالوا بإلاهية علىّ والأئمة وأسقطوا الفرائض وأباحوا المحرمات وقلدوا السبأية لعنهم الله .

أما المعتزلة فقد غاصوا فيما لا نجاه لهم من بحوره ، فما يتعلق أحدهم بقشة حتى تصرعه لجة . . وما يخلص من أحبولة حتى يقع فى أحابيل . تفرعوا إلى حوالى عشرين طائفة اتفقت كلها على نفى صفات البارى سبحانه جل جلاله وأنه ليس له (سبحانه) علم ولاقدرة ولاإرادة ولاسمع ولابصرولاحياة ...الخ واتفقت طوائفهم على أن الله سبحانه لا يرى نفسه ولا يرى شيئا . . سبحانه عما يقولون وتعالى علوا كبيرا .

من طوائفهم الواصلية أتباع واصل بن عطاء .

ومن طوائفهم الهذيلية أتباع العلاف ، والنَّظامية أتباع ابن سيار كان أبو الهذيل العلاف خاله .

ومنهم المعمرية أتباع معمر بن عباد ، ومنهم البشرية أتباع بشر بن المعتمر وله أراجيز تبلغ أربعين ألف بيت فى وصف ونصرة مذهبه فى الاعتزال .

ومنهم الإسكافية أتباع محمد بن عبد الله الإسكافى ويزعم قدرة الله على ظلم الأطفال دون الكبار . ومنهم الثمامية أتباع ثمامة بن أشرس النميرى مولاهم .

ومنهم الجاحظية أتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهو ضال مفسد حسن البيان . أظهر القول بخلق القرآن واستحدث القول بالجوهر والعرض واختلق الكلام فى الصفات أهى نفس الذات أم بائنة عنها . وعارضه وأضرابه بعض مثبتى الصفات فغلا بعضهم حتى صاروا إلى التشبيه والتجسيم .

ومنهم الجُبّائية أتباع أبى على الجبّائى وفرقهم كثيرة موغلة فى الضلال والزيغ والإلحاد . ومثلهم البهشمية أتباع أبى هاشم ابنه وقد خالف أباه فى تسع وعشرين مسألة . . تماما كما خالف أبوه شيخه أبا الهذيل العلاف فى قرابة العشرين مسألة .

أما الفرق الأخرى ذوات المقاصد الخبيثة التى عملت على إفساد عقائد المسلمين فنهم :

« المرجئة » قالوا ليس لله على عباده فريضة إلا الإيمان . ومن آمن فقد عرفه ومن عرفه فليفعل ما يشاء .

والإيمان عندهم هو الإقرار بالشهادتين فقط و سموا المرجئة لأنهم أرجأوا العمل والطاعات أى أخروها عن الإقرار . والفرائض عندهم ليست عبادات بل طاعات . . صاروا إلى خمس فرق منها المريسية أتباع بشر المريسى الذى يقول إن السجود للصنم ليس بكفر إنما هو دليل على الكفر . وأن القرآن مخلوق . ومنهم السيبانية الذين يقولون بأن الله سيب خلقه ليعملوا ما شاءوا .

« والجهمية » قالوا إن الله سبحانه لا يعلم ما يكون حتى يكون وأن كلام الله وعلمه حادث . وأنه لا فعل لأحد غير الله وأفعال البشر اضطرارية وهم أتباع جهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم أول زنديق أظهر بدعة القول بخلق القرآن .

والجهمية صاروا إلى طوائف كثيرة منهم المعطلة والزنادقة الذين يقولون لا رب ما دام يدرك بالحواس ، وكل ما يدرك بالحواس فهو مخلوق فليس برب .

« والجبرية » الذين ينسبون الفعل كله لله وينفون عن الخلق الكسب والاستطاعة .. وقد صاروا إلى طوائف منها النجارية زعموا أن الله يعذب الناس على فعله لا فعلهم . ومنها السابقية قالوا السعيد لا تضره ذنوبه والشقى لا تنفعه طاعته .

« والكرامية » أتباع محمد بن كرام قالوا إن معبودهم محل للحوادث وإنه جسم له حد واحد من الجانب الذى على العرش ولا نهاية له من الجانب الآخر. وهم يرون التلفظ بالشهادتين كافيا ولو مع بقاء النفاق والزندقة فى القلب، وأن الله له ثقل تنفطر منه السماء الخ.

وسوى ذلك من المقالات التى بلغت غايات الشناعة لعن الله قائليها لعناً كبيراً.

ثم بعد .. والذى أوردناه فى هذه العجالة من المقالات والفرق والطوائف. ليس يبلغ خُمساً بل عُشرَ ما تعاور على الدين السمح المتين خلال القرون من السعايات والكيد، ومحاولات التشويه والتقبيح.

ولو ذهبنا نستقصى ما صنعته الفرق الأخرى التى لم نلم بذكرها ولم نعرج على مقالاتها أمثال الشعوبية والوضاعين وإخوان الصفا. والقرامطة والعبيدية والصوفية والفلاسفة والقاديانية والبهائية والطبائعية وأصحاب مذاهب الحلول ووحدة الوجود الخ .. من الإحن والمحن لهالنا هول. وأخذتنا عزة بالله على نعمته الغامرة، والذى يخرج فعلا عن حد التصور والإدراك تساؤل واحد كبير. كيف صمد هذا الدين فى وجه كل تلك الأعاصير ـ وكيف بقى ومايزال ـ على بساطته ووداعته وصلابته وشموخه برغم تألب الجموع من الشرق والغرب للقضاء عليه ـ وبرغم ما أدماه من داخله أبناؤه. هذه هى المعجزة.

استحدث المارقون عشرات المسائل الجدلية التى نجمت من رمادها الفتن والتى كان سكت قديماً عن الخوض فيها أصحاب الرسول الكريم عليه صلوات الله. ولم يكن سكوتهم عنها غفلة ولا عياً إنما كان حنفا عن الفتنة وأدبا مع الله سبحانه ورسوخا فى العلم ..

يقول الله تعالى ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ ويقول النبى الكريم عليه الصلاة والسلام لمناسبة مشابهة « إنما أهلك الذين قبلكم قيل وقال، وكثرة السؤال ».

ويجىء صبيغ بن عسل من أهل مصر إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه يسأله عن تفسير قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فيقول له ليس عندى علم ذلك، وإنى مرسلك إلى من عنده علم ذلك. ويبعث به إلى عمر بن الخطاب

رضى الله عنه ومعه كتاب يقول فيه : يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل يسأل عن متشابه القرآن . فلما قدم الرجل وقرأ عمر الكتاب غضب حتى استبان فى وجهه الغضب وقال من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . فقال : وأنا عبد الله عمر وقام إليه يضربه بعرجون النخل حتى أدمى رأسه . فيقول صبيغ حسبك يا أمير المؤمنين قد ذهب والله الذى كنت أجده فى رأسى ، ثم نفاه إلى البصرة وأمر أن يهجر سنة فلا يكلمه أحد .

روى النيسابورى فى تفسيره بإسناده .

أن على بن أبى طالب سأله سائل عن القدر فقال . طريق دقيق لا تمش فيه ، فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن القدر . فقال : بحر عميق لا تخض فيه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن القدر . فقال : سر خفى لله لا تفشه ، فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن القدر ، فقال على رضى الله عنه : يا سائل إن الله تعالى خلقك كما شاء أو كما شئت ؟ فقال : كما شاء . فقال إن الله يبعثك يوم القيامة كما شئت أو كما يشاء ؟ فقال كما يشاء : فقال يا سائل لك مشيئة مع الله ؟ أو فوق مشيئته ؟ أو دون مشيئته ؟ فإن قلت مع مشيئته ادعيت الشركة معه ، وإن قلت دون مشيئته استغنيت عن مشيئته ، وإن قلت فوق مشيئته كانت مشيئتك غالبة على مشيئته . ثم قال : ألست تسأل الله العافية ؟ قال نعم قال : فمن ماذا تسأله العافية ؟ أمن بلاء ابتلاك به ؟ أو من بلاء غيره ابتلاك به ؟ قال من بلاء ابتلانى به . فقال ألست تقول « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » ؟ قال بلى . قال تعرف تفسيرها ؟ فقال لا يا أمير المؤمنين علمنى مما علمك الله . فقال : تفسيرها أن العبد لا قدرة له على طاعة الله ولا على معصيته إلا بالله عز وجل . يا سائل إن الله يسقم ويداوى ، منه الداء ، ومنه الدواء ، اعقل عن الله فقال السائل عقلت . فقال له : الآن صرت مسلما قوموا إلى أخيكم المسلم فخذوا بيده . ثم قال على لو وجدت رجلا من أهل القدر لأخذت بعنقه ولا أزال أضربه حتى أكسر عنقه فإنهم يهود هذه الأمة .

دخل رجل على مالك رحمه الله يسأله عن قوله تعالى ﴿ الرحمن على

العرش استوى ﴾ فأجابه رحمه الله بقولة باقية على الأيام تعد من الإلهام . قال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب ، من قول الشافعى رحمه الله : لأن يلقى العبد ربه بكل ذنب خلا الشرك خير له من أن يلقاه بعلم الكلام .

ويقول يناجى ربه — رحمه الله :

ما شئتَ كان وإن لم أشأ — وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت — ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت — وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد — وهذا قبيح وهذا حسن

وهذا أبو الحسن الأشعرى إمام المتكلمين فى عصره يذكر فى آخر كتبه (الإبانة) أنه رجع فى عقائده إلى مذهب الإمام أحمد رحمه الله أى إلى التفويض والسكوت عن المتشابه اتباعا للرسول وتأسياً بالصحابة . روى عنه أنه كان يقول : علماء الكلام زنادقة .

وليس أعرف بأهل الكلام من الإمام فخر الدين الرازى فإنه بعد أن طوف ما طوف ، وخب فى الكلام ووضع ، عاد يأسف ويتحسر ويقول فى كتابه أقسام الذات .

نهاية اقدام العقول عقال — وغاية سعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا — وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

يقول فيه : لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفى غليلا ، ورأيت أقرب الطرق طريق القرآن ، اقرأ فى الإثبات ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ و ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ واقرأ فى النفى ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ ﴿ ولا يحيطون به علما ﴾ ومن جرب مثل تجربتى عرف مثل معرفتى . مات الصحابة كلهم رضوان الله عليهم . وما عرفوا الجوهر والعرض

ولا الجبر والاختيار ولا الفعل والاستطاعة، ولم يسأل واحد هل الصفات عين الذات أم هى بائنة عن الذات ؟ وهل القرآن قديم أم مخلوق ؟ وهل القدم أو الحدوث فى الصوت والمعنى أم فى اللفظ - ماتوا رضى الله عنهم وماعرفوا الكلام فى الجهة ولا أن الله فى كل زمان ومكان . ولا أن الله لايحده زمان ولا مكان ماتوا ولم يجنحوا إلى كيف وهل - وإلى مسائل وأغلوطات .. لامدخل للعقل فيها ولاقوة له عليها، سكتوا عنها كما سكت الصادق المصدوق ، وفوضوا فى المتشابه وقبلوه على مراد الله . إذ رأوا السلامة فى الوقوف عند النص ، والكف عن الخوض فيما لامدخل للعقل فيه .

ولما كانت مسألة الجهة والمكان مما تكلم فيه أهل الكلام ، وتنكبوا فيه طريق الحق وجانبوا الهدى والإنصاف . هب الغيورون من علماء الإسلام يذبُّون عن عقيدة السلف ويوضحون مذهب أهل السنة والجماعة . وكان منهم الإمام الجليل محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله وأحسن إليه جمع فى صفة العلو كتابا ، أنصف فيه من نفسه ومن خصومه رحمه الله . من خير ماتعرّف به كتابه ، ونلم معه بظروف تأليفه ماكتبه أخونا العلامة الهمام الشيخ عبد الرزاق عفيفى فى مقدمته النفيسة لكتاب العلو فى طبعته السابقة قال :

«... وما زال أمر الأمة مستقيما بهذا الهدى الموروث عن خاتم النبيين؛ حتى دخل فيها الدخيل الذى لم يطهر قلبه بالإسلام طهر الأولين ، ولم تزك نفسه بهذا الهدى زكاء المتقين ؛ وجرّ معه من فلسفته وعلومه إما قصداً أو عن غير قصد ، ماكان له أعظم الأثر فى الفتنة عن الدين القويم ؛ والزيغ عن الصراط المستقيم .

جاء هذا الدخيل الملوث بتصوف الهند وفلسفة اليونان ، وآراء الفرس ومذاهبهم ، واختط له فى الإسلام خطة جديدة ليعرف ويشار إليه ، فأبرز علومه وفلسفته وصاغها فى قوالب إسلامية، وخاط لها ثيابا عربية ترويجا لها وتحسينا ، ثم كانت الطائفة الخبيثة العاملة على هدم شرائع الإسلام وإطفاء نور الله ، فاتخذت من تلك الفلسفات والآراء المصبوبة فى هذه القوالب سلاحا

تحارب به القرآن ، وتزعم أنها أثبت من ظواهره ، وأقوى يقيناً من نصوصه ، لأنها بديهية عقلية ، وآيات القرآن ونصوصه نظرية ، ثم حكموها فى نصوص القرآن ، وحرفوا آياته وبدلوها من أجل هذه الآراء والفلسفة ، فكان الشر بذلك عظيما .

ذلك أن الله ما أنزل القرآن ولا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا جاهد الرسول والمؤمنون ما جاهدوا ، ولا لقوا من الأذى ما لقوا ، إلا فى سبيل تعريف الناس ربهم معرفة تردهم إلى إخلاص العبادة له ، عبادة عن قلب ملىء بالخشية لله والإجلال والتعظيم له ؛ فكانت آيات صفات الله وتوحيده ونعمائه ورحمته وإحسانه وفضله على عباده أبرز الآيات وأكثرها وروداً فى القرآن ، وأوضحها وأجلاها ، لأنها الأصل والأساس ، فآمن بها الأولون إيمانا ملأ قلوبهم نوراً وتقوى ، وملأ دنياهم سعادة وخيراً ؛ وما شقى الناس وعموا وصموا إلا بحرمان قلوبهم من العلم الإلهى المنزَّل ، وشغفها وامتلائها بما كان الناس يقولون بألسنتهم ويكتبون بأيديهم فى الله وعن الله ما لم يأذن به الله ، فأعمى ذلك قلوبهم وبصائرهم عن معرفة الله ومعرفة الطريق إلى الله ، لأن تلك المعرفة لا تكون إلا من عند الله وحده على ألسنة رسله صلوات الله عليهم .

فكان ما جاء به أولئك الدخلاء فى الإسلام سبباً فى حرمان القلوب من القرآن وهديه وعلومه اليقينية التى لا ريب فيها ولا شك ، والتى هى هدى للمتقين ، وشفاء لما فى صدور المؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

ثم كان من قضاء الله أن عنى بعض ملوك المسلمين وأمرائهم بترجمة كتب اليونان وغيرهم إلى اللغة العربية فانتشرت فى الأيدى وكثر قراؤها ممن لم تكن لهم قدم ثابتة فى علم الكتاب والسنة ، ولم تكن قلوبهم قد رسخ فيها هدى القرآن فتركت فى نفوسهم شُبهاً وألقت عليها ظلمات من الشكوك ، ثم كان المأمون صنيعة الفرس وألعوبة الروافض والزنادقة الملحدين ، فطم الشر وعم ، وقام علماء السنة — وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه —

قومتهم لرد هذا الفساد بكل ما استطاعوا ، وثاروا ثورتهم ، التى زلزلت المأمون وحزبه الخاسرين ، فأخذ ينكل بهم ضربا وقتلا وتشريداً وحبساً ، وهم صابرون محتسبون جاهدون مجاهدون ، حتى ذهب الله بالمأمون إلى موقف الحساب العسير على ماقدمت يداه وافترى لسانه ودبرت رأسه من كيد ومكر . ولقد كانت فتنة المأمون وحزبه أوسع فتنة وأعمها ضرا ، فإنها وجدت جواً مهيئاً بالشكوك ، ونفوسا سبخة من كثرة ما شربت من الآراء الفاسدة ، وامتد فى المشرق لهب هذه الفتنة حتى اتصل به لهبها فى المغرب على أيدى العبيدين ، وتمالأت تلك القوى على القرآن والسنة وأهلهما ، فتركت فى الميدان صرعى وجرحى وقتلى كثيرين . هذا وأبطال الإسلام لا يفترون عن الجهاد ، وكلما سقط فى الميدان مجاهد قام مقامه آخر ، يقيم الحجة ، ويدفع الشر والبدعة ، ويبين للناس فساد ما أحدث أهل الفتنة ، حتى جاء شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والإمام الذهبي وغيرهم كثير فرفعوا أصواتهم ببيان طريق السلف ، وملأوا الدنيا بالتصانيف النافعة . هذا وقد اتفقت كلمة أهل العلم على أن كتاب (العلو) هو أجمع الكتب فى هذا الشأن وأكثرها تحريراً وتحقيقا . وإنك لتلمس إنصاف الذهبي حين تراه يذكر الأحاديث التى تؤيد مذهبه فتجده يقول : هذا صحيح ، وهذا ضعيف ، وهذا موضوع بخلاف ما عليه علماء هذا العصر من تصحيح كل ما يؤيد مذاهبهم ولو كان ضعيفا واهيا . فجزى الله ذلك الإمام الجليل عن الإسلام والمسلمين ما هو له أهل ، ونفعنا بعلمه فى الدنيا والآخرة ، إنه على كل شيء قدير » انتهى .

يقول الله تعالى ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة . وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء . ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وذلك دين القيمة ﴾ ما أبسط ما أمروا به . وأخفه حملا . لو كانوا يفقهون أو يعقلون . ولكنهم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم . وضلوا فأضل أعمالهم .

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ ولما كشف الغطاء أو كاد عرفوا أن الحق لله . وباطل ما كانوا يعملون .

« ما أطول الزمن الذى وقفه الإسلام وحيداً دون أهله ودون جنده هدفا للسهام يدفع عن نفسه ، بكل الوداعة والكبرياء . سهام الرامين وطعنات الطاعنين . . شامخا كالجبل . رحيبا كالأمل . مشرقا كأفق السماء .

لعمرى ما كان أغنى العباد عن هذا المراء وتلك الحيرة .

يقول الآمدى :

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم

ولرب سائل يسأل فيما كان كل هذا الإسهاب ؟ ولقد يكون محقا فى تساؤله لكن عذرنا أنه لا يعرف الإسلام من لم يعرف الجاهلية. وقد أحسن الذى يقول:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

هذا ولا يفوتنا أن نسأل الله للمؤلف أحسن المثوبة وأن يجزى الأخ المكرم الشيخ محمد عبد المحسن خير الجزاء لسعيه الدائب وغيرته المحمودة فى سبيل نشر الدين الصحيح، وإعلاء كلمة الله، وأن يغفر لنا وله ويرحمنا، وصلى الله على نبيه الكريم وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

عبد الرحمن محمد عثمان

القاهرة فى : { غرة رمضان ١٣٨٨
١١ / ١٩٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم ، رب العرش العظيم ، على نعمه السابغة ، الظاهرة والباطنة ، والحمد لله على نعمة التوحيد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة توجب من فضله المزيد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والشفيع في اليوم الشديد . صلى الله عليه وعلى آله صلاة أدخرها ليوم الوعيد .

أما بعد ، فإني كنت في سنة إحدى وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثاراً في مسألة العلو . وفاتني الكلام على بعضها ، ولم أستوعب ما ورد في ذلك ؛ فذيلت على ذلك مؤلفاً أوله (سبحان الله العظيم وبحمده على حلمه بعد علمه) والآن فأرتب المجموع وأوضحه هنا ، وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الله تعالى — ومن أصدق من الله قيلا ؟ — ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾ وقال تعالى ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾ وقال تعالى في وصف كتابه العزيز ﴿ تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى . الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال تعالى ﴿ الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ﴾ — إلى غير ذلك من آيات الاستواء .

وقال تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا أتينا طائعين ﴾ وقال تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ وقال تعالى ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ وقال تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال تعالى ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ وقال تعالى ﴿ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه ﴾ وقال تعالى في الملائكة ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وقال تعالى ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي

تمور ؟ أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا ﴾ وقال تعالى ﴿ذى المعارج تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقال تعالى ﴿ وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ، وإنى لأظنه كاذبا ﴾ إلى غير ذلك من نصوص القرآن العظيم جل منزله وتعالى قائله .

فإن أحببت ياعبد الله الإنصاف ، فقف مع نصوص القرآن والسنن ، ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير فى هذه الآيات ، وما حكوه من مذاهب السلف. فإما أن تنطق بعلم ، وإما أن تسكت بحلم. ودع المراء والجدال فإن المراء فى القرآن كفر ، كما نطق بذلك الحديث الصحيح . وسترى أقوال الأئمة فى ذلك على طبقاتهم بعد سرد الأحاديث النبوية . جمع الله قلوبنا على التقوى ، فإننا على أصل صحيح ، وعقد متين ، من أن الله تقدس اسمه لا مثل له ، وأن إيماننا بما ثبت من نعوته كإيماننا بذاته المقدسة عن الأشباه من غير أن نتعقل الماهية . فكذلك القول فى صفاته ، نؤمن بها ، ونعقل وجودها ، ونعلمها فى الجملة من غير أن نتعقلها أو نشبهها أو نكيفها أو نمثلها بصفات خلقه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فالاستواء - كما قال مالك الامام وجماعة - معلوم ، والكيف مجهول .

فمن الأحاديث المتواترة الواردة فى العلو، حديث معاوية بن الحكم السلمى . قال : كانت لى غنم بين أحد والجوانية فيها جارية لى ، فأطلعتها ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة — وأنا رجل من بنى آدم — فأسفت فصككتها(١) فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فعظم ذلك علىّ ، فقلت : يارسول الله أفلا أعتقها ؟ قال (ادعها) فدعوتها ، فقال لها (أين الله ؟) قالت فى السماء قال (من أنا ؟) قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال (اعتقها فإنها مؤمنة) هذا حديث صحيح رواه جماعة من الثقاة عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية السلمى أخرجه مسلم

(١) قال فى القاموس صكه : ضربه شديداً بعريض .

وأبو داود والنسائى وغير واحد من الأئمة فى تصانيفهم ، يمرونه كما جاء ولا يتعرضون له بتأويل ولا تحريف .

عن عطاء بن يسار قال : حدثنى صاحب الجارية نفسه قال : كانت لى جارية ترعى — الحديث . وفيه : فمد النبى صلى الله عليه وسلم يده إليها وأشار إليها مستفهما (من فى السماء ؟) قالت : الله . قال (فمن أنا) قالت : أنت رسول الله . قال (اعتقها فإنها مسلمة) .

وقال النسائى فى تفسيره فى قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ : أخبرنا قتيبة عن مالك عن هلال بن أسامة عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن جارية لى كانت ترعى غنما لى فجئتها ففقدت شاة من الغنم ، فسألتها عنها فقالت : أكله الذئب . فأسفت عليها وكنت من بنى آدم فلطمت وجهها ، وعلىَّ رقبة أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أين الله ؟) قالت : فى السماء . قال (فمن أنا ؟) قالت أنت رسول الله . قال (فأعتقها) كذا سماه مالك عن عمر بن الحكم .

وقال عبد الرزاق : حدثنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء فقال : يارسول الله إن علىَّ عتق رقبة مؤمنة ، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها . فقال (أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟) قالت نعم ، قال (أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟) قالت نعم . قال (أتؤمنين بالبعث) قالت : نعم . قال (أعتقها) . هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة فى التوحيد .

وقال المسعودى عن عون عن أخيه عبيد الله — هو ابن عتبة — عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية أعجمية فقال يارسول الله إن علىّ عتق رقبة مؤمنة فأعتق هذه ؟ فقال لها (أين الله) فأشارت إلى السماء . قال (فمن أنا ؟) فأشارت إلى رسول الله ثم إلى السماء . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) رواه جماعة عن المسعودى منهم يزيد بن هارون وإسناده حسن . فإما أن يكون عبيد الله قد سمعه من أبى هريرة ، أو لعله رواه عن الرجل الأنصارى ، فيحتمل

أن يكون قضية أخرى ويحتمل أن يكون حديث الزهرى بن عتبة عنه فى عداد المرسل فيكون قوله (عن رجل من الأنصار) بلا سماع . وأما حديث المسعودى ففى مسند الإمام أحمد وسمعناه فى مسند أبى هريرة للقاضى البرتى .

حديث لأبى معاوية الضرير: عن سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه جارية سوداء أعجمية فقال : علىّ رقبة فهل تجزىء هذه عنى ؟ فقال (أين الله) فأشارت بيدها إلى السماء . فقال (من أنا) قالت : أنت رسول الله . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) هذا محفوظ عن أبى معاوية ، لكن شيخه قد ضعف .

حديث محمد بن الشريد : أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة ، فقال: يا رسول الله إن أمى أوصت بكذا ، وهذه جارية سوداء نوبية أتجزىء عنى ؟ قال (ائتنى بها) فقال لها (أين الله ؟) قالت : فى السماء . قال (من أنا ؟) قالت : أنت رسول الله . قال (فأعتقها إنها مؤمنة) كذا روى هذا الحديث وليس إسناده بالقائم . ويروى نحوه عن محمد بن الشريد بن سويد الثقفى عن أبى هريرة مرفوعا . وقيل : صوابه عمر بن الرشيد . فالله أعلم .

حديث أورده ابن حفص بن شاهين فى الصحابة أنه قال : حدثنا على بن أحمد العسكرى حدثنى محمد بن الحارث عن عبد الحميد : حدثنا زهير بن عباد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عكاشة الغنوى أنه كانت له جارية فى غنم ترعاها ففقد منها شاة ، فضرب الجارية على وجهها ، ثم أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بفعله ، وقال : لو أعلم أنها مؤمنة لأعتقتها . فدعاها النبى صلى الله عليه وسلم فقال (أتعرفينى ؟) قالت : أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال (فأين الله ؟) قالت : فى السماء قال (اعتقها فإنها مؤمنة) لا يعرف عكاشة إلا بهذا الخبر .

حديث أسامة بن زيد الليثى: عن يحى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : جاء حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية له فقال يا رسول الله إن علىّ رقبة فهل تجزىء هذه عنى؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا ؟) قالت: أنت

رسول الله ، قال (فأين ربك ؟) فأشارت إلى السماء قال (أعتقها فإنها مؤمنة) أخرجه القاضى أبو أحمد العسال فى كتاب المعرفة .

حديث جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال فى خطبته يوم عرفة (ألا هل بلغت ؟) فقالوا : نعم — يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها إليهم — ويقول (اللهم اشهد) أخرجه مسلم .

حديث أبى هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الملائكة يتعاقبون فيكم — ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون) متفق عليه .

حديث سمعناه من أحمد بن هبة الله وجماعة: عن محمد بن عبد الواحد حدثنا إسماعيل بن على ، أخبرنا محمد بن على النحوى ، أخبرنا أبو بكر بن المقرى ، حدثنا عبدان بن أحمد ، حدثنا عمرو بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبى رزين العقيلى ، قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال (كان فى عماء مافوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ثم استولى عليه) رواه الترمذى وابن ماجه وإسناده حسن . وقد رواه شعبة وغيره عن يعلى وقالوا (عدس) بدل (حدس) ورواه إسحاق بن راهويه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد وعنده (ثم كان العرش فارتفع على عرشه) وروى حرب عن ابن راهويه (تحته هواء وفوقه هواء) يعنى السحاب . قال أبو عبيدة : العماء الغمام — وقال الحسن بن عمران الحنظلى الهروى : سمعت أبا الهيثم خالد بن يزيد الرازى يقول : أخطأ أبو عبيد إنما العمى مقصور ، ولا يدرى أين كان الرب ، يعنى قبل خلق العرش ، ويروى عن أبى رزين حديث طويل بإسنادين مدنيين فى الباب ، لكنه ضعيف .

حديث عمرو بن دينار : عن أبى قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى عليه وسلم قال (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من

فى الأرض يرحمكم من فى السماء) أخرجه أبو داود والترمذى وصححه ، تفرد به سفيان .

حديث أبى الأحوص . عن أبى إسحاق عن جرير سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يرحم من فى الأرض لم يرحمه من فى السماء) رواته ثقاة .

حديث أبى عوانة وأبى الأحوص وطائفة عن أبى إسحاق السبيعى عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود : (ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء) ورواه عمار بن زريق عن أبى إسحاق مرفوعا ، والواقف أصح ، مع أن رواية أبى عبيدة عن والده فيها إرسال

حديث عيسى بن طهمان عن أنس ، وثابت أيضا عن أنس أن زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول : (زوجكن أهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سماوات) . ولفظ عيسى : كانت تقول : (إن الله أنكحنى فى السماء) . وفى لفظ أنها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم : (زوجنيك الرحمن من فوق عرشه) . هذا حديث صحيح أخرجه البخارى .

حديث أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء ؟ يأتينى خبر السماء صباحا ومساءاً) متفق عليه من رواية عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبى نعم عنه مطولا أوله : بعث على من اليمن بذهيبة .

حديث أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها) أخرجه مسلم من طريق يزيد بن كيسان عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة .

حديث على بن زيد بن جدعان : عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن صعصعة بن صوحان تكلم يوما عند عثمان رضى الله عنه فقال فيما تقولون ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ الايتين . فقال عثمان : يا أيها الناس ها إن

هذا البجباج النفاج(١) لا يدرى مَن الله ولا أين الله ، والله ما نزلت هذه الآية إلا فى أصحابى ، أخرجنا من ديارنا بغير حق . فقال : أما قولك لا أدرى من الله ، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وقولك لا أدرى أين الله ، فإن الله لبالمرصاد . رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن الأشيب عن حماد بن سلمة عنه .

حديث إسحاق بن سليمان الرازى : حدثنا أبو جعفر الرازى عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما ألقى إبراهيم عليه السلام فى النار قال : اللهم إنك واحد فى السماء وأنا فى الأرض واحد أعبدك) هذا حديث حسن الإسناد ، رواه جماعة عن إسحاق .

حديث محاضر بن المورع : حدثنا الأحوص بن حكيم ، حدثنا خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها ، قالت حفظك الله كما حفظتنى ، ثم صعد بها إلى السماء ولها نور وضوء ، وفتحت لها أبواب السماء حتى ينتهى بها إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها) . الحديث سمعه محمد بن أسلم الطوسى وغيره منه ، ورواه مروان بن معاوية عن الأحوص أحد الضعفاء ، وهاه ابن معين .

حديث إسرائيل : عن أبى إسحاق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أنه صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال (من صاحب الكلمات ؟) قال أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً . قال (لقد فتحت لها أبواب السماء فما نهنهها(٢) شىء دون الرحمن) .

---

(١) فى القاموس البجباج السمين المضطرب اللحم . وفيه أن النفاج المتكبر .

(٢) نهنهها أى زجرها بقول أو فعل . والمعنى لا تجد حائلا يمنعها .

حديث ابن أبي ذئب : عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الميت يحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها فيقال من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها الله تعالى) وذكر الحديث . رواه أحمد فى مسنده ، والحاكم فى مستدركه وقال هو على شرط البخارى ومسلم ، ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب .

حديث فى صحيفة همام : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان ملك الموت يأتى الناس عيانا ، فأتى موسى عليه السلام فلطمه فذهب بعينه ، فعرج إلى ربه عز وجل فقال يارب بعثتنى إلى موسى فلطمنى فذهب بعينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه . قال ارجع إلى عبدى فقل له فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها . فأتاه فبلغه ما أمره ، فقال ثم ماذا بعد ذلك ؟ قال الموت . قال الآن . فشمه شمة قبض فيها روحه ، ورد الله على ملك الموت بصره ، وفى لفظ : فلطم عينه ففقأها ، فرجع فقال أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه ، وقال ارجع إلى عبدى فقل له إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور — وفيه — قال يارب فالآن، وقال : رب أدنى من الأرض المقدسة رمية بحجر ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر) متفق عليه .

حديث الجماعة عن عبد الله بن بكر السهمى : حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد ابن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال : كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت امرأة من بناته ، فقال أبو سفيان : ما مثل محمد فى بنى هاشم إلا كمثل الريحانة فى وسط الزبل . فسمعت فأبلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج فصعد على منبره وقال (ما بال أقوال تبلغنى عن

أقوام ؟ إن الله خلق سموات سبعا ، فاختار العليا فسكنها ، وأسكن سمواته من شاء من خلقه . ثم اختار خلقه، فاختار بنى آدم، فاختار العرب ، فاختار مضر فاختار قريشا ، فاختار بنى هاشم ، فاختارنى ، فلم أزل خياراً من خيار ، فمن أحب قريشاً فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم) تابعه حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء ، وبعضهم يقول فيه عبد الله بن دينار بدل عمرو بن دينار ، وهو حديث منكر ، رواه جماعة فى كتب السنة وأخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد .

حديث أبى عاصم العبادانى : عن الفضل الرقاشى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة . فذلك قوله عز وجل ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾) أخرجه ابن ماجه فى سننه فى باب ما أنكره الجهمية عن ابن أبى الشوارب عن العبادانى، وإسناده ضعيف .

حديث أبى هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا طيب — فإنها يتقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل) هذا حديث صحيح أخرجه البخارى .

حديث أبى موسى الأشعرى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شىء أدركه بصره) أخرجه الشيخان .

حديث : أخبرنا القاضى تاج الدين بن عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة إحدى عشر وستمائة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقى الحاجب ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو على بن شاذان ، أخبرنا أبو سهل القطان ، حدثنا عبد الكريم الديرعاقولى ، حدثنا رجاء بن مرجا البصري ، حدثنا عمران بن خالد بن طليق ، حدثني أبى عن أبيه عن جده

قال : اختلفت قريش إلى حصين والد عمران ، فقالوا : إن هـذا الرجل يذكر آلهتنا فنحب أن تـكلمه وتعظه ، فمشوا معه إلى قريب من باب النبي صلى الله عليه وسلم، فجلسوا ودخل حصين ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوسعوا للشيخ) فقال ماهذا الذى يبلغنا عنك : إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم ؟ وقد كان أبوك جفنة وخبزا(١)فقال (إن أبى وأباك فى النار يا حصين ، كم تعبد إلها اليوم؟ قال : سبعة فى الأرض وإلها فى السماء . قال (فإذا أصابك الضيق فمن تدعو ؟) قال : الذى فى السماء قال (فإذا هلك المال فمن تدعو ؟ قال الذى فى السماء) وذكر الحديث . أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد . وعمران ضعيف — فقرأت على إسحاق الأسدى : أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا عبد الخالق بن عبد الوهاب، أخبرنا إسماعيل بن أحمد المؤذن ـ أخبرنا أحمد بن منصور المغربى أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أخبرنا جدى أبو بكر ، حدثنا رجاء بن محمد ، حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، فذكر الحديث نحواً مما تقدم بطوله .

أخبرنا أبو الحسين البعلى ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن حضوراً ، أخبرنا نصر بن فتيان الفقيه ، أخبرنا أبو منصور الشيبانى ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدى بالله ، حدثنا محمد بن يوسف العلاف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد ابن علاف البغوى ، حدثنا جدى ، حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى (كم تعبد اليوم إلها ؟) فقال : ستة فى الأرض وواحداً فى السماء . قال (فأيهم تعده لرغبتك ورهبتك ؟ » قال : الذى فى السماء ، قال « ياحصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك) فلما أسلم قال : يا رسول الله علمنى الـكلمتين قال (قل اللهم ألهمنى رشدى ، وأعذنى من شر نفسى) شبيب ضعيف .

أخبرنا عبد الخالق بن بدران بنابلس ويوسف بن أحمد بدمشق قالا حدثنا

---

(١) قال فى القاموس . الجفنة الرجل الـكريم .

موسى بن عبد القادر ، أنبأ سعيد بن أحمد بن البسرى ، أخبرنا أبو الطاهر المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوى عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي ، حدثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا يرى فى أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال الله عز وجل للملائكته أشهدكم أنى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة) تفرد به تمام أحد الضعفاء .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة ، أخبرتنا شهدة ، أنبأنا أبو عبد الله النعالى ، أنبأنا على بن محمد ، أخبرنا أبو جعفر البخترى ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيق ، حدثنا أبو على الحنفى ، حدثنا فرقد بن الحجاج : سمعت عقبة بن أبى الحسنات قال : سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى إذا جمع الأولين والآخرين يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى إلى المؤمنين فوقف عليهم على كور . فقالوا لعقبة ما الكور ؟ قال المكان المرتفع - فيقول هل تعرفون ربكم ؟ قالوا إن عرَّفنا نفسه عرفناه ، فيتجلى لهم ضاحكا فى وجوههم فيخرون له سجدا) هذا حديث حسن أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد عن الفلاس عن الحنفى وعنده (على كوم) .

حديث محمد بن إسحاق : حدثنى يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجيرد عن العرس بن قيس الكندى عن جدى بن عميرة قال : كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلة ، فالتقيت أنا وهو فقال : إنى أجد فى كتاب الله أن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم ، لا والله ما أعلم هذه الصفة إلا فينا معشر يهود ، وأجد نبياً يخرج من اليمن لا نراه يخرج إلا منا قال عدى : فوالله ما لبثت حتى بلغنا أن رجلا من بنى هاشم قد تنبأ ، فذكرت حديث ابن شهلة ، فخرجت إليه فإذا هو ومن تبعه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم فى السماء . هذا حديث غريب .

قرأت على عيسى بن أبي محمد : أخبرك عبد الحق بن خلف ، أنبأ أبو المعالى ابن صابر ، أنبأنا أبو القاسم النسيب ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن التميمى، أخبرنا يوسف الميانجى، حدثنا أحمد بن محمد بن ساكن بالميانج سنة ست وتسعين ومائتين، حدثنا أبو مصعب بن حاتم بن إسماعيل أخبرنا صالح بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة عن عائشة قالت : ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء إلا قال (يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك) وصالح ضعيف .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الخطيب ، ومحمد بن أحمد العقيلي، ومحمد بن المظفر، قالوا أنبأنا السخاوى ، أنبأنا السلفي، أنبأنا الخليل بن عبد الجبار بقزوين، أخبرنا على بن الحسين بن جابر ، أنبأ محمد بن النقاش ، حدثنا القاسم بن الليث ، حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا فليح بن سليمان ، عن هلال بن على بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمى قال : كانت لى غنم ترعى بالعذيب بالعريض ، فكنت أتعهدها وفيها جارية لى سوداء ، فجئتها يوما ففقدت شاة من خيار الغنم، فقلت أين الفلانية ؟ قالت أكلها الذئب ، فأسفت وأنا من بنى آدم ، فضربت وجهها، ثم ندمت على ما صنعت ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أضربت وجهها ؟) وعظم ذلك تعظيما شديدا . فقلت يا رسول الله ، إن من توبتي أن أعتقها . قال (فائتنى بها قبل أن تعتقها) فجئته بها ، فقال لها (من ربك ؟) قالت الله . قال (وأين هو ؟) قالت : فى السماء . قال (فمن أنا ؟) قالت : أنت رسول الله . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) . هذا حديث صحيح .

وهكذا رأينا كل من يسأل أين الله ؟ يبادر بفطرته ويقول : فى السماء . ففى الخبر مسألتان: إحداهما شرعية ، قول المسلم (أين الله) ، وثانيهما قول المسئول (فى السماء) فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستمائة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أنبأ أبو الفضل بن خيرون أنبأ أبو على بن شاذان ، أخبرنا أبو سهل بن زياد ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ،

حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا بقية عن أبى بكر بن أبى مريم عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن أبى حجاج الثمالى. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ، ما غرّك بى إذ كنت تمر بى ؟ ألم تعلم أنى بيت الظلمة والفتنة والوحدة والدود ؟ فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر ، فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول إذاً أعود إليه خضراً ، ويعود جسمه نوراً ، ويصعد بروحه إلى رب العالمين) هذا حديث غريب ، وابن أبى مريم ضعيف من قبل حفظه .

حديث الليث بن سعد : عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل : ربنا الله الذى فى السماء ، تقدس اسمك ، أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ) أخرجه أبو داود ، وزيادة لين الحديث .

حديث حسين الجعفى حدثنا زائدة عن عاصم بن كليب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى الله كأنها شرارة) غريب وإسناده جيد .

أخبرنا إسماعيل بن عمرة المعدل ، أنبأنا الحسين بن هبة الله ، أنبأنا الحسن ابن أبى الحديد سنة(١) وأربعمائة ، أنبأنا المسدد بن على أنبأنا إسماعيل ابن القاسم بحمص ، حدثنا يعقوب بن إسحاق بعسقلان ، حدثنا جعفر بن هارون الفراء ، حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : لما خطب علىّ فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها (أى بنية ! إن ابن عمك عليا قد خطبك فما تقولين ؟) فبكت ثم قالت :

---

(١) بياض بالأصل .

كأنك إنما ادخرتنى لفقير قريش ! فقال (والذى بعثنى بالحق ما تكلمت فى هذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت فاطمة : رضيت بما رضى الله لى) . هذا حديث منكر ، لعل محمد بن كثير افتراه فإنه متهم ، فإن الأوزاعى ما نطق به قط ، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف . والفراء ليس بثقة .

أخبرنا الحسن بن على أنبأنا سالم بن الحسن أنبأنا ابن شاتيل ، أنبأنا أبو غالب الباقلانى ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عمر بن يونس اليمامى ١٩٩ حدثنا جهضم بن عبد الله حدثنى أبو طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتانى جبرائيل عليه السلام وفى يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء ، فقلت ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك . فقلت مالنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ، فيها ساعة من دعا الله فيها بخير هو قسم له أعطاه إياه ، أو ليس له بقسم إلا ذخر له ما هو أعظم منه . قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ قال : هى الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه يوم المزيد فى الآخرة . قلت : وما يوم المزيد ؟ قال : إن ربك اتخذ فى الجنة واديا أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسى بمنابر من نور ؛ ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حف المنابر بكراسى من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم جاء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب ، فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه ، ثم يقول أنا الذى صدقتكم وعدى ، وأتممت عليكم نعمتى ، وهذا محل كرامتى ، فيسألونه ويسألونه حتى تنتهى رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى أوان منصرف الناس من يوم

الجمعة ، ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيه ولا نظم ، أو ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة خضراء ، فيها غرفها وأبوابها مطردة ، فيها أنهارها متدلية ، فيها أثمارها ، فيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامته عز وجل ، وليزدادوا نظرا إلى وجهه ، فلذلك دعى يوم المزيد) .

هذا حديث مشهور وافر الطرق ، أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد فى كتاب السنة له عن عبد الأعلى بن حماد النرسى عن عمر بن يونس .

قرأت على محمد بن الحسن ، أنبأنا محمد بن عباد ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة السعدى ، أنبأنا على بن الحسن القاضى ، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر المالكى ، أنبأنا أبو الطاهر المدينى حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (أتانى جبرائيل عليه السلام وفى يده كالمرآة البيضاء ، فقلت ياجبريل ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة بعثنى الله بها إليك ، وهو عندنا يوم المزيد ، إن ربك اتخذ فى الجنة واديا أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ونزل معه النبيون والصديقون ، ثم حفت بالكراسى منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، فيجلس عليه النبيون والصديقون ، ونزل أهل الغرف على الكثب من المسك الأبيض ، فيتجلى لهم ربهم فينظرون إلى وجهه ثم ارتفع على كرسيه ، وارتفع أهل الغرف إلى غرفهم) صالح ضعيف . تفرد به عنه القاضى أبو يوسف .

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزوينى ، أنبأنا محمد بن سعيد ببغداد ، وأنبأنا على ابن محمد وجماعة قالوا : أنبأنا ابن الزبيدى وأنبأ التاج أبو محمد المغربى أنبأ عبد الله ابن أحمد الفقيه ببعلبك ، قالوا أنبأنا أبو زرعة ، أنبأنا مكى بن منصور أنبأ أبو بكر الحيرى ، حدثنا أبو العباس الأصم وأنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن رفاعة أنبأ

الخلق أنبأ أبو العباس بن الحاج الأشبيلى حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابونى إملاء ، قال حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعى ، أنبأ إبراهيم ابن محمد حدثنى موسى بن عبيدة ، حدثنى أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال (ماهذه ؟ قال : هذه الجمعة ، فضلت بها أنت وأمتك ، والناس لكم فيها تبع ، اليهود والنصارى ، لكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيد ؟ قال ربك اتخذ فى الجنة واديا فيه كثب(١)من مسك ، فإذا كان يوم القيامة أنزل الله من شاء من الملائكة وحوله الشهداء والصديقون ، فيجلسون من ورائهم على تلك الكثب ، فيقول الله تعالى : « أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلونى أعطكم » فيقولون : ربنا نسألك الرضا ، فيقول رضيت عنكم ، ولكم ما شئتم ، ولدى مزيد . فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم من الخير ، وهو اليوم الذى استوى فيه ربك على العرش ، وفيه خلق آدم ، وفيه تقوم الساعة) إبراهيم وموسى ضعفاء أخرجه الإمام محمد بن إدريس فى مسنده .

وقد أخرجه الدارقطنى من طريق حمزة بن واصل المنقرى عن قتادة عن عن أنس ، ومن طريق عنبسة الرازى عن أبى اليقظان عثمان بن عمير عن أنس عن ابن محمد بن شعيب بن سابور عن عمر مولى عفرة عن أنس .

وأخرجه القاضى أبو أحمد العسال فى كتاب المعرفة له عن رجال عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبى سليم عن عثمان بن أبى حميد — وهو أبو اليقظان — عن أنس ، ورواه من طريق سلام بن سليمان عن شعبة وإسرائيل وورقاء عن ليث أيضاً .

وساقه الدارقطنى من رواية شجاع بن الوليد عن زيادة بن خيثمة عن

---

(١) جمع كثبة . والكثبة كل مجتمع يكون قليلا .

عثمان بن أبي سليمان عن أنس . والظاهر أن عثمان أبو اليقظان ، وحدث به الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن أنس ابن مالك . وهذه طرق يعضد بعضها بعضا ، رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم .

أنبأ طائفة عن جماعة ، أجاز أبو على الحداد أنبأ أبو نعيم ، أنبأ الطبرانى ، حدثنا محمد بن زرعة الدمشقى ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن ثابت عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله جبرائيل وفى يده كالمرآة — الحديث بطوله ، وفيه (فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة يهبط الرب عز وجل عن عرشه إلى كرسيه ، وحف الكرسى بمنابر من نور فجلس النبيون) غريب تفرد به الوليد .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أنبأ الحسين بن أبان بالموصل أنبأ أبو نصر اليوسفى وابن عقيل البصرى قالا أنبأ أبو القاسم بن سنان أنبأ طلحة الكتانى ، أنبأ أحمد بن عثمان حدثنا عباس الدورى ، حدثنا على بن بحر ، حدثنا عيسى ابن يونس ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقبل الله صدقة العبد من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبا ، ولا يصعد إليه إلا الطيب ، فيأخذ التمرة فيربيها حتى يجعلها مثل الجبل) صحيح .

أخبرنا القاضى عبد الخالق أنبأ ابن قدامة أنبأ عبد الله بن المنصور بن الموصلى أنبأ أبو الحسين بن الطيورى أنبأ محمد بن عبد الواحد أنبأ أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأ أحمد بن محمد بن المفلس . حدثنا سعيد بن يحيى الأموى حدثنا عبد الله بن زياد عن ابن إسحاق حدثنى يزيد بن سنان ، عن سعد بن الأجيرد الكندى عن عدى بن عميرة بن وفرة العبدى قال كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلان ـ فذكر الحديث نحواً مما تقدم ـ وآخره : فخرجت مهاجراً إلى النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ، ويزعمون أن

إلههم فى السماء ، فأسلمت وتبعته . زياد هو البكالى وعبد الله هو (١) .

وبه إلى سعيد بن يحيى الأموى صاحب المغازى قال حدثنى أبى أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن مالك أن سعد بن معاذ لما حكم فى بنى قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت حكما حكم الله به من فوق سبعة أرقعه) هذا مرسل .

حديث محمد بن صالح : عن سعد بن إبراهيم بن سعد عن سعد بن أبى وقاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ (لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات) هذا حديث صحيح أخرجه النسائى من طريق أبى عامر عبد الملك بن عمر العقدى عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق .

حديث يحى بن صاعد: حدثنا بكر بن أخت الواقدى عن إسماعيل بن قيس عن أبى بن كعب مولى على بن عبد الله بن عباس عن مولاه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يقول : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، إلا خرقت السموات حتى تفضى إلى الله عز وجل) ليس إسناده بقوى من قبل إسماعيل ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، فإنه ضعيف .

أخبرنا عبد الخالق بن علوان ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا محمد بن عبد الباقى وأنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو القاسم الخرقى ، حدثنا أبو بكر النجاد ، حدثنا محمد بن أبى بكر ، حدثنا زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النمرى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (فأدخل على ربى وهو على عرشه تبارك وتعالى) زائدة ضعيف ، والمتن بنحوه فى الصحيح للبخارى من حديث قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه) وأخرجه أبو أحمد العسال فى كتاب المعرفة بإسناد قوى عن

---

(١) هى كذلك بالأصل . قال ابن حجر فى التقريب ٢ / ٥٣٦ : البكائى - بفتح أوله والتشديد - زياد بن عبد الله صاحب محمد بن إسحاق لا عبد الله بن زياد .

ثابت عن أنس وفيه (فآتى باب الجنة فيفتح لى، فآتى ربى تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخر له ساجداً) وذكر الحديث

أخبرنا ابن قدامة وطائفة كما به قالوا : أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله بن الحصين أنبأنا أبو على المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعى ، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا عفان حدثنا همام ، سمعت قتادة يحدث عن أنس أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبى الله حدثه عن ليلة أسرى به قال (بينما أنا فى الحطيم — وربما قال قتادة : فى الحجر — مضطجع إذ أتانى آت — فذكر الحديث وفيه قال — ثم أتيتُ بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند انقضاء طرفه — قال — فحملت عليه فانطلق بى جبرائيل حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح فقيل: من هذا ؟ قال جبرائيل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم فقيل : مرحبا به ولنعم المجىء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت إذا فيها آدم ، قال هذا أبوك فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحباً به ونعم المجىء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت فردا السلام ، وقالا مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح. ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل . قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحباً به ونعم المجىء جاء قال : ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل : مرحبا به ونعم المجىء جاء ، قال . ففتح ، فلما خلصت فإذا إدريس، قال هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه، فرد السلام ، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح . قال : ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد، قيل : وقد أرسل

إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا هارون ، قال هذا هارون فسلم عليه ، قال فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال: جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل: وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قال مرحباً به ونعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فإذا أنا بموسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قال : فلما تجاوزت بكى ، فقيل : ما يبكيك؟ قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال مرحبا به ونعم المجيء جاء ، قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا إبراهيم ، قال: هذا إبراهيم فسلم عليه قال فسلمت فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالإبن الصالح والنبي الصالح. قال ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، ثم رفع إلى البيت المعمور ، قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال . بم أمرت ؟ قلت : بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بأربعين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عني عشراً أخر ، فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عني عشراً أخر ، فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرتَ ؟ قلت : بعشرين صلاة كل يوم ، قال . إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله

التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات فى كل يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بعشر صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لاتستطيع عشر صلوات كل يوم ، وإنى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى . فقال : بم أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم ، فقال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإنى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، قلت : قد سألت ربى حتى أستحييت ولكنى أرضى وأسلم .فلما نفدت نادى منادى : قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى)متفق عليه .

أخبرنا عبد الخالق بن علوان وإسماعيل بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو محمد بن قدامة أخبرنا محمد هو ابن البطى أنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو على ابن شاذان أخبرنا أحمد بن محمد بن زيادة أخبرنا أحمد بن محمد البرتى حدثنا يحي — يعنى الحمانى — حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله ملائكة سياحين فى الأرض فضلا عن كتاب الناس ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا : تعالوا هلموا إلى بغيتكم ، فيحفون بهم ، فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء ، فيقول الله تعالى : أى شىء تركتم عبادى يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا ، فيقول كيف لو رأونى ؟ فيقولون: لو رأوك كانوا لك أشد تحميداً وتمجيداً وذكراً ، فيقول فأى شىء يطلبون ؟فيقولون: يطلبون الجنة ، فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون: لا ، فيقول : فكيف لو رأوها فيقولون : لو رأوها كانوا لها أشد طلبا وأشد حرصا . فيقول : من أى شىء يتعوذون ؟ فيقولون يتعوذون من النار. فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول: فكيف لو رأوها ؟فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها هربا ، وأشد منها تعوذاً وخوفا ، فيقول : فإنى أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقولون : فيهم فلان الخطاء لم يردهم . إنما جاء لحاجة . فيقول . هم القوم لايشقى بهم جليسهم — مرتين) متفق عليه .

حديث أبى مسلم الكجى : حدثنا سهل بن بكار حدثنا عبد السلام عن عبيدة الهجيمى قال : قال أبو جُرىّ جابر بن سليم : ركبت قعوداً لى وأتيت مكة فى طلبه(١) ، فأنخت بباب المسجد ، فإذا هو جالس صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببردة لها طرائق حمر ، فقلت السلام عليك يا رسول الله ، قال وعليك قلت : إنا معشر أهل البادية قوم بنا الجفاء فعلمنى كلمات ينفعنى الله بهن . قال أدن ثلاثا . فقال أعد على فقلت إنا معشر أهل البادية قوم بنا الجفاء فعلمنى كلمات ينفعنى الله بهن ، فقال اتق الله ، ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تصب من دلوك فى إناء المستقى ، وإذا لقيت أخاك فالقه بوجه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة ، وإن امرؤ سبّك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه ، فإن الله يجعل لك أجراً ، ويجعل عليه وزراً ، ولا تسبن شيئاً مما خولك الله . قال أبو جرى : فوالذى ذهب بنفس محمد صلى الله عليه وسلم ماسببت لى شاة ولا بعيراً . فقال رجل : يارسول الله ، ذكرت إسبال الإزار ، وقد يكون بالرجل القرح أو الشىء يستحى منه ، قال (لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فيهما ، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فى الأرض ، فاحذروا وقائع الله عز وجل) إسناده لين ، وعبد السلام هو ابن عجلان ، وللحديث طرق ، وخرجه أبو داود ، وبعضه الترمذى .

أخبرنا أبو محمد بن علوان ، أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد أنبأنا أحمد بن الحسن ابن خيرون أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبو على بن خزيمة حدثنا على بن الحسين بن زيد الصُّدائى حدثنا أبى حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال عبد : لا إله إلا الله ، مخلص إلا صعدت ، لا يردها حجاب ، فإذا وصلت إلى الله نظر إلى قائلها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمه) هذا حديث غريب رواه الترمذى بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه .

(١) أى النبى صلى الله عليه وسلم

حديث الزهرى عن على بن الحسين عن ابن عباس حدثنى رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستنار ، فقال (ما كنتم تقولون إذا رمى بمثل هذا ؟) قالوا كنا نقول : ولد الليلة عظيم أو مات عظيم ، فقال (فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً سبح حملة العرش حتى يسبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال ،فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، فيخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ،فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ، ولكنهم يقرفون(١)ويزيدون) أخرجه م س ت .

حديث محفوظ ثابت — لا أستحضر إسناده — عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا أحب الله عبداً نادى جبرائيل فقال : إنى أحب عبدى فأحبوه ، فينوه بها جبرائيل فى حملة العرش ، فتسمع أهل السماء لغط حملة العرش ، فيحبه أهل السماء السابعة ، ثم سماء سماء حتى ينزل إلى السماء الدنيا ، ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء ، أنبأنا عبد الرحيم ابن أبى سعيد أنبأنا عبد الله بن محمد الصاعدى أنبأ عثمان بن محمد الجمحى (ح) وأنبأنا أحمد عن القاسم بن عبد الله أنبأنا أبو الأسعدى القشيرى أنبأنا أبو محمد البخترى قالا أنبأ عبد الملك بن الحسن حدثنا أبو عوانة الحافظ حدثنا أحمد ابن الأزهر حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله نهكت الأنفس ، وجاع العيال ، وهلكت الأموال ، فاستسق لنا ربك ، فإنا لنستشفع

---

(١) يقرفون يبغون ويكذبون .

بالله عليك وبك على الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان الله ! سبحان الله) فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه أصحابه ، ثم قال (ويحك أتدرى ما الله ؟ إن شأنه أعظم من ذلك ، إنه لا يستشفع به على أحد ، إنه لفوق سمواته على عرشه ، وإنه عليه لهكذا — وأشار وهب بيده مثل القبة عليه ، وأشار ابن الأزهر أيضاً — وإنه ليئط (١) به أطيط الرحل بالراكب) أخرجه أبو داود عن أحمد بن سعيد عن وهب ولفظه (إن عرشه على سمواته) .

وقرأت على أبى الحسن الحافظ عن محمود بن منده ، أنبأنا مسعود الثقفى أنبأنا عبد الوهاب بن منده أنبأنا أبو حامد بن بلال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر — فذكره ساق الحافظ بن عساكر طرقه من رواية محمد بن يزيد أخى كرخويه ويحيى بن معين وبندار وسلمة بن شبيب وعبد الأعلى بن حماد وبندار ومحمد بن المثنى وعلى بن المدينى عن وهب . ورواه أبو داود عن عبد الأعلى وبندار وابن مثنى ، وعندهم ابن إسحاق عن يعقوب وجبير بن محمد ، والأول أصح .

وقال الدارقطنى : من قال يعقوب بن عتبة وجبير — فقد وهمَ .

قلت : يتأمل قول أبى داود إنه رواه جماعة عن ابن إسحاق ، فما وجدته أبدا من حديث وهب عن أبيه عنه .

وكذلك ساقه الذين جمعوا أحاديث الصفات ، كابن خزيمة والطبرانى وابن منده والدارقطنى وعبدة : أخبرنا التاج عبدالخالق و بنت عمته ست الأهل قالا : أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم أنبأ عبد المغيث بن زهير أنبأ أبو العز ابن كادش أنبأ أبو طالب محمد بن على أنبأ أبو الحسن الدارقطنى حدثنا يحيى ابن صادع حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى سمعت ابن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير عن أبيه عن جده

(١) أط أطيطا صوت . والإبل : حنت والرحم . رقت وتحركت . يقال « هم أهل أطيط وصهيل » أى أهل إبل وخيل .

قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابى فقال يا رسول الله ، جهدت الأنفس ، وضاع العيال ، وهلكت الأنعام ، ونهكت الأموال ، فاستسق الله لنا ، فإنا لنستشفع بالله عليك ، وبك على الله ، فقال (ويحك أتدرى ماتقول؟ إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ، أتدرى ما الله ؟ إن عرشه لعلى سمواته وأرضه هكذا ــ قال وأرانا وهب بيده هكذا ، وقال : مثل القبة ــ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب) هذا حديث غريب جداً فرد ، وابن إسحاق حجة فى المغازى إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم أقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا أم لا ، وأما الله عز وجل فليس كمثله شىء جل جلاله ، وتقدست أسماؤه ، ولا إله غيره .

الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل فى الرحل ، فذاك صفة للرحل وللعرش ، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل ، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت .

وقولنا فى هذه الأحاديث : إننا نؤمن بما صح منها ، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره ، فأما ما فى إسناده مقال ، واختلف العلماء فى قبوله وتأويله ، فإنا لا نتعرض له بتقرير ؛ بل نرويه فى الجملة ونبين حاله ، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب .

قرأ على عمر بن عبد المنعم بعربيل وأنا أسمع ، عن أبى القاسم الخزستانى عن أبى عبد الله الفراوى قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات له قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا حدثنا محمد حدثنا هارون بن سليمان حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال (بين السماء الدنيا والتى تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء خمسمائة عام ، وبين السابعة والكرسى خمسمائة عام ؛ وبين الكرسى والماء خمسمائة عام ، والكرسى

فوق الماء، والله فوق الكرسي ، ويعلم ما أنتم عليه) رواه بنحوه المسعودى عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل بدل [زر] عن عبد الله ، ولفظه (والله فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) وله طرق .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة قال قرىء على فاطمة بنت محمد البزار وأنا أسمع ، أخبركم أبو عبد الله أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عبد الصمد ابن على بن مكرم حدثنا الحرث بن محمد بن داهر التيمى حدثنا ابن عاصم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال : كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، وأنا خيرهن منكحاً ، وتقول : زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ، وكان جبرائيل هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمتك ، وليس لك من نسائك قريبة غيرى . هذا مرسل .

وأخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة ،أخبرنا المعالى بن صابر أنبأنا أبو القاسم الحسين أنبأنا عبد العزيز الكتانى حدثنا عبد الرحمن بن عثمان أنبأنا عمى محمد ابن القاسم أنبأ أبو بكر أحمد بن على حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة ابن سليمان عن أبي حيان عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي صلى الله عليه وسلم :

شهدت بإذن الله أن محمداً ... رسول الذى فوق السموات من علُ
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل فى دينه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ... يقول بذات الله فيهم ويعدل

وهذا مرسل أيضاً .

وأخبرنا عالياً أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد ، أنبأنا تميم المؤدب أنبأ أبو سعد الأديب أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلى حدثنا عبد الله عمر بن أبان أخبرنا عبدة بمثله وقال (من ربه) بدل (فى دينه) .

حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق

العرش : إن رحمتى سبقت غضبى) وفى لفظ عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتى سبقت غضبى ، فهو عنده فوق العرش) ولفظ حديث الثورى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه (لما خلق الله الخلق كتب فى كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : أن رحمتى تغلب غضبى) وفى حديث صفوان بن عيسى : حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتى تغلب غضبى) .

حديث الجريرى عن ابن السليل عن عبد الله بن رباح عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا المنذر ، أى آية فى كتاب الله أعظم ؟ — قلت الله ورسوله أعلم ، قال ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ — فضرب صدرى وقال — ليهنك العلم أبا المنذر ، والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين وتقدس الملك عند ساق العرش) .

قال محمد بن سعد فى كتاب الطبقات : أنبأ مالك بن إسماعيل النهدى أنبأ عمر بن زياد عن عبد الملك بن عمير قال : جاء حسان بن ثابت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أسمعك يا رسول الله قال ؟ (قل حقا) فقال :

شهدت بإذن الله أن محمداً ... رسول الذى فوق السموات من علُ

فقال رسول الله (وأنا أشهد) فقال :

وأن الذى عادى اليهود ابن مريم ... له عمل من ربه متقبل

فقال (وأنا أشهد) فقال :

وأن أخا الأحقاف إذ يعدلونه ... يجاهد فى ذات الإله ويعدل

وأن التى بالجذع من أرض نخلة ... ومن دانها فَلٌّ عن الخير معزل

قال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب : روينا من وجوه

صحاح أن عبد الله بن رواحة مشى ليلة إلى أمة له فنالها ، فرأته امرأته فلامته فجحدها ، فقالت له إن كنت صادقا فاقرأ القرآن ، فإن الجنب لا يقرأ القرآن ، فقال :

شهدت بأن وعـد الله حق ... وأن النـار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق المـاء طافٍ ... وفوق العرش رب العـالمينا

فقالت امرأته صدق الله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن .

قلت : روى من وجوه مرسلة منها يحي بن أيوب المصرى ، حدثنا عمارة ابن غزية عن قدامة بن محمد بن إبراهيم الحاطبي فذكره ، فهو منقطع .

قال الهيثم بن عدي — وهو إخبارى ضعيف — عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء فأقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك مر بهم عدى بن أرطاة فدخل على عمر فقال : الشعراء ببابك ياأمير المؤمنين وسهامهم مسمومة ، فقال : ويحك مالى وللشعراء ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فأعطى : امتدحه العباس ابن مرداس السلمى فأعطاه حلة . قال أو تروى من شعره شيئا ؟ قال نعم أنشده عدى قوله فى النبي صلى الله عليه وسلم :

رأيتك يا خـير البرية كلهـا ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ... عن الحق لمـا أصبح الحق مظلما
تعالى علواً فوقَ عرشٍ إلهنـا ... وكان مكان الله أعلى وأعظما

وساق قصة طويلة سمعناها فى كتاب « صفة العلو » لشيخ الإسلام موفق الدين المقدسى رحمه الله .

وقد أنشد شعر أمية بن أبى الصلت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقـال (آمن شعره وكفر قلبه) وهو :

مجدوا الله فهو للمجد أهـل ... ربنـا فى السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذى سبق الخلـ ... ـق وسوى فوق السماء سريرا

شرجعا(١) ماينااله بصر العين ترى دونه الملائك صـورا

إسناده منقطع . قال أبو نعيم فى حلية الأولياء : أخبرنا التاج بن علوان أنبأ ابن قدامة أنبأ محمد بن البطى أنبأ حمد الحداد أنبأ أحمد بن عبد الله حـدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن أحمد بن البراء حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر وابن عباس قالا : قال على يارسول الله إذا أنت قُبِضْتَ من يُغَسِّلك ؟ وفيم نكفنك ؟ ومن يصلى عليك ؟ ومن يدخلك القبر ؟ فقال (ياعلى أما الغسل فغسلنى أنت ، وابن عباس يصب الماء ، وجبريل ثالثكما ، فإذا أنتم فرغتم من غسلى فكفنونى فى ثلاثة أثواب جدد ، وجبريل يأتينى بحنوط من الجنة ، فإذا أنتم وضعتمونى على السرير فضعونى فى المسجد واخرجوا عنى ، فإن أول من يصلى علىَّ رب العالمين من فوق عرشه ، ثم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، ثم الملائكة زمراً زمراً ، ثم ادخلوا فقوموا صفوفاً لايتقدم علىَّ أحد) فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدخلوه المسجد ووضعوه فى المسجدوخرج الناس عنه ، فأول من صلى عليه الرب من فوق عرشه . الحديث — هذا حديث موضوع ،وأراه من افتراء عبد المنعم ، وإنما رويته لهتك حاله .

وحديث جماعة عن يحيى بن خذام ، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد الأنصارى حدثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنى جبريل عن الله عز وجل أن الله تعالى قال : وعزتى وجلالى ووحدانيتى وفاقة خلقى إلىّ ، واستوائى على عرشى ، وارتفاع مكانى، إنى لأستحيى من عبدى وأمتى يشيبان فى الإسلام أن أعذبهما) فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ، فقلت مايبكيك ؟ قال (بكيت لمن يستحيى الله منه ولا يستحيى من الله عز وجل) أخرجه أبو نعيم الحافظ فى الحلية وعداده فى الموضوعات . وهذا الأنصارى ليس بثقة .

حديث على بن معبد حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن أنس قال قال

---

(١) قال فى القاموس الشرجع السرير .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء : ما بال عبادي يدخلون بيوتي بقلوب غير طاهرة ، وأيد غير نقية ، أبي يغترون ؟ وإياي يخدعون ؟ وعزتي وجلالي وعلوي في ارتفاعي ، لأبلينهم ببلية أترك الحليم فيهم حيران، لاينجو منهم إلا من دعا كدعاء الغريق) أخرجه الطبراني ، ولا يصح هذا لكنه محتمل .

حديث ابن جوصا الحافظ : حدثنا على بن معبد بن نوح حدثنا صالح بن بيان حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليشرف(١) على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سموات ، فيقول : ملائكتي ، إن عبدي هذا قد أشرف على حاجة فإن فتحتها له فتحت له بابا من أبواب النار ، ولكن أزويها عنه ، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول ، من سبقني ؟ من دهاني ؟ وما هي إلا رحمة رحمه الله تعالى بها) صالح تالف ولا يحتمل شعبة هذا .

أخبرنا عبد الخالق القاضي : أنبأ الفقيه أبو محمد أنبأ محمد هو ابن البطي أنبأ أحمد أنبأنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا مروان بن معاوية عن عبيد الله ابن عبد الله عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما طرف(٢) صاحب الصور مذ وكل به مستعداً ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان) أخرجه الحاكم وصححه .

حديث الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم (أتدري أين تغرب هذه الشمس ، قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها وتستأذن) وذكر الحديث ، أخرجه البخاري .

---

(١) أي تستشرف نفسه لها رغبة فيها .

(٢) أي ماغفل لحظة ترقبا لأمر الله وانتظاراً له .

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد وعبد الخالق بن علوان — ويد كل منهما على كتفي — قالا : أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ويده على كتفي ، أنبأ محمد بن عبد الباقي ويده على كتفي حدثنا أبو عبد الله الحميدي ويده على كتفي حدثني أبو إسحاق النعماني ويده على كتفي حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الحافظ ويده على كتفي حدثنا أحمد بن عيسى الفرضي ويده على كتفي حدثنا أحمد بن الحسن ابن محمد المكي ويده على كتفي حدثنا هلال بن العلاء الرقي ويده على كتفي حدثني أبي ويده على كتفي ، قال حدثنا عبيدالله بن عمرو ويده على كتفي حدثنا زيد بن أبي أنيسة ويده على كتفي حدثنا أبو إسحاق السبيعي ويده على كتفي ؛ حدثني عبدالله بن الحارث ويده على كتفي حدثني الحارث الأعور ويده على كتفي قال حدثنا علي بن أبي طالب ويده على كتفي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده على كتفي قال (حدثني الصادق الناطق رسول رب العالمين وأمينه على وحيه جبرئيل ويده على كتفي ، سمعت إسرافيل سمعت القلم سمعت اللوح يقول سمعت الله من فوق العرش يقول للشيء كن فيكون ، فلا يبلغ الكاف النون ، حتى يكون مايكون) هذا حديث باطل ماحدث به هلال أبداً ، وأحمد المكي كذاب . رويته للتحذير منه .

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمناء أنبأنا عبد المعز بن محمد ، أنبأنا تميم بن أبي سعيد أنبأنا محمد بن عبد الرحمن أنبأنا أبو عمرو حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة ، فقلت ماهذه الرائحة ياجبرائيل ، قال هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها ، فقالت بسم الله . قالت ابنة فرعون أبي ؟ قالت : ربي ورب أبيك . قالت: أقول له إذاً، قالت: قولي له ، قال لها أوَلك رب غيري؟ قالت : ربي وربك الذي في السماء . فأحمى لها بقرة من نحاس(١) فقالت : إن لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك ، قالت : أن تجمع عظامي وعظام ولدي ،

(١) قدر كبير من نحاس .

قال ذلك لك لمالك علينـا من الحق ، فألق ولدها فى البقرة واحداً واحداً ، فكان آخرهم صبى . فقال يا أمه ! إصبرى فإنك على الحق) قال ابن عباس : فأربعة تكلموا وهم صبيان ـ ابن ماشطة فرعون ، وصبى جريج ، وعيسى بن مريم ، والرابع لا أحفظه ـ هذا حديث حسن الإسناد .

أنبأ أحمد بن سلامة عن هبة الله بن الحسن أنبأ أبو العز بن كادش أنبأ أبو طالب العشارى حدثنا ابن أبى الفوارس الحافظ أنبأ أبو على بن الصواف أنبأ أبو جعفر محمد بن عثمان حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا أبو عامر الأسدى حدثنا سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، ثم خلق القلم فكتب ماهو كائن إلى يوم القيامة) .

قرأت على عمر بن عبد المنعم عن أبى اليمن الكندى أخبرنا أبو الفتح البيضاوى أنبأ أبو الحسين البزار أنبأ عيسى بن على حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أمطرت السماء حسر (١) عن منكبيه حتى يصيبه المطر ، ويقول (إنه حديث عهد بربه) أخرجه مسلم .

أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأ محمد بن خلف وعبد الرحمن ابن إبراهيم وأنبأ التاج عبد الخالق أنبأ عبد الرحمن قالا : أخبرتنا شهدة الكاتبة أنبأ محمد بن عبد السلام (ح)(٢) وأنبأ العزيز الفراء أنبأ الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ست عشرة وستمائة : أنبأ ابن أبى البطا أخبرنا ابن خيرون قالا أنبأ أحمد بن محمد بن غالب الحافظ ، قرأت على أبى العباس بن حمدان حدثكم محمد بن إبراهيم البوشنجى ، حدثنا يوسف بن عدى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جاء رجل فقال ، يا ابن عباس إنى أجد فى القرآن أشياء تختلف على فقد وقع ذلك فى صدرى . فقال ابن عباس أتكذيب ؟ قال ماهو بتكذيب ولكن اختلاف .

---

(١) أى كشفهما.
(٢) هذا الحرف رمز لتحويل السند والانتقال منه إلى سند آخر .

قال فهلم ما وقع فى صدرك . فقال له الرجل : أسمع الله يقول — فذكر أشياء ثم قال — وفى قوله ﴿ أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ فذكر فى هذه الآية خلق السماء قبل الأرض ، وقال فى الآية الأخرى ﴿ وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ؛ ثم استوى إلى السماء وهى دخان ﴾ الآية ، فذكر فى هذه خلق الأرض قبل السماء . فقال ابن عباس : أما قوله ﴿ أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ﴾ الآيات ، فإنه خلق الأرض فى يومين قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن فى يومين آخرين ، ثم نزل إلى الأرض فدحاها ، قال : ودحيها أن أخرج منها الماء والمرعى . أخرجه البخارى عن يوسف بن عدى فعلق المتن أولا .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبأ عبد الله بن أحمد أنبأ أبو الفتح بن البطى أنبأنا ابن طلحة أنبأنا على بن محمد حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى يقول الله عز وجل (أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه حين يذكرنى . فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ، وإن اقترب إلى شبرا اقتربت إليه ذراعا ، وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة) هذا حديث صحيح وفيه التفريق بين كلام النفس والكلام المسموع ، فهو تعالى متكلم بهذا وبهذا ، وهو الذى كلم موسى تكليما وناداه من جانب الطور وقربه نجياً .

حديث يحيى بن سليمان الجعفى حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر الصديق قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما كان ليلة أسرى بى انتهيت إلى سدرة المنتهى) وذكر الحديث . إسناده صالح .

حديث أبى شهاب الحناط عن الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال (إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى ييسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه ، فإن يسرته له أدخلته النار) رواه البغوى عن محمد بن زياد بن فروة البلدى عن أبى شهاب .

حديث يعلى بن عبيد عن سفيان عن أبى هاشم عن مجاهد قال : قيل لابن عباس : إن ناسا يقولون فى القدر . قال : يكذبون بالكتاب ، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه ؛ إن الله (كان) على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجرى الناس على أمر قد فرغ منه .

حديث سعيد بن أبى مريم أنبأ ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال (إذا مكثت النطفة فى الرحم أربعين ليلة جاء ملك فاختلجها ثم عرج بها إلى الرحمن تبارك وتعالى ، فيقول : اخلق يا أحسن الخالقين ، فيقضى الله فيها مايشاء ، ويهبط بها الملك) وذكر الحديث فى إسناده ابن لهيعة .

حديث فطر بن خليفة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافى(١) ولكن إذا قطعه ذو رحمه وصله) إسناده قوى .

قال آدم بن أبى إياس فى كتاب الثواب حدثنا عبدة عن ابن المبارك حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة قال قال أبو أيوب نزل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فارتقبت عمله فرأيته إذا زالت الشمس فلو كان فى يده عمل الدنيا رفضه ، وإن كان نائما كأنما يوقظ ، فيقوم فيغتسل أو يتوضأ ثم يركع أربع ركعات يتمهن ويحسنهن

---

(١) أى الذى يصل من بدأ بوصله .

يتمكن فيهن ، فسألته عن ذلك فقال (إن أبواب السماء وأبواب الجنان تفتح في تلك الساعة ؛ فلا ترتج حتى تصلى هذه الصلاة ، فأحب أن يصعد مني إلى ربي تلك الساعة خير) إسناده ضعيف من عبيد الله بن زحر .

أخبرنا علي بن القرشي أنبأنا محمد بن مسلمة أنبأنا علي بن الحسن الحافظ (ح) وكتب إلينا ابن قدامة أنبأنا حنبل قالا : أخبرنا هبة الله بن محمد أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرازق حدثنا يحي بن العلاء عن عمه شعيب ابن خالد حدثني سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن عباس بن عبد المطلب قال : (كنا بالبطحاء جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتدرون ما هذا ؟ قلنا السحاب قال : والمزن ، قلنا : والمزن ، قال : والعنان ، فسكتنا قال . هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ؛ قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، من كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة ؛ وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وبين السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك ، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم) .

وبه إلى عبد الله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الصباح البزار ومحمد بن بكار ، قالا حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، أخرجه أبو داود عن محمد بن الصباح فوافقناه بعلو درجة ، وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحي الذهلي عن محمد بن الصباح الدولابي ، فوقع بدلا عالياً بدرجتين ، إلا أنه بلفظ آخر غير لفظ شعيب بن خالد . قال (أتدرون مابعد مابين السماء والأرض ؟ قالوا : لاندري . قال : إن بعد مابينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم السماء فوق ذلك ، حتى عد سبع سموات ؛ ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال (١) بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ؛ ثم الله عز وجل فوق ذلك) .

(١) وتجمع أيضاً على وعول وهي ذكور الغزلان الجبلية .

أنبأ عبد الرحمن بن أبى عمر وطائفة قالوا أنبأنا ابن طبرزد أنبأنا الحصين أنبأنا ابن غيلان أنبأنا أبو يكن الشافعى حدثنا موسى بن إبراهيم وابن ناجية قالا حدثنا لوين حدثنا الوليد ابن أبى ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس بن عبد المطلب قال : (كنت جالسا بالبطحاء فى عصابة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت عليهم سحابة فنظر إليها فقال هل تدرون ما اسم هذه ؟) الحديث بطوله — ويرويه إبراهيم ابن طهمان وعمرو بن قيس عن سماك ، وقد حسنه الترمذى وأخرجه الحافظ الضياء فى المختارة .

حديث أحمد بن الفرات : أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازى حدثنا عمرو بن أبى قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال (ما هذا) قلنا السحاب قال (والمزن) قلنا : والمزن . قال (والعنان) قلنا : والعنان قال (أتدرون كم بين الأرض إلى السماء ؟) قلنا : الله ورسوله أعلم . قال (أحد أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم عدّ سبع سموات كذلك ، ثم فوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ؛ وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ، والعرش فوق ذلك ، والله فوق العرش) أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن مندة فى كتاب التوحيد . تفرد به سماك عن عبد الله ، وعبد الله فيه جهالة ؛ ويحيى بن العلاء متروك الحديث . وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك وإبراهيم ثقة .

حديث سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله بن أبى نمر عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم بحديث الإسراء بطوله وفيه (فانطلق بى جبرائيل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح — إلى أن قال — حتى أتى السماء السابعة وبها إبراهيم عليه السلام ، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، ودنا الجبار فتدلى ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى) .

حديث عبد الله بن نمير عن موسى بن مسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو أخيه عن النعمان بن بشير مرفوعا فى التسبيحه والتحميدة والتهليلة (ينعطفن حول العرش ، لهن دوى كدوى النحل ، يذكرن بصاحبهن ألا يحب أحدكم أن لا يزال له عند الرحمن ما يذكر به ؟) .

حديث مسلم بن إبراهيم : حدثنا كثير بن عبدالله حدثنا الحسين بن عبدالرحمن ابن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة تحت العرش يوم القيامه : القرآن يحاج العباد ، والأمانة ، والرحم) هذا حديث منكر .

ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا (يجىء المقتول بالقاتل يوم القيامه ورأسه بيدة وأوداجه تشخب يقول : يارب قتلنى ، حتى يدنيه ىن العرش) .

ابن عيينه : حدثنا عمار الدهنى ويحيى الجارسى ، سمعا سالم بن أبى الجعد يقول قال ابن عباس سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : (يؤتى بالمقتول متعلقا بالقاتل وأوداجه تشخب دما حتى ينتهى به إلى العرش يقول يارب سل هذا فيم قتلنى) .

حديث روح بن عبادة حدثنا السائب بن عمر حدثنا مسلم بن ينـاق سمعت عبد الله بن عمرو قال (جعل الله فوق السماء السابعه الماء ، وجعل فوق الماء العرش . والذى نفسى بيده إن الشمس والقمر ليعلمان أنهما سيصيران إلى النار يوم القيامه) هذا حديث موقوف .

حديث فى إسناده ابن لهيعه عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمتان من قالها لم يكن لها ناهية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله والله أكبر) .

حديث حماد بن سلمة : حدثنا عبد الجليل عن شهر ؛ ورواه أيضا قتادة عن شهر بن حوشب أن عبد الله بن عمرو قال الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأقفيتها إلى الأرض .

حديث نعيم بن حماد : حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن رجل كان يتبع عبد الله بن عمرو قال : كنت معه فلقينا نوفا فقال : ذكر لنا أن الله تعالى قال الملائكة (ادعوا لى عبادى) قالوا يارب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك ؟ قال (إنهم إذا قالوا لاإله إلا الله فقد استجابوا لى) يقول عبد الله بن عمرو : صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيرها فقد رهط ينتظرون الصلاة الأخرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبشروا هـذا ربكم أمر بباب السماء ففاخر بكم الملائكة) .

حديث المنهال بن عمرو عن زازان عن البراء قال خرجنا مع : رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى جنازة فذكر الحديث بطوله ، وقال فى الروح (حتى ينتهى بهـا إلى السماء السابعه فيقول الله تعالى أعيدوه) إسناده صالح .

حديث أبى عمران النهدى عن سلمان الفـارسى قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم (إن ربكم حى كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليـه يدعوه أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء) هذا حديث مشهور رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضا على بن أبى طالب وابن عمر وأنس وغيرهم .

حديث قتادة بن النعمان سمع النبى صلى الله عليـه وسلم يقول (لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه) رواته ثقـات ، رواه أبو بكر الخلال فى كتاب السنة له .

حديث قيس بن الربيع — وهو رديء الحفظ — عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، لايصعد إلى من الرياء شيء) .

حديث الثورى عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد بن أبى عبيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (رب يمين لا يصعد إلى الله تعالى فى هذه البقعه فرأيت فيها النحاسين) هـذا حديث منكر .

حديث فى المغازى لابن إسحاق بلا إسناد أن عبداً أسود لأهل خيبر كان فى غنم له ، جاء فقال عن النبى صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قالوا : رسول الله فقال : أنت رسول الله ؟ قال نعم ، قال : الذى فى السماء ؟ قال نعم . فتشهد وقاتل حتى استشهد ، رضى الله عنه .

حديث أبى جعفر بن أبى شيبة فى كتاب العرش له قال : حدثنا الحسن بن على حدثنا القاسم بن الأشعث السلمى ، حدثنا أبو حنيفة اليمامى عن عمر بن عبد الملك قال : خطبنا على رضى الله عنه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى عن ربه عز وجل فقال (وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى ، مامن أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ماكرهت من معصيتى فتحولوا عنها إلى ماأحببت من طاعتى إلا تحولت لهم مما يكرهون من عذابى إلى مايحبون من رحمتى) ورواه العسال فى كتاب المعروف عن أحمد بن الحسن الطائى عن الحلوانى ، وإسناده ضعيف .

حديث أبى صالح الحربى : حدثنا ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد عن على ابن رباح عن رجل عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إن الله تعالى رفعنى يوم القيامة فى أعلا غرفة من الجنة ليس فوقى إلا حملة العرش) إسناده ضعيف .

حديث موسى بن عقبه عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : ألا عبد يدعونى فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعونى فأفكه ؟ فيكون كذلك إلى مطلع الفجر ، ويعلو على كرسيه) إسحاق ضعيف لم يدرك جد أبيه .

حديث لأبى حميد العسال ساقه من طريق أبى الخطاب نجم بن إبراهيم عن ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن فى يديه منه سروراً حتى ينتهى إلى الميقات الذى وصف الله له فيضع العمل فيه ، فيناديه الجبار عز وجل من فوقه ، ارم مامعك ،

فيقول : ما رفعت إليك إلا حقا ، فيقول صدقت ارم به) هذا حديث منكر لا يثبت مثله ، ونجم لا أعرفه .

حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة ؛ شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، فينزل الله تعالى من العرش إلى الكرسي في ظلل من الغمام) فيه انقطاع محتمل .

حديث أخرجه البخاري في كتاب الرد على الجهمية : من صحيحه في باب قوله (إليه يصعد الكلم الطيب) عن ابن عباس قال : بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه : اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء .

حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود ؟ قال (ذاك يوم ينزل الله على عرشه) وذكر الحديث . رواه أبو الشيخ الحافظ في كتاب العظمة ، وعثمان ضعيف .

حديث موسى بن عبيدة أحد الضعفاء : عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ، ما يسمع من نفس شيء من حسن تلك الحجب إلا زهقت نفسه) أخرجه البيهقي في كتاب الصفات .

حديث أبي معاوية : حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اقبلوا البشرى يا بني تميم) قالوا : بشرتنا فأعطنا . قال (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن) قالوا : قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان ؟ فقال (كان الله على العرش ، وكان قبل كل شيء ، وكتب في اللوح كل شيء يكون) هذا حديث صحيح قد خرجه البخاري في مواضع .

أخبرنا فى كتابه أحمد بن سلامه عن خليل بن بدر أنبأنا أبو على الحداد حدثنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبى أسامه حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد ابن سعيد عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ليكره فى السماء أن يخطأ أبو بكر فى الأرض) أبو الحارث مجهول ، وبكر واه ، وشيخه المصلوب تالف . والخبر غير صحيح ، وعلى باغض الصديق اللعنة . أخرجه الحارث فى مسنده .

أخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبى بها ، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا أبو زرعة أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا القاسم بن أبى المنذر أنبأنا على بن إبراهيم أنبأنا محمد بن ماجه حدثنا بكر بن خلف حدثنى يحى بن سعيد عن موسى بن أبى عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو أخيه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ، ينعطفن حول العرش ، لهن دوىّ كدوىّ النحل تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له — أو لا يزال له — من يذكر به ؟) تقدم هذا من طريق ابن نمير .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا أبو بكر الطربثيى أنبأنا أبو القاسم الطبرى أنبأنا عيسى بن على أنبأنا البغوى ، حدثنا على بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البنانى قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول (إليك رفعت رأسى يا عامر السماء ، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء) إسناده صالح .

حديث أبى حذيفة البخارى : أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى وتسبيح الحيتان ، فجعل يسبح ويهلل ويقدس ويقول (سيدى فى السماء مسكنك ، وفى الأرض قدرتك وعجائبك ، سيدى من الجبال أهبطتنى ، وفى البلاد سيرتنى ، وفى الظلمات الثلاث حبستنى)

فلما كان تمام أربعين يوما وأصابه الغم (فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) أبو حذيفة كذاب .

حديث باطل طويل : يروى عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى سفيان الالهانى عن تميم الدارى قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعانقة فقال (أول من عانق خليل الله إبراهيم ، سمع صوتاً يقدس الله فقصده ، فإذا هو برجل أهلب طوله ثمانية عشر ذراعا يقدس الله عز وجل ، فقال له إبراهيم: يا شيخ من ربك ؟ قال الذى فى السماء ، قال من رب من فى السماء ؟ قال الذى فى السماء هو رب من فى السماء ومن فى الأرض) وذكر الحديث .

حديث إبراهيم بن سعد ومعمر عن الزهرى عن على بن الحسين : أخبرنى رجل من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تُمَدُّ الأرض لعظمة الرحمن يوم القيامة مدَّ الأديم ، ثم لا يكون لبشر منها إلا موضع قدميه . ثم ادعى أول الناس فأخرَّ ساجداً ، ثم يؤذن لى فأقول : أى رب إن هذا جبرائيل - قال - وهو عن يمين الرحمن) الحديث . هذا مرسل قوى .

حديث المبتدأ لإسحاق بن بشير وهو كذاب - كما قدمنا - أخبرنى عثمان بن ساج عن مقاتل بن حيان عن أبى الجارود العبدى عن جابر قال : بلغنى حديث فى القصاص وصاحبه بمصر ، فاشتريت بعيراً وسرت إليه فأتيته ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله يبعثكم حفاة عراة غرلا بهماً ، ثم ينادى بصوت رفيع غير فظيع - وهو قائم على عرشه يسمع القريب والبعيد - يقول : أنا الديان لا ظلم اليوم) الحديث . فهذا شبه موضوع .

إعلم أن الله عز وجل قد أخبرنا وهو أصدق القائلين بأن عرش بلقيس عرش عظيم فقال (ولها عرش عظيم) ثم ختم الآية بقوله تعالى ﴿ الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ فكان عرشها عظيما بالنسبة إليها وما نحيط الآن علما بتفاصيل عرشها ولا بمقداره ، ولا بماهيته . وقد أتى به بعض رعية سليمان عليه السلام إلى بين يديه قبل ارتداد طرفه ، فسبحان الله العظيم ، فما ينكر

كرامات الأولياء إلا جاهل ، فهل فوق هـذه كرامة ؟ فيقال إنه دعا باسم الله الأعظم ، فحضر فى لمح البصر من اليمن إلى الشام ، فما ثم إلا محض الإيمـان والتصديق ، ولا مجـال للعقل فى ذلك ، بل آمنا وصدقنا . فهذا فى شيء صغير صنعه الآدميون ، وجلبه فى هذه المسافة البعيدة بشر بإذن الله تعالى ، فما الظن بما أعد الله تعالى من السرر والقصور فى الجنة لعباده ؟ الذى كل سرير منهـا طوله وعرضه مسيرة شهر أو أكثر ، وهو من درة بيضاء أو من ياقوتة حمراء ، الذى كل باع منها خير من ملك الدنيا ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ آمنا بالغيب والله ، وجزمنا بخبر الصادق ، فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فما الظن بالعرش العظيم الذى اتخذه العلى العظيم لنفسه فى ارتفاعه وسعته ، وقوائمه وماهيته وحملته ، والـكروبيين الحافين من حوله ، وحسنه ورونقه ، وقيمته ؟ فقـد ورد أنه من ياقوتة حمراء ، ولعل مساحته مسيرة خمسمائة ألف عام ، لا إله إلا هو الحليم الـكريم ، لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الـكريم ، الحمد لله رب العالمين ، سبحان الله وبحمده عـدد خلقه وزنة عرشه ، ورضاء نفسه ومـداد كلماته ، ضاعت الأفـكار وطاشت العقول ، وكلت الألسنة عن العبارة عن بعض المخلوقات ، فالله أعلى وأعظم ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ تباً لذوى العقول الخائضة ، والقلوب المعطلة ، والنفوس الجاحدة ، فما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون . اللهم بحقك عليك ، وباسمك الأعظم ، وكلماتك التـامة ، ثبت الإيمان فى قلوبنا ، واجعلنا هداة مهتدين ، نعم ما السموات والأرض فى الـكرسى إلا كحلقـة فى فلاة ، وما الـكرسى فى العرش العظيم إلا كحلقة فى فلاة ، اسمع وتعقل ما يقال إليك ، وتدبر ما يلقى إليك ، والجأ إلى الإيمان بالغيب ، فليس الخبر كالمعاينة .

قال الله تعـالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ وقال تعالى ﴿ وترى الملائـكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ﴾ وقال تعالى ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم

يومئذ ثمانية ، يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافيه ﴾ وقال تعالى ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش ﴾ .

فالقرآن مشحون بذكر العرش ـ وكذلك الآثار ـ بما يمتنع أن يكون المراد به الملك فدع المكابرة والمراء ، فإن المراء فى القرآن كفر ، وما أنا قلته بل المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله .

قال أبو أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : اُخبرت أن العرش ياقوتة حمراء . هذا ثابت عن هذا التابعى الإمام . وتقدم من حديث جبير بن مطعم أن عرشه تعالى فوق سمواته مثل القبة . وقال قتادة فيما رواه معمر عنه : إن العرش من ياقوتة حمراء . وقال مكى بن إبراهيم : حدثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمر : والعرش ياقوتة حمراء . موسى واه .

الوليد بن مزيد العذرى : حدثنا الأوزاعى عن حسان بن عطيه قال : حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم ، فيقول أربعة منهم : سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول اربعة : سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك . إسناده قوى .

وقال جعفر بن سليمان : حدثنا هارون بن رباب قال : حدثنا شهر بن حوشب قال : حملة العرش ثمانية .

الجارود بن يزيد عن عمرو بن ذر عن مجاهد عن أبى هريرة وأبى سعيدعن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مجالس الذكر تنزل عليهم السكينه ، وتحفهم الملائكة ، وتغشاهم الرحمة ، ويذكرهم الله على عرشه) والجارود واه ، والحديث له أصل لكن لفظ الصحيحين عن أبى هريرة مرفوعاً (وذكرهم الله فى من عنده) .

فليح : حدثنى هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة (جاهد فى سبيل الله) أو جلس فى أرضه (التى ولد فيها) قالوا : يارسول الله : أفلا نبشر الناس بذلك ؟ قال (إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، إذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس فإنه فى وسط الجنه وأعلا الجنه وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر انهار الجنة) أخرجه البخاري .

علي بن عياش : حدثنا جرير حدثني عبد الله بن بسر اليحصبي سمع أبا أمامة رضى الله عنه يقول : ما من عبد يسبح تسبيحة إلا يسبح ما خلق الله من شيء ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ وما من عبد يكبر تكبيرة إلا ملأت ما بين السماء والأرض ، وما من عبد يحمد تحميدة إلا خفف الله عن كل ذات حمل حملها ؛ وما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها شيء دون العرش . ابن بسر ضعيف .

حميد بن زنجوية فى كتاب الترغيب له : حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن جبير ، حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع قال : كنت فى مجلس فيه ابن عمر وعبد الله بن جعفر ، وعبد الرحمن حدثنا أبي عميرة ، فقال ابن أبي عمرة سمعت معاذا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كلمتان إحداهما ليست لها ناهية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله ، والله أكبر) فبكى ابن عمر وقال : الكلمتان تعفلهما وتألفهما . ابن لهيعة من بحور العلم لكنه سيء الحفظ لين .

قال البخاري فى أواخر صحيحه باب قوله عز وجل ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ وهو رب العرش العظيم ، ثم قال : وقال مجاهد استوى على العرش .

حدثنا عبد الرحمن عن أبي حمزة عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران قال : إني عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه قوم من بني تميم فقال (اقبلوا البشرى يا بني تميم — قالوا بشرتنا فأعطنا . فدخل ناس من أهل اليمن فقال — اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم — قالوا : قبلنا جئناك لنتفقه فى الدين ، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال (كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، وخلق السموات والأرض ، وكتب فى الذكر كل شيء) ثم أتاني الرجل فقال : يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت ، فانطلقت أطلبها ؛ فإذا السراب ينقطع دونها ؛ وأيم الله لوددت أنها ذهبت ولم أقم .

أنا أعد نصوص هذه المسألة للاحتجاج عياً ، أما سمعت قول القائل :

وليس يصح فى الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

حديث الحارث بن عمير عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن فاتحة الكتاب وآية الكرسى والآيتين من آل عمران ﴿ شهد الله ﴾ و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ ما بينهن وبين الله حجاب ، لما أراد أن ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن يارب ! تهبطنا إلى من يعصيك ؟) وذكر الحديث . هذا حديث مشهور تفرد به الحارث وبمثل هذا الحديث المنكر نالوا منه .

حديث هاشم بن القاسم : حدثنا المسعودى عن المنهال بن عمرو عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله رضى الله عنه : سارعوا إلى الجمع فى الدنيا ، فإن الله تعالى ينزل لأهل الجنة كل جمعة فى كثيب من كافور أبيض فيكونون فى القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمع فى الدنيا . موقوف حسن .

أخرج البيهقى من طريق آدم بن أبى إياس قال : حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن الحسن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تدرون ماهذه التى فوقكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : فإنها الرقيع ، سقف محفوظ ؛ وموج مكفوف ، هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ؟ قال : بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك ، حتى عد سبع سموات وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام — ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : فإن فوق ذلك العرش ، وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام — ثم قال : هل تدرون ماهذه التى تحتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : فإنها الأرض وبينها الأرض التى تليها مسيرة خمسمائة عام ـ حتى عد سبع أرضين ـ وغلظ كل أرض خمسمائة عام ، ثم قال : والذى نفسى بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ رواته ثقات وقد رواه أحمد فى مسنده عن سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة ، وهو فى جامع الترمذي ؛ لكن الحسن مدلس والمتن منكر ، ولا أعرف

وجه قوله : لهبط على الله يريد معنى الباطن ، ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كيف تلا ذلك مطابقا لقوله تعالى ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ أى بالعلم ، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة ، وهذا لا يعقل ، وله نظير وهو ما رواه البيهقى فى الصفات من طريق آدم بن أبى إياس أيضاً : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ قال : فى كل أرض نحو إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، رواته ثقات ، وروى عن عطاء بن السائب مطولا بزيادة ، غير أننا لا نعقد ذلك أصلا فقال البيهقى أخبرنا الحاكم أنبأنا أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا عبيد ابن غنام حدثنا على بن حكيم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبى الضحى عن ابن عباس (ومن الأرض مثلهن) قال : سبع أرضين ، وفى كل أرض نبي كنبيكم ، وآدم كآدمكم ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى — شريك وعطاء فيهما لين لا يبلغ بهما رد حديثهما ، وهذه بلية تحير السامع ، كتبتها استطراداً للتعجب ، وهو من قبيل اسمع واسكت .

أخبرنا عمر بن محمد المذهب أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا الحسن بن جعفر المتوكل أنبأنا أبو غالب الباقلانى أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أحمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا إبراهيم من دبوقا حدثنا محمد بن الصباح الدولابى حدثنا الحكم بن ظهير حدثنى عاصم عن ذر عن ابن مسعود فى قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ قال دخلت السموات السبع ، والأرضون السبع فى الكرسى ، وذكر قوله ﴿وسع كرسيه﴾ الحكم متروك الحديث .

حديث سفيان الثورى عن عمارة الدهنى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسى موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره . رواته ثقات .

حديث معمر بن راشد عن ابن أبى نجيح عن وهب بن منبه قال (العرش مسيرة خمسين ألف سنة) .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائى أنبأنا عبد الصمد بن محمد الأنصارى عن أبى نصر أحمد بن عمر الحافظ أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن الأحنف أنبأنا إسحاق بن أبى إسحاق الفرات أنبأنا محمد بن الفضل المزكى أنبأنا محمد بن إبراهيم الصرام حدثنا عثمان بن سعيد الدارى حدثنا عبد الله بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه (أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذى تعبدون فإنه قد مات ، وإن كان إلهكم الذى فى السماء ، فإن إلهكم لم يمت ، ثم تلا ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآيه . هذا حديث صحيح قد أخرجه البخارى فى تاريخه تعليقاً لفضيل بن غزوان أخبرنا به ابن علوان أنبأنا ابن قدامة فى كتاب إثبات صفة العلو لله تأليفه قال : أخبرنا أبو الحسين بن سهل أنبأنا محمد بن إسماعيل البخارى قال : قال ابن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر عليه فأكب عليه وقبل جبهته وقال بأبى أنت وأمى طبت حياً وميتاً ، وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت) .

— أخبرنا التاج عبد الخالق : أنبأنا الشيخ الموفق أنبأنا محمد بن عبد الباقى أنبأنا أحمد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل هو ابن أبى خالد عن قيس قال: لما قدم عمر رضى الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا يا أمير المؤمنين لو ركبت بروذنا يلقاك عظماء الناس ووجوههم ، فقال عمر رضى الله عنه : ألا أريكم ههنا ، إنما الأمر من ههنا ، فأشار بيده إلى السماء . إسناده كالشمس.

حديث عقيل عن الزهرى عن سالم أن كعبا قال لعمر: ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، فقال عمر: إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إلا من حاسب نفسه ، فكبر عمر ثم خر ساجداً .

أخبرنا عمر الطائى أنبأنا ابن الحرستانى عن أبى نصر الحافظ أنبأنا ابن الأحنف أنبأنا أبو يعقوب الحافظ أنبأنا محمد بن الفضل أنبأنا الصرام حدثنا أبو سعيد الدارى حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم سمعت أبا زيد المدنى قال : لقيت عمر امرأة يقال لها خولة بنت ثعلبة ، فقال عمر : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات . هذا إسناد صالح فيه انقطاع ، أبو يزيد لم يلحق عمر . وفى لفظ عن عمر رضى الله عنه أنه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز ؟ فقال : ويلك أتدرى من هى ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة التى أنزل الله فيها ﴿قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها﴾ .

سمويه فى فوائده : حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه ، إلا من أمر بالعدل ، فقضى بالحق ، ولم يقض على هو ولا على قرابة ولا على رغبة ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه . قال ابن غنم : فحدثت بهذا عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك ، قرأته على أبى على بن الخلال . أخبركم جعفر أنبأنا السلفى أنبأنا أبو على الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ : حدثنا عبد الله بن جعفر بن فارس حدثنا إسماعيل سمويه فذكره . رواه بنحوه عقبة بن علقمة البيروتى عن سعيد بن عبد العزيز عالم أهل دمشق فى عصر مالك والليث والحمادين .

حديث فى شأن بيعة عثمان لا يصح إسناده ، عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما أخذ البيعة يوم الشورى لعثمان وبايع الناس رفع رأسه إلى سقف المسجد وقال : اللهم اشهد . وذكر القصة . رواه علماؤنا فى جزء فيه مقتل عمر .

حديث عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : (العرش فوق الماء

والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) قد مر بهذا الإسناد ، رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى السنة له وأبو بكر بن المنذر وأبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبرانى وأبو الشيخ وأبو القاسم اللالكائى وأبو عمر الطلمنكى وأبو بكر البيهقى وأبو عمر بن عبد البر فى تواليفهم وإسناده صحيح .

وأخرج أبو أحمد العسال بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال (من قال سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله عز وجل فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن عز وجل) .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا أحمد بن على أنبأنا هبة الله اللالكائى أنبأنا كوهى بن الحسن ، أخبرنا محمد بن هارون الحضرمى أنبأنا المنذر بن الوليد حدثنا أبى حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن عاصم عن ذر عن عبد الله قال . (بين السماء القصوى وبين الكرسى خمسمائة سنة ، وما بين الكرسى ، والماء خمسمائة سنة ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بنى آدم) وبه إلى هبة الله : أنبأنا عبد الله ابن محمد بن جعفر حدثنا عبد الغافر بن سلامة حدثنا مزداد بن جميل أنبأنا عبد الملك الهذلى أنبأنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله قال (إرحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء) قد ذكرنا هذا بإسناد آخر .

حديث الخيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : (إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار) . أخرجه اللالكائى بإسناد قوى ، رواه الثورى عن الأعمش عن خيثمة .

حديث عمرو بن قيس: عن ابن مسعود قال (إن الله تعالى يبرز لأهل جنته فى كل جمعة فى كثيف من كافور أبيض فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله ويكونون فى الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى بإسناد جيد ، وقد تقدم هذا ولكن بإسناد آخر .

حديث إسماعيل بن أبى خالد عن أبى صالح عن على بن أبى طالب قال : البحر المسجور يجرى تحت العرش .

حديث المنهال بن عمرو: عن عبد الله بن الحارث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: (يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياما أربعمائة سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قد ألجمهم العرق من شدة الكرب ، وينزل الله تعالى فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسى) أخرجه أبو أحمد العسال فى كتاب المعرفة . أخبرنا أبو محمد بن علوان الشافعى أنبأنا أبو محمد المقدسى أنبأنا عبدالله بن أحمد أنبأنا أبو بكر أحمد بن على أنبأنا هبة الله بن الحسن حدثنا عبدالصمد ابن على حدثنا محمد بن عمر حدثنا أبو كنانة محمد بن أشرس حدثنا أبو عمير الحنفى عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها فى قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قالت : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر . هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأى ، ومالك الإمام ، وأبى جعفر الترمذى . فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن البطى أخبرنا حمد الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث حدثنا الفضيل بن الحباب حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال كنت بالكوفة فى دار الإمارة دار على بن أبى طالب رضى الله عنه إذ دخل علينا نوف فقال يا أمير المؤمنين : بالباب أربعون رجلا من اليهود . فقال على

عليٌّ بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا : صف لنا ربك الذى فى السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أى شىء هو ؟ فاستوى عليٌّ رضى الله عنه جالساً فقال : يامعشر اليهود اسمعوا منى ، ولا تبالوا أن لاتسألوا أحداً غيرى ، إن ربى عز وجل هو الأول لم يبد مما ، ولا ممازج مع ما ، ولاحال وهما ، ولاشبح ينقضى الحديث . هذا حديث منكر وإسناده غير ثابت .

لكنه صح إلى عبد الوارث قال : قال عثمان بن سعيد الدارى فى كتاب النقض على المريسى : حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن عمرو قال : قالت الملائكة ياربنا منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار لانسأم ولا نفتر ، خلقت بنى آدم فجعلت لهم الدنيا ، فاجعل لنا الآخرة، قال ثم عادوا فأجهدوا المسألة فقالوا مثل ذلك. فقال جل جلاله : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدى كمن قلت له كن فكان . إسناده صالح .

حديث موسى بن إسماعيل التبوذكى : حدثنا جويرية بن أسماء سمعت نافعاً يقول :قالت عائشة رضى الله عنها : وأيم الله إنى لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت — يعنى عثمان رضى الله عنه — ولكن علم الله فوق عرشه أنى لم أحب قتله .

حديث عبد الواحد بن زياد : حدثنا عبيد المكتب حدثنا مجاهد قال : قال عبد الله بن عمر : خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش ، والقلم ، وآدم ، وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق كن فكان . إسناده جيد .

حديث أبى أسامة : عن زكرياء عن أبى إسحاق عن سعد بن سعيد قال : حدثتنى أسماء بنت عميس أن جعفرا جاءها إذ هم بالحبشة يبكى، فقالت ماشأنك؟ قال رأيت فتى مترفاً من الحبشة شابا جسيما مرَّ على امرأة فطرح دقيقاً كان معها فنسفته الريح فقالت أكلك إلى يوم يجلس الملك على الكرسى فيأخذ للمظلوم من الظالم . روى نحوه خالد بن عبد الله الطحان عن عطاء بن السائب عن ابن

بريدة عن أبيه . ورواه منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب فقال : عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه .

(حديث) روى إسماعيل السدى عن مرة الطيب عن ابن مسعود عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ قال: (إن الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع ثم الماء فجعله أرضا ثم فتقها فجعلها سبع أرضين — إلى أن قال — فلما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى على العرش) أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى وأخرجه البيهقى فى الصفات .

أخبرنا ابن أبى عمرو بن علان كتابة أن حنبلا أخبرهم ، أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو على بن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعى ، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا يزيد حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال ، كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم على حمار عليه برذعة أو قطيفة ، وذلك عند غروب الشمس فقال لى (يا أبا ذر هل تدرى أين تغيب هذه ؟ — قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تغرب فى عين حمئة تنطلق حتى تخر ساجدة لربها تحت العرش ، فإذا حان وقت خروجها أذن لها فتخرج فتطلع ، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها ، فتقول يارب إن مسيرى بعيد ، فيقول لها اطلعى من حيث غبت) إسناده حسن .

حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله ، إمام عادل) وساق الحديث أخرجه البخارى . وقال محمد بن عبيد المحاربى حدثنا إسماعيل بن إبراهيم التيمى عن إبراهيم عن الوليد بن عقبة عن سلمان قال (سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه) هـذا موقوف ضعيف الإسناد .

حديث فليح: عن أبي طوالة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا (إن الله تعالى يقول : المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظل عرشي يوم لاظل إلا ظلي) وقد بلغ في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر .

حديث إسماعيل بن عياش : عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة قال : قال العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله عز وجل : المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لاظل إلى ظلي) إسناده حسن .

حديث مسروق : عن ابن مسعود في قوله (بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال : (أما إنا قد سألنا عن ذلك ، فقالوا أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت ، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ماشئتم) رواه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله موقوفا . أخرجه مسلم والترمذي والقزويني .

حديث ابن وهب : أخبرني مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن أبي الزبير عن جابر قال : لما رجعت مهاجرات البحر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ألا تحدثون بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة ؟ فقال فتية منهم : يارسول الله بينا نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائزهم تحمل قلة من ماء ، فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها على ركبتها فانكسرت قلتها ، فلما ارتفعت التفتت فقالت : سوف تعلم ياغُدر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين ، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون — أتعلم أمري وأمرك عنده غدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدقت، كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم ؟) إسناده صالح.

حديث همام بن يحيي : عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الجنة مائة درجة ما بين كل

درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ، ومن فوقهـــا العرش ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) رواته ثقات ، سمعه أبو الوليـد وهدبة بن خالد من همام . قد مر نحوه لعطاء بن يسار .

عن أبي هريرة وهو أصح ، وقال أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معـاذ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الجنة مائة درجة) نحوه ، وقال (والعرش على الفردوس ، ومنها تفجر أنهار الجنة) هذا منقطع معلل بمـا قبله .

حديث شعيب بن أبي حمزة : عن الزهري وسعيد وأبي سلمة أن أبا هريرة قال : استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم : والذى اصطفى محمداً عل العالمين ، وقال اليهودي : والذى اصطفى موسى على العـالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لاتخيروني على موسى ، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي ، أم كان ممن استثنى الله عز وجل) وكذا رواه الترمذي وغيره . وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأعرج حدثاه أن أبا هريرة : وفيه (فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش) .

وقال عبدالعزيز بن الماجشون عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال (لاتفضلوا بين أنبياء الله ، وفيه : فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلي) حدث به عن عبـد العزيز جماعة . ولفظ حجين بن المثنى منهم (فإنه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، فأكون أول من بعث ، فإذا موسى آخذ بالعرش ، فلا أدري أحوسب) الحديث متفق على ثبوته .

حديث الثوري : عن عمرو بن يحي بن عمارة عن أبيه عن أبي سعيد قال : ذكر يهودى موسى فكأنه فضله على نبينا صلى الله عليه وسلم ، فلطمه أنصارى ، فجاء اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تخيروا بين الأنبياء ، أنا أول من تنشق عنه الأرض ، فإذا موسى متعلق بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدرى أفي الصعقة الأولى بعث أم بعدى ؟) روى منه مسلم (لا تخيروا بين الأنبياء) .

حديث عمرو بن عون : حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحي عن أبيه عن جده عن أبي سعيد ، فذكره ، وفيه « فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش » .

حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم (اهتز لها عرش الرحمن) لفظ مسلم .

حديث الأعمش : عن أبي سفيان وصالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) رواه عدة عنه وقال أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان وأبي صالح عن جابر ، وقال عبد الله بن إدريس عن الأعمش فيه (اهتز عرش الرحمن) .

حديث الليث بن سعد : حدثنى معاذ بن رفاعة عن جابر قال : جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من هذا العبد الصالح الذى مات ؟ فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش ؟ قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سعد ، قال فجلس على قبره) وذكر الحديث أخرجه النسائى من طريق محمد بن عمرو عن ابن الهادى وغيره عن معاذ .

حديث يزيد بن هارون : أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن إسحاق بن راشد عن أسماء بنت قيس قالت : لما توفى سعد بن معاذ صاحت أمه ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم « ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فإن ابنك أول من ضحك الله إليه واهتز له العرش) أسماء تابعية . وهذا مرسل .

حديث ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد موضوعة (اهتز لها عرش الرحمن) هذا صحيح .

حديث عوف بن الأعرابي : عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) تابعه داود بن أبي هند . هذا حديث صحيح .

حديث محمد بن عمرو بن علقمة : عن أبيه عن جده عن عائشة قالت سمعت أسيد بن حضير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لقد اهتز العرش لوفاة سعد) إسناده حسن .

حديث يوسف بن الماجشون : أخبرني أبي عن عاصم بن عمرو عن جدته رميثة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم — ولو أشاء أن أقبل الخاتم من قربي لفعلت — وهو يقول « اهتز عرش الرحمن) يريد بذلك سعد بن معاذ . هذا إسناد صالح ، صححه ابن منده .

حديث ابن فضيل وغيره عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا (اهتز العرش لحب لقاء الله سعدا) وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وحذيفة وأبي هريرة وأسماء بنت يزيد ومعيقب ، فهذا متواتر أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله .

حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن معاذ بن رفاعة قال حدثني من شئت من رجال قومي أن جبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

وروى محمد بن إسحاق عن أمية بن عبد الله عن بعض آل سعد أن رجلا من الأنصار قال :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

قال أبو جعفر محمد بن عثمان العبسى الحافظ فى كتاب العرش له : حدثنا أبى حدثنا حماد أنبأنا حميد عن أبى إبراهيم عن ابن عباس قال : ما من شىء كان فى بنى إسرائيل إلا سيكون فى هذه الأمة مثله ، إن رجلا من بنى إسرائيل كانت له امرأة جميلة فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا بالفحش . قال كيف أصنع ولها على دين ؟ قال أنا أسلفك ما عليك . فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعد ، فلما تزوجها أخذه بحقه فاشتد عليه فقال : اتق الله فإنك لم تزل بى حتى فعلت ما فعلت ، فلم يقلع عنه حتى أجره نفسه ، فبينما هو ذات يوم أكلا طعاما فجعل يصب عليهم الماء ، فذكر مكانها منه قبل اليوم ، وأنه الآن يصب عليهم الماء فبكى ، فاهتز العرش . فقال تعالى : إن رحمتى سبقت غضبي . إسنادها متصل لكن لا أعرف التابعى .

حديث عبد الله بن لهيعة : عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الشيطان قال : وعزتك لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم فى أجسادهم . قال : وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى) فيه دراج وهو واه .

حديث يحيى بن سعيد الأموى : حدثنا أحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل وإسرافيل وميكائيل ، وإنهم من الله تعالى بمسيرة خمسين ألف سنة) رواه ابن منده فى الصفات ، وشيخ الإسلام فى الفاروق ، وإسناده لين ، لأن الأحوص ليس بمعتمد .

حديث الفاروق من طريق يحيى بن زكريا السيء بمرو : حدثنا العلاء بن

عمرو حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا نزل الله إلى سماء الدنيا نزل على عرشه) هذا إسناد ساقط ، وبشر لا ندرى من هو ؟ وقد قال ابن منده : روى نعيم بن حماد عن جرير بهذا لكن لفظه (إذا أراد أن ينزل على عرشه نزل بذاته) ولعل هذا موضوع .

حديث ابن جريج : أنبأنا يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد) رواه مسلم .

وأحاديث نزول البارى متواترة قد سقطت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة ، فلا قوة إلا بالله العلى العظيم .

حديث مالك بن إسماعيل النهدى : حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد بن بنت عبد الرحمن الدالانى عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبدالله عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله تعالى فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسى) رواه عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهانى والحسين بن حميد بن الربيع وغيرهما عن النهدى .

حديث ابن وارة وعبد الله بن أحمد وأبو أمية الطرسوسى قالوا أنبأنا إسماعيل ابن عبيد بن أبي كريمة الحرانى حدثنا محمد بن سلمة عن خالد بن أبي يزيد عن زيد ابن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسى) الحديث بطوله إسناده حسن .

حديث كتب به إلينا يحي بن أبي منصور : أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا مسعود الثقفي أنبأنا عبد الوهاب بن منده أنبأنا أبي أبو عبد الله أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا الصنعاني حدثنا إسماعيل بن عبيد حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن المنهال عن أبي عبيدة عن مسروق قال حدثنا عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي مناد : أيها الناس ، ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولى كل ناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا ؟ أليس ذلك عدلا من ربكم ؟ قالوا بلى ، فينطلقون فيتمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان ، ويتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ولمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير. ويبقى محمد وأمته فيتمثل الرب عز وجل لهم فيأتيهم فيقول مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه . فيقول ماهي؟ فيقولون يكشف عن ساق . فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخرون ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، ثم يقول ارفعوا رؤوسكم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، والرب عز وجل أمامهم) وذكر الحديث روى بعضه سفيان الثوري وغيره عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود وفيه (فيتمثل الله للخلق ثم يأتيهم في صورته) وهذا الحرف محفوظ في حديث أبي هريرة وأبي سعيد . وكان عبد العزيز بن الماجشون يقول فيما نقله إسحاق بن الطباع عنه وقيل له : إن الله أجل وأعظم من أن يرى في هذه الصفة ، فقال يا أحمق ! إن الله ليس يتغير عن عظمته ، ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء .

حديث أبو أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي : حدثنا أبو العباس محمد بن سفيان الحنائي حبشون ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالا :

حدثنا أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طليق عن عبد الله بن مسعود قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً) قال (يجلسنى على العرش) هذا حديث منكر لا يفرح به ، وسلمة هذا متروك الحديث ، وأشعث لم يلحق ابن مسعود .

حديث يروى عن سعيد الجريرى : عن سيف السدوسى عن عبد الله بن سلام قال : إذا كان يوم القيامة جىء بنبيكم صلى الله عليه وسلم فأقعد بين يدى الله على كرسيه ، فقلت للجريرى يا أبا مسعود ! إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ قال ويلكم هذا أقر حديث فى الدنيا لعينى. هذا موقوف ولا يثبت إسناده .

حديث جويبر : عن الضحاك عن ابن عباس فى ذلك سيأتى ، وليس بصحيح ويروى مرفوعا ، وإنما هذا شىء قاله مجاهد كما سيأتى فالله أعلم .

حديث ، قال النسائى فى تفسير السجدة : حدثنا إبراهيم بن يعقوب حدثنى محمد بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا أخضر بن عجلان عن ابن جريج عن عطاء عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيدى فقال : (يا أبا هريرة ، إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع ؛ وخلق التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الإثنين ، والشر يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة فى آخر ساعة من النهار بعد العصر ، خلقه من أديم الأرض بأحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ، من أجل ذلك جعل الله من آدم : الطيب والخبيث) الأخضر وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ، ولينه الأزدى وحديثه فى السنن الأربعة . وهذا الحديث غريب من أفراده .

حديث أبى بكر بن عياش : عن أبى سعد البقال عن عكرمة عن بن عباس (أن اليهود أتت النبى صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال (خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق

يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب . قال الله تعالى ﴿ أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين - إلى قوله - وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ﴾ وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين ، فخلق فى أول ساعة الآجال ، وفى الثانية ألقى الآفة على كل شىء مما ينتفع به الناس ، وفى الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له ، وأخرجه منها فى آخر ساعة - ثم قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى على العرش . قالوا قد أصبت لو أتممت ، قالوا ثم استراح ، فغضب النبى صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فنزلت ﴿ وما مسنا من لغوب ، فاصبر على ما يقولون ﴾ صححه الحاكم وأنى ذلك والبقال قد ضعفه ابن معين والناس ؟ .

حديث الأعمش : عن المسيب بن رافع عن تميم الطائى عن جابر بن سمرة قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ؟ قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال : يتمون الصف المقدم ويتراصون فى الصف) أخرجه مسلم .

حديث أخبرناه أبو سعيد الزيتى بحلب ، حدثنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا عبد الحق بن يوسف أنبأنا على بن محمد أنبأنا أبو الحسن الحمامى أنبأنا عبد الباقى بن قانع ، حدثنا إبراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيصى حدثنا الأوزاعى عن ابن حبيش عن أبى إدريس عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المتحابون فى الله يظلهم الله فى ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله) الصحيح أن أبا إدريس لم يشافه معاذ بن جبل ، وقد أدرك حياته .

حديث روح بن عبادة : حدثنا ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس (أن الرُبَيِّع بنت النضر أتت النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابنها الحارث بن سراقة أصيب يوم بدر فقالت يارسول الله أخبرنى عن حارثة ، فإن كان فى الجنة احتسبت وصبرت ، وإن كان لم يصب الجنة اجتهدت فى البكاء ، فقال : يا أم حارثة إنها جنان فى الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ، والفردوس ربو الجنة وأوسطها أفضلها ، وفوقها عرش الرحمن عز وجل) .

قال ثابت عن أنس : خرج حارثة يوم بدر نظاراً ، لم يخرج لقتال ، كان غلاما ، فجاءه سهم فى نحره فقتله . الحديث .

حديث عمرو بن سفيان القطيعى : حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه ، فيقول الله للملائكته : من أبكى عبدى وأنا أخذت أباه وواريته فى التراب ؟ فيقولون ربنا أعلم به ، فيقول اشهدوا لمن أرضاه أرضيته يوم القيامة) إسناده ضعيف .

أنبأنا الفخر على المقدسى أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا أبو بكر الأنصارى أنبأنا أبو محمد الجوهرى أنبأنا عبد الله بن موسى الهاشمى ، حدثنا الحسن بن طيب إملاء ، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخى أنس عن أنس قال : كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحلقة إذ جاء رجل فسلم فرد عليه ، فلما جلس قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها ، فما دروا كيف يكتبونها ، حتى رفعوه إلى ذى العزة فقال اكتبوها — قال عبدى ..) أخرجه النسائى .

أنبأنى جماعة عن محمود بن أحمد العبدكوى أنبأنا إسماعيل بن محمد الحافظ أنبأنا رزق الله التميمى أنبأنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى ، حدثنا محمد بن الحسن الكوفى حدثنا محمد بن يونس القرشى حدثنا أبو عتاب حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا ثابت عن أنس قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ وبين يديه رجل أسود فهتف بالبكاء، فنزل جبرائيل فقال من هذا ؟ قال رجل من الحبشة ، وأثنى عليه ، قال : فإن الله تعالى يقول (وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى لا تبكين عين عبد فى الدنيا من خشيتى إلا أكثرت ضحكها فى الجنة) هذا الحديث فى نقدى موضوع ، والقرشى ليس بثقة ، والكوفى لا أعرفه ، فلعله آفته .

حديث إبراهيم بن طهمان : عن موسى بن عقبة عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا (أذن لى أن أحدث عن مالك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة سنة) إسناده صحيح .

حديث محمد بن إسحاق : عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم (أذن لى فى الحديث عن مالك ، إن قدميه لعلى الأرض السابعة ثم لقد خرج فى الهوى ما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى أن كان العرش على هامته ، لو أن الطير سخرت فى ما بين أصل عنقه إلى منتهى رأسه خفقت فيه سبعمائة عام قبل أن تقطعه) الحديث إسناده واه .

حديث معمر : عن همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم ينقص ما فى يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض والميزان يخفض ويرفع) متفق على ثبوته .

حديث هشام بن عمار : حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبى العاتكة عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة قال : كان من أشد الناس تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم رداً عليه اليهود ، فسألوه أى البقاع شر ؟ فقال (حتى أسأل صاحبى جبرائيل) فجاءه فسأله فقال (حتى أسأل ربى) قال : فسأل ربه فقال (شر البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها) فهبط جبرائيل فقال يا محمد لقد دنوت من الله عز وجل دنواً ما دنوت مثله قط فكان بينى وبينه سبعون حجابا من نور ، فقال (إن شر البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها) ليس إسناده بالقوى .

حديث عثمان بن أبى شيبة : حدثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر — قال رجل ، يارسول الله ، أى البقاع خير ؟ قال (لا أدرى) فأتاه جبرائيل فسأله فقال لاأدرى ، قال : سل ربك ، قال : ماتسأله عن شيء ، فانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما صعد جبرائيل

قال الله عز وجل (سألك محمد أى البقاع خير ؟ حدثه أن خير البقاع المساجد، وأن شر البقاع الأسواق) هذا حديث غريب صالح الإسناد .

حديث الوليد بن مسلم : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله إذا أراد أن يأمر بأمر تكلم به ، فإذا تكلم به أخذت السماء رجفة — أو قال رعدة — شديدة ، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا فيخرون سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد) .

حديث عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسله على صفوان) أخرجه البخارى .

أخبرنا ابن علان كتابة أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعى حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك) إسناده قوى ، وقد ألفت أحاديث النزول فى جزء ، وذلك متواتر أقطع به .

حديث عثمان بن عمر بن فارس ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) ثم أنشأ عبد الله يحدث عن الشمس قال ، إنها إذا غربت صعدت إلى السماء فسلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، وباتت تجرى ، فهى كذلك حتى يأتى عليها ليلة فتسلم فلا يقبل منها ، وتسلم فلا يرد عليها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتلتمس من يشفع لها فلا تجد ، فتقول : إن المشرق بعيد ، فلا يؤذن لها ، فإذا طلع الفجر قيل لها اطلعى من مكانك ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها) قال ابن منده : إسناده صحيح .

حديث أبي اليمان : أنبأنا شعيب حدثني ابن أبي حسين حدثني شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري أنهم بينما هم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قوما ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون بمقعدهم وقربهم من الله يوم القيامة . ثم قال (هم عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى ، من شعوب القبائل ، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلونها تحابوا بروح الله يجعل الله لهم منابر من نور ، ويجعل وجوههم نوراً يوم القيامة قدام الرحمن ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون) إسناده صالح ، أخرجه حميد ابن زنجويه في الترغيب عن أبي اليمان الحكم بن نافع .

حديث مسلم بن إبراهيم : حدثنا صالح المري حدثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله منَّ على فيما منَّ : إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ، قسمتها بيني وبينك نصفين) صالح ضعيف الحديث .

حديث أبي سلمة التبوذكي : حدثنا حماد عن حجاج الأسود عن شهر بن حوشب أن رجلا قدم حمص فلقي رجلا فحدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة) حجاج هذا يقال له زق العسل ، جائز الحديث ليس بالحجة .

* * *

ومن عقد أئمة السنة (السلف والخلف) أن نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السموات العلى عند سدرة المنتهى ، فكان منه قاب قوسين أو أدنى ، وفرض الله حينئذ عليه الصلاة ، فنزل ومر على موسى فأخبره فقال : إني قد خبرت الناس قبلك ، إن أمتك لا تطيق خمسين صلاة فارجع إلى ربك فسله التخفيف .

وأحاديث المعراج تقدم بعضها وهي طويلة مشهورة ، جمعها الحافظ عبدالغني ، رأيتها في جزأين له ، فلو كان معراجه مناما ، ورقيه إلى عند سدرة المنتهى في عالم السنة وغلبة الفكر ، كوقائع العارفين ، لما كان للمصطفى صلوات الله عليه

فى ذلك كبير مزية على كثير من صالحى امته ، ولما قرر الحق معراجه ونوه بذكره بأنه يقظة عيانا بقوله تعالى ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ۝ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ قال حبر هذه الأمة ابن عباس : هى رؤيا عين رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فصل

فى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلتئذ اختلاف ، فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل ، وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد ، وذهب طائفة إلى السكوت والوقف. وقال قوم : رآه بعين قلبه وقد ساق ابن خزيمة حديث أبى ذر : قلت يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال (نور أنى أراه ؟) وعد ابن خزيمة هذا منكراً . ثم قال : والذى عندى فى هذا ماحدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبى ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته. قال : عن أى شىء تسأله ؟ قال كنت أسأله: هل رأيت ربك قال أبو ذر : قد سألته فقال : (رأيت نوراً) .

قال ابن خزيمة : فعلى هذا يكون معنى قوله (أنى أراه) أين أراه ، وكيف أراه ، وإنما أرى نوراً .

قلت : هذا بعينه ينفى الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نوراً. قال ابن خزيمة فعائشة نفت ، ومن أثبت معه زيادة علم .

ونقل المروزى عن أبى عبد الله وسأله (بم تدفع قول عائشة ؟) قال : بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى) وقال أحمد فى مسنده حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى عز وجل) إسناده قوى . وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرنى عطاء أنه سمع ابن عباس يقول (رأى محمد ربه عز وجل مرتين) .

قال يحي بن سعيد الأموى حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباس ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : دنا ربه عز وجل . قال يحي بن كثير العنبرى حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال (رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل . فقلت أليس يقول الله عز وجل ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال : ويحك ! إذا جاء بنوره الذى هو نوره . قال وقال : (رأى محمد ربه عز وجل مرتين) أخرجه الترمذى .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة عن أبى المكارم اللبان أنبأنا أبو على أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الكديمى حدثنا يحي بن كثير حدثنا سلم نحوه وبه حدثنا الكديمى حدثنا يزيد بن أبى حكيم حدثنا الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال (رأى محمد ربه) . فقلت لابن عباس أليس يقول الله عز وجل ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال اسكت لا أم لك ! إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء . أخرجه النسائى عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبى حكيم مختصراً .

حديث أبى صالح كاتب الليث حدثنى معاوية بن صالح عن سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال (إنى رأيت رؤيا هى حق فاعقلوها ، أتانى رجل فأخذ بيدى فاستتبعنى حتى أتى جبلا وعراً فقال لى أرقه . قلت لا أستطيع . فقال إنى سأسهله لك ، فجعلت كلما رفعت قدمى وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل ، فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم، قلت : ماهؤلاء ؟ قال هؤلاء يقولون مالا يفعلون — فذكر خبراً طويلا يقول فيه — ثم رفعت رأسى فإذا ثلاثة نفر تحت العرش . قلت ماهؤلاء ؟ قال أبوك إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك) إسناده جيد . رواه أبو إسماعيل الترمذى عن كاتب الليث ، وهو ملى بمعرفته إن شاء الله .

أخبرنا يوسف بن أبى نصر وعبد الله بن توأم وابنه المنجاء وطائفة قالوا أخبرنا الحسين بن أبى بكر أنبأنا أبو الوقت أنبأنا أبو الحسن المظفرى أنبانا

ابن حموية أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل قال حجاج حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا عز وجل فيريحنا من مكاننا . فيأتون آدم عليه السلام ـ وذكر الحديث ـ قال فيأتوني فأستأذن على ربي عز وجل في داره ، فإذا رأيته وقعت ساجداً) .

حديث الليث عن ابن الهاد عن عمرو عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة فآخذ حلقته فيقول من هذا ؟ فأقول أنا محمد، فيفتحون لي ، فأدخل فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له) .

حديث أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة ، وذكر الحديث إلى أن قال : فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثم يقال يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فارفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي ، فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس في الأبواب) الحديث .

* * *

ويدل على أن الباري تبارك وتعالى عالٍ على الأشياء فوق عرشه المجيد ، غير حالّ في الأمكنة ، قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ وقال ﴿ وهو العلي الكبير ﴾ وقال ﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾ وقال ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

وقد أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا سجدنا (سبحان ربي الأعلى) وقال تعالى في وصف الشهداء (أحياء عند ربهم) وقالت امرأة فرعون ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ .

وفى الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لقوم فقال (أكل طعامكم الأبرار ، وأفطر عندكم الصائمون ، وصلت عليكم الملائكة ، وذكركم الله فيمن عنده) .

قال الله تعالى : ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ﴾ وقال ﴿وله من فى السموات والأرض ، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ﴾ .

وفى صحيح مسلم حديث جابر بن سمرة مرفوعا (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ، يتمون الأول فالأول ، ويتراصون فى الصف) وفى صحيح مسلم من طريق يزيد بن هرمز عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (احتج آدم وموسى عند ربهما) وذكر الحديث .

حديث عبد الصمد بن عبد الوارث : حدثنا أبى حدثنا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبى موسى رضى الله عنه قال (الكرسى موضع القدمين ، وله أطيط كأطيط الرحل) أخرجه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات . وليس للأطيط مدخل فى الصفات أبداً ، بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد ، وكتفطر السماء يوم القيامة . ونحو ذلك .

حديث جرير : عن منصور عن ربعى بن خراش عن أبى ذر الغفارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الآيتين من آخر سورة البقرة أوتيتهن من تحت العرش لم يؤتهما نبى من قبلى) رواته ثقات .

حديث محمد بن إسحاق : عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد اليزنى عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة . . . فإن الله أعطانيهما من تحت العرش) إسناده صالح .

حديث وكيع عن عبيد الله بن أبى حميد عن أبى المليح الهذلى عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا إنى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه ويس من ألواح موسى ، وأعطيت الفاتحة وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة) هذا حديث منكر ، وعبيد الله متروك الحديث .

حديث القاسم بن أبى شيبة وهو هالك : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الوليد بن جميل عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أربع آيات أنزلت من تحت العرش لم ينزل منهن شىء غيرهن ، أم الكتاب وآية الكرسى ، وخاتمة البقرة ، والكوثر) لم يصح هذا .

حديث فطر بن خليفة : عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الرحم معلقة بالعرش) وروى جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس مثله موقوفا .

حديث إسحاق بن سليمان : عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا : (من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله) إسناده صالح .

حديث سفيان الثورى : عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث عن على رضى الله عنه قال : (أول من يكسى إبراهيم قبطيتين ، ثم يكسى النبى صلى الله عليه وسلم حبرة وهم عن يمين العرش ، وهذا موقوف .

حديث يزيد بن أبى حكيم : حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال : (يأتى الله يوم القيامة فى ظلل من السحاب قد قطعت طاقات العرش) .

حديث عبد الأعلى بن حماد : حدثنا أبو سلمة أنبأنا أبو جعفر الخطمى عن محمد بن كعب عن أبى قتادة : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من ترك لغريمه أو تجاوز عنه كان فى ظل العرش يوم القيامة) أبو سلمة هو حماد بن سلمة.

حديث لأبى جعفر العبسى الحميرى : أن نافع بن زيد الحميرى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من حمير فقالوا : أتيناك لنتفقه فى الدين ونسأل عن أول هذا الأمر فقال : (كان الله وليس شىء غيره ، وكان عرشه على الماء ؛ ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ، ثم خلق السموات والأرض وما بينهما واستوى على عرشه) رواه ابن شاهين فى كتاب الصحابة بإسناد واه .

حديث عيسى بن يونس : عن طلحة بن عمرو عن عطاء ، سمع ابن عباس يقول : (إنما مثل السموات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط فى صحرائكم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الصحراء) طلحة ضعفوه .

حديث وهب الله بن رزق : حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعى حدثنا عطاء عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن لله ملكا لو قيل له التقم السموات والأرض لفعل) حديث منكر أخرجه الطبرانى .

حديث فى فاروق شيخ الإسلام : عن عبد الله بن عمرو فى حملة العرش : (ما بين موق عينه إلى مؤخر عينيه خمسمائة عام) .

حديث يحيى بن عبد الله بن بكير : عن ابن لهيعة ، حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة خمسمائة عام ، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش : اكتب علمى فى خلقى، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة) إسناده - لولا ابن لهيعة - جيد .

حديث سفيان الثورى وغيره : عن أبى هاشم عن مجاهد عن ابن عباس أنه قيل له : (إن أناساً يقولون بالقدر فقال يكذّبون بالكتاب ، لأن أخذت شعر أحدهم لأنصونه ، إن الله كان على عرشه وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، وإنما يجرى الناس على أمر قد فرغ منه) أبو هاشم هو يحيى بن دينار حجة .

حديث إبراهيم بن الحكم بن أبان أحد الضعفاء : عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ﴾ قال ، لم يستطع أن يقول من فوقهم ، علم أن الله تعالى من فوقهم .

حديث أبى معشر نجيح : عن نافع مولى آل الزبير وسعيد — هو المقبرى — عن أبى هريرة قال (لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من حملة العرش إلى الأرض ليأخذ منها ، فقالت أسألك بالذى أرسلك أن لا تأخذ منى شيئاً يكون للنار فيه نصيب غداً) الحديث .

قال هشام بن عمار حدثنا حماد بن عبدالرحمن الكلبي حدثنا خالد بن الزبرقان عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أربعة لعنهم الله تعالى فوق عرشه وأمّنت الملائكة . الذي يحصر نفسه عن النساء فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له ، والرجل يتشبه بالنساء ، والمرأة تتشبه بالرجال ، ومضل المساكين) أخرجه صاحب الفاروق ، وهو حديث منكر ، وخالد مغمور كحماد .

وقال محمد بن أحمد بن البراء : حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب ابن منبه عن أبي هريرة أن يهودياً قال : يامحمد مايصنع الرب اليوم ؟ قال (هو على عرشه يدبر الأمر ، يفصل الآيات) وهذا منكر أيضاً ومعناه حق ، لكن عبد المنعم كذبه أحمد وغيره .

وقال أبو زرعة الرازي : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال: (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات له صوتاً كصوت الحديد على الصفا فيخرون له سجداً) يزيد ليس بالحافظ .

وقال علي بن حرب : حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (إذا نزل الوحي سمعت الملائكة صوتاً كصوت الحديد) وذكر الحديث .

وقال ابن المبارك: عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس : (ينادي مناد بين يدي الساعة : أتتكم الساعة — يسمعه الأحياء والأموات ، ثم ينزل الله إلى السماء الدنيا) الحديث رواته ثقات .

شريك : عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (أن بورك من في النار) وقال الله عز وجل ومن حولها قال : (الملائكة) إسناده صالح .

وقال أبو صالح : حدثنا ابن لهيعة ورشدين عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال : (لما أراد الله أن

يخلق ماخلق ، إذ كان عرشه على الماء ، وإذ لا أرض ولا سماء ، خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطرب وآثار ركامه ، فأخرج من الماء دخاناً وطيناً وزبداً ، فأمر الدخان فعلا وسما ونما ، فخلق منه السموات، وخلق من الطين الأرض ، ومن الزبد الجبال) . إسناده ضعيف .

وقال سيد بن داود صاحب التفسير : حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد الكندى عن عبادة بن نُسَىٍّ عن أبى ريحانة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن إبليس اتخذ عرشاً على الماء مثل عرش الرحمن عز وجل ، ووكل بكل رجل شيطانين أمهلهما سنة ، فإن فتناه وإلا قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ثم بعث إليه شيطانين) قال الحافظ بن منده تفرد به أبو بكر . قلت: هو حديث غريب منكر ، لايعرف إلا بهذا الإسناد .

حديث للعبسى فى كتاب العرش : قال حدثنا سفيان بن بشر حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف المهاجرين والأنصار صفين ، ثم أخذ بيد العباس وعلىّ فمر بين الصفين فضحك ، فقال على : بأبى وأمى من ايش ضحكت ؟ فقال (هبط جبرائيل فأخبرنى أن الله باهى بك ياعلىُّ وبك ياعباس وبى حملة العرش ، وباهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماء العليا) هذا حديث موضوع فى نقدى ، فلا أدرى من آفته ، وسفيان مشهور مارأيت فيه جرحاً فليضعف برواية مثل هذا .

حديث الحكم بن ظهير : عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك قال (ثمانية صفوف من الملائكة ، لايعلم عدتهم إلا الله عز وجل) وروى جعفر ابن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير فى الآية قال : (ثمانية صفوف من الملائكة) .

حديث جويبر بن سعيد — وهو واه — : عن الضحاك عن ابن عباس قال : (قالت امرأة العزيز ليوسف : إنى كثيرة الدر والياقوت ، فأعطيك ذلك حتى تنفق فى مرضاة سيدك الذى فى السماء) إسناده قوى عن جويبر .

حديث أبي معاوية الضرير : حدثنا الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام ، ومسيرة ما بينها إلى التي تليها خمسمائة عام ، كذلك إلى السماء السابعة والأرضين مثل جميع ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حضرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه) يعني علمه . أبو نصر هذا مجهول ، وما كان الأعمش شافهه به ، وهو عند محاضر بن المورع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نضرة . كذا قال أبو نضرة والأول أشهر ، وبكل حال فهو خبر منكر .

أخبرنا علي بن أحمد وأحمد بن أبي الخير كتابة عن محمد بن أبي زيد أخبرنا محمود بن إسماعيل أنبأنا ابن حماد شاه أنبأنا سليمان بن أحمد حدثنا مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة عن عبيد الأنصاري عن أبي الدرداء أنه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس بوله وأصابه الأسر بحصاة البول ، فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، فأنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع — فيبرأ) وأمره أن يرقيه بها ، فرقاه فبرىء . أخرجه أبو داود وقد مضى . وزيادة لين .

حديث محمد بن يوسف الفريابي : عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب عن طلق بن حبيب عن رجل كان تأتيه الأسر فبعث إلى المدينة وركب إلى الشام فلقي شيخاً فشكا إليه فقال : ما أدري غير كلمات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهن (ربنا الله الذي في السماء) وذكر الحديث . أخرجه صاحب الفاروق .

حديث يحيى بن سعيد العبشمي : حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر ، قلت يا رسول الله أي آية أعظم ؟ قال آية الكرسي ،

ما السموات السبع فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة فى أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة) رواه عن محمد بن مرزوق بن بكير ، وأحسب العبشمى هو الأموى صدوق ، وإلا فهو آخر ، والخبر منكر .

حديث سعيد بن سالم القداح : عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال « لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام كان رأسه فى السماء ورجلاه فى الأرض فطأطاه الله إلى ستين ذراعا ، فقال يارب مالى لا أسمع أصوات الملائكة ؟ قال خطيئتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لى بيتاً فطف به واذكرنى حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى ، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض حتى انتهى إلى مكة ، فبنى البيت الحرام » . ورواه النضر ابن شميل عن النهار بن قهم عن عطاء ، فقال عن عبدالله بن عمر . والنهار أقوى قليلا من طلحة .

سلمة الأبرش حدثنا ابن إسحاق قال : قال لبيد :

سوّى فأغلق دون غرفة عرشه	سبعاً طباقا دون فرع المعقل
والأرض تحتهم مهاداً راسياً	ثبتت جوالقها بصم الجندل
لا يستطيع الناس محو كتابه	أنىّ ا وليس قضاؤه بمبدل

ثم قال ابن إسحاق : فلو سخر بنو آدم فى مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذى استقل به على عرشه ، ساروا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه . إسناده معضل .

حديث هشام بن عمار : حدثنا صدقة حدثنا عثمان بن أبى العاتكة حدثنى سليمان بن حبيب المحاربى قال : نزلنا حمص قافلين من الروم فإذا بعبدالله بن أبى زكريا ومكحول ، فانطلقنا إلى أبى أمامة فإذا هو شيخ هرم ، فلما تكلم إذا رجل يبلغ حاجته ويزيد ، فوعظنا وقال : إياكم والظلم ، فإن الله جل جلاله يجلس

يوم القيامة على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار فيقول : « وعزتي وجلالي لا يجوز بي ظلم ظالم » الحديث منكر وإسناده وسط .

حديث أبي مصعب الزهري : حدثنا عبد الله بن الحارث الجمحي حدثني زيد ابن أسلم قال ، مر ابن عمر براع فقال : هل من جزرة ؟ فقال ليس هاهنا ربها ، قال ابن عمر : تقول له أكلها الذئب . قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : فأين الله ؟ فقال ابن عمر : أنا والله أحق أن أقول أين الله ؟ واشترى الراعي والغنم ، فأعتقه وأعطاه الغنم .

حديث عثمان بن عمر بن فارس : عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال : « بدأ الله خلق الأرض فخلق سبع أرضين يوم الأحد والاثنين ، وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء والأربعاء ، واستوى إلى السماء فخلقهن في يومين » وذكر الحديث . إسناده صحيح .

حديث أصبغ بن الفرج : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس) هذا مرسل ، وعبدالرحمن ضعيف ، قال وقال ابن عباس : « كرسيه علمه » فهذا جاء من طريق جعفر الأحمر لين ، وقال ابن الأنباري : إنما يروى هذا بإسناده مطعون فيه .

حديث معاذ بن هشام : حدثنـا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال « إن السموات السبع والأرضون السبعة وما فيها في يد الله عز وجل ، إلا كخردلة في يد أحدكم » .

ذكر ما اتصل بنا عن التابعين

(فى مسألة العلو)

قال أبو صفوان الأموى عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان : حدثنا يوسف بن يزيد عن الزهرى عن ابن المسيب عن كعب الأحبار قال : قال الله عز وجل فى التوراة (أنا الله فوق عبادى ، وعرشى فوق جميع خلقى ، وأنا على عرشى أدبر أمور عبادى ، ولا يخفى على شىء فى السماء ولا فى الأرض) رواته ثقات .

وقال أبو الشيخ فى كتاب العظمة : حدثنا الوليد بن أبان حدثنا يعقوب النسوى حدثنا أبو صالح حدثنى الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال : (أتى كعباً رجل وهو فى نفر فقال : يا أبا إسحاق حدثنى عن الجبار عز وعلا . فأعظم القوم ، فقال كعب دعوا الرجل فإنه إن كان جاهلا تعلم، وإن كان عالما ازداد علما، أخبرك أن الله عز وجل خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ، ثم جعل بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى عليه ، فما من السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل فى أول ما يرتحل . .) وذكر كلمة منكرة لاتسوغ لنا ، والإسناد نظيف ، وأبو صالح لينوه وما هو بمتهم بل سىء الاتقان .

وقال الثقة عن على بن الأرقم عن مسروق : أنه كان إذا حدث عن عائشة قال حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات إسناده صحيح .

حديث نسيت سنده عن سعيد بن جبير قال : (قحط الناس فى زمن ملك من ملوك بنى إسرائيل سنين ، فقال الملك : ليرسل علينا السماء أو لنؤذينه فقال جلساؤه كيف تقدر وهو فى السماء ؟ قال أقتل أولياءه ، قال فأرسل الله عليهم السماء) .

وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري قال : (ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل ، وبينه وبينه سبعة حجب ، كل حجاب خمسمائة عام وهو دون هذه الحجب ، رجلاه في تخوم الثرى، ورأسه من تحت العرش) أبو بكر رواه .

حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : (ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول من يسألني فأعطه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية تصنيفه .

حديث صفوان بن عمرو الحمصي : عن شريح بن عبيد الله أنه كان يقول : (ارتفع إليك ثغاء التسبيح ، وصعد إليك زقاء(١) التقديس ، سبحانك ذا الجبروت ، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير) إسناده صحيح .

ويروى عن عطاء بن يسار أن موسى عليه السلام قال : (يارب من أهلك الذين هم أهلك ،الذين تظلهم في ظل عرشك ؟ قال : هم الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها) .

حديث ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال حدثني كعب أن (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لهن دوي حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن) .

حديث حماد بن سلمة : عن ثابت عن مطرف بن عبد الله عن كعب قال : إن للكلام الطيب حول العرش لدوياً كدوي النحل يذكر بصاحبه) كلاهما ثابت عن كعب الأحبار .

حديث إسماعيل بن علية : عن أيوب عن أبي قلابة قال : لما أهبط الله تعالى

---

(١) في القاموس : الثغاء بالضم صوت الغنم والظباء وغيرها عند الولادة والزقاء للصدى وصياح الديكة .

آدم قال (يا آدم إنى مهبط معك بيتاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى) فلم يزل كذلك حتى كان الطوفان رفع ، فكانت الأنبياء تحجه ، يأتونه فلا يعرفون موضعه ؛ حتى بوأه الله تعالى لإبراهيم عليه السلام وهو ثابت عن أبى قلابة ، وأين مثل أبى قلابة فى الفضل والجلالة ؟ هرب من تولية القضاء من العراق إلى الشام .

حديث أحمد بن يونس : حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : لما تعجل موسى إلى ربه رأى فى ظل العرش رجلا يغبطه ، فسأل الله أن يخبره باسمه فقال لا ، ولكنى أحدثك بشىء من فعله : كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، ولا يعق والديه ، ولا يمشى بالنميمة . عمرو من كبار علماء الكوفة ، وإسنادها قوى ، رواه العبسى عن أحمد .

حديث المعتمر بن سليمان : عن ليث عن مجاهد قال : ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن المبارك أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا ابن البطى أنبأنا ابن خيرون أبو على بن شاذان أنبأنا أبو سهل القطان ، حدثنا عبد الكريم الديرعاقولى حدثنا يحيى بن عبد الحميد وغيره قالوا : أنبأنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً ﴾ قال : يجلسه أو يقعده على العرش . لهذا القول طرق خمسة . وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ، وعمل فيه المروزى مصنفا ، وسيأتى إيضاح ذلك بعد .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن الكندى أنبأنا أبو بكر القاضى ، أنبأنا على ابن إبراهيم أنبأنا القطيعى ، حدثنا أبو شعيب الحرانى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبى عمران عن نوف البكالى أن موسى عليه السلام لما سمع الكلام قال : من أنت الذى يكلمنى ؟ قال (أنا ربك الأعلى) إسنادها صحيح ، ونوف من علماء التابعين ووعاظهم .

حديث حماد بن سلمة : أنبأنا على بن زيد عن مطرف بن الشخير أن نوفا البكالى وعبد الله بن عمرو اجتمعا فقال نوف : إنى أجد فى التوراة لو أن السموات والأرض كن طبقا من حديد ، فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهى إلى الله عز وجل .

حديث يعلى بن عبيد : أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر ، قال أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده .

حديث نعيم بن حماد : حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى عيسى : (أن ملكا لما استوى الرب على كرسيه سجد فلا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة فيقول لم أعبدك حق عبادتك) أبو عيسى هو يحي بن رافع أدرك عثمان بن عفان رضى الله عنه .

حديث إبراهيم بن هشام بن يحي الغسانى : حدثنى أبى عن جدى عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يا أبا ذر ما السموات عند الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على الحلقة) إبراهيم ليس بشىء وقد وثق .

حديث أحمد بن محمد بن غالب الباهلى ـ وهو كذاب ـ عن محمد بن إبراهيم ابن العلاء حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : وجدت فى التوراة (كان الله ولم يكن شىء قبله فى تغنيه عن الخلق ، ولا يقال . كيف كان وأين كان ، وحيث كان . لمن كيف الكيف وأين الأين ، وحيث الحيث ، فكون عرشه ثم استوى على العرش ، والكيف مجهول) هذا أحسبه من وضع غلام الخليل ، وهو كلام ركيك ، نعم لا يقال أين كان الله قبل أن يخلق شيئا . أما قول الإنسان . أين الله ؟ فهو حق ، قد سأل النبى صلى الله عليه وسلم الجارية . أين الله ؟ فقالت فى السماء ، فحكم بأنها مؤمنة .

حديث أبى جعفر النفيلى : حدثنا زهير بن معاوية حدثنا عبد الله بن عثمان ابن خيثم حدثنا ابن أبى مليكة أنه حدثه ذكوان صاحب عائشة أن ابن عباس دخل عليها وهى تموت فقال لها . (كنت أحبَّ نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات) أخرجه عثمان الدارمى فى الرد على بشر بن عثمان المريسى .

حديث أبى سلمة المنقرى : حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال . قالت بنو إسرائيل . يارب أنت فى السماء ونحن فى الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ (قال إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم) هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار .

حديث الأعمش . عن سالم بن أبى الجعد ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ قال وراء الصراط جسور . جسر عليه الأمانة ، وجسر عليه الرحم ، وجسر عليه الرب عز وجل . رواه العسال بإسناد صحيح .

حديث عن عكرمة قال : بينما رجل فى الجنة اشتهى الزرع فيقول للملائكة ابذروا فيخرج أمثال الجبال ، فيقول له الرب عز وجل من فوق عرشه «كل يا ابن آدم ، فإن ابن آدم لا يشبع» إسناده ليس بذاك .

حديث صح فى السنة للالكائى : عن ثابت البنانى قال : (كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ، ثم يرفع رأسه إلى السماء ، ثم يقول . إليك رفعت رأسى ، نظر العبيد إلى أربابها ، يا ساكن السماء) .

وفى الفاروق لشيخ الإسلام الأنصارى بإسناد عن الضحاك قال . (أول ما خلق الله عز وجل : العرش ، ثم القلم) وعن وهب بن منبه قال . (أول ما خلق الله العرش من نور) .

حديث ابن أبى نجيح : عن مجاهد ﴿وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾ قال (أفرجت له السموات حتى نظر إلى العرش ، وفرجت له الأرض حتى نظر إلى التخوم) .

حديث الثورى : عن ابن أبى قيس عن هزيل بن شرحبيل قال : أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود يعرضون على النار غدوة وعشياً ، وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر ، وإن أطفال المسلمين عصافير تسرح فى الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى قناديل منوطة بالعرش . وقد رواه جماعة عن الأعمش عن أبى قيس عن عبد الرحمن بن شروان . ويروى عن هزيل عن ابن مسعود ولم يثبت .

حديث يزيد بن هارون : أنبأنا الجريرى عن أبى عطاف قال : كتب الله التوراة لموسى بيده فى ألواح من در(١) الحديث .

حديث عبد الله بن صالح : حدثنى معاوية بن صالح عن بعض المشيخة قال: (أول ماخلق الله ، عرشه على الماء وخلق الملائكة ، فقالوا : ربنا لم خلقتنا ؟ قال : لحمل عرشى ، قالوا : ومن يقوى على ذلك ؟ قال : فقولوا لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم فيحملكم) والعرش قوة الله تعالى .

عن سليمان بن حميد سمع محمد بن كعب قال : (إذا فرغ الله من العباد أقبل فى ظلل من الغمام والملائكة فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه) .

حديث فى الحلية بإسناد صحيح : عن مالك بن دينار أنه كان يقول : خذوا فيقرأ ، ثم يقول : اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه .

حديث لأبى بكر بن أبى الدنيا : حدثنا أبو على المدائنى حدثنا إبراهيم بن الحسن عن أبى جعفر القرشى عن مالك بن دينار قال : قرأت فى بعض الكتب أن الله جل جلاله يقول : (يا ابن آدم ! خيرى ينزل عليك ، وشرك يصعد إلىّ ، لا يزال ملك كريم قد عرج منك إلى بعمل قبيح) إسناده مظلم .

حديث من طريق شبل بن عباد المكى : عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ﴿وقربناه نجيا﴾ قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما زال يقرب

(١) فى هذا الحديث وأمثاله نظر وقد اعتبره الشيخ رشيد رضا رحمه الله من الاسرائيليات.

موسى حتى كان بينه وبينه حجاب ، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال : ﴿ رب أرنى أنظر إليك ﴾ هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير . اخرجه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات .

وفى كتاب إصلاح المنطق . عن جرير بن الخطفى أنه لما وفد على عبدالملك ابن مروان ليمتدحه قال : ماجاء بك يا جرير ؟ قال :

أتاك بى الله الذى فوق عرشه ونوّر إسلام عليك دليل

كتب إلى محمد بن الناس أن أبا محمد بن قدامة أخبرهم : أنبأنا ابن البطى أنبأنا ابن خيرون أنبانا أبو القاسم الخرقى حدثنا النجاد حدثنا معاذ بن المثنى حدثنى محمد بن بشير حدثنا سفيان قال : (كنت عند ربيعة بن أبى عبد الرحمن فسأله رجل فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فقال الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق) .

حديث يحي البابلى : حدثنا الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية قال : حملة العرش أقدامهم ثابتة فى الأرض السابعة ، ورءوسهم قد جاوزت السماء السابعة ، وقرونهم مثل طولهم عليها العرش .

أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن أبى زيد أنبأنا محمود الصيرفى أنبأنا ابن فاشاده ، أنبأنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول : سمعت أيوب السختيانى — وذكر المعتزلة — وقال إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس فى السماء شىء . هذا إسناد كالشمس وضوحا ، وكالأسطوانة ثبوتاً عن سيد أهل البصرة وعالمهم . وقرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾ حرف ابن محيصن فى كتاب المنهج لأبى محمد سبط الخياط . قال الأستاذ ابن مجاهد كان عالما بالأثر والعربية ، لكن أكثر العلماء على أن قراءة ابن محيصن فى عداد الشاذ .

حديث مقاتل بن حيان . عن الضحاك فى قوله تعالى ﴿ مايكون من نجوى

ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قال (هو على عرشه وعلمه معهم) وفى لفظ (هو فوق العرش وعلمه معهم أين ما كانوا) أخرجه أبو أحمد العسال ، وأبو عبد الله بن بطة ، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد ، ومقاتل ثقة إمام .

وقال هارون بن معروف : حدثنا ضمرة عن صدقة قال : سمعت سليمان التيمى يقول : (لو سئلت أين الله ؟ لقلت فى السماء) سليمان من أئمة البصرة علما وعملا .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل فى كتاب السنة له : كتب إلى عباس ابن عبد العظيم بخطه ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثنى عبد الصمد بن معقل سمعت وهب بن منبه يقول — وذكر عظمة الله تعالى — فقال إن السموات والبحار لفى الهيكل ، وإن الهيكل لفى الكرسى ، وإن قدميه عز وجل لعلى الكرسى وقد عاد الكرسى كالنعل فى قدميه . فسئل وهب عن الأرضين ، فقال هى سبع أرضين ممهدة ، بين كل أرضين بحر ، والبحر الأخضر محيط بذلك ، والهيكل من وراء البحر . كان وهب من أوعية العلوم لكن جل علمه عن أخبار الأمم السالفة ، كان عنده كتب كثيرة إسرائيليات كان ينقل منها . لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار ، وهذا الذى وصفه من الهيكل وأن الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك ، فيه نظر والله أعلم . فلا نرده ولا نتخذه دليلا .

أخبرنا الحسن بن على أنبأنا جعفر أنبأنا السلفى أنبأنا على بن بيان أنبأنا بشير الفاتنى أنبأنا عمرو بن سبيك القاضى ، حدثنا الحر بن محمد بن اشكاب حدثنا عمر بن مدرك الرازى حدثنا مكى بن إبراهيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ قال يقعده على العرش ، إسناده ساقط ، وعمر هذا الرازى متروك ، وفيه جويبر ، قال : متكلم اللام فى العرش ليست للمعهود بل للجنس ، قلت : هذا مشهور من قول مجاهد ، ويروى مرفوعا وهو باطل .

قرأت على أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد ، أنبأنا محمد بن إسماعيل

أنبأنا محلم بن إسماعيل الضبي أنبأنا الخليل بن أحمد السجزى حدثنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة والحسن بن الصباح البزار قالا : حدثنا القاسم بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبى حبيب عن أبيه عن جده ، قال شهدت خالد بن عبد الله القسرى — وخطبهم بواسط فقال : يا أيها الناس ، ضحوا تقبل الله منكم ، فإنى مضح بالجعد بن درهم ، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علواً كبيراً ، ثم نزل فذبحه ، قلت : والجهمية والمعتزلة تقول هذا ، وتحرف نص التنزيل فى ذلك وزعموا أن الرب منزه عن ذلك .

قرأت فى كتاب الرد على الجهمية لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى صاحب التصانيف حدثنا عيسى بن أبى عمران الرملى حدثنا أيوب بن سويد عن السرى ابن يحيي قال : خطبنا خالد القسرى وقال : انصرفوا إلى ضحاياكم تقبل الله منكم فإنى مضح بالجعد ، وذكر القصة .

ذكر ماقاله الائمة عند ظهور الجهم ومقالته

(قول أبي حنيفة ، عالم العراق ، رحمه الله تعالى)

أخبرنا جماعة إذنا : عن أبي الفتح المبدائى أخبرنا عبيد الله بن محمد الإمام أبي بكر البيهقي أنبأنا جدى فى كتاب الصفات له ، أنبأنا أبو بكر بن الحارث أنبأنا ابن حيان أنبأنا أحمدبن جعفر بن نصر ، حدثنا يحيى بن يعلى ؛ سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوحا الجامع يقول : كنت عند أبي حنيفة أول ماظهر ، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة ، فأظنني أقل مارأيت عليها عشرة آلاف نفس . فقيل لها : إن ههنا رجلا قد نظر فى المعقول يقال له أبوحنيفة فأتيه ، فأتته فقالت: أنت الذى تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذى تعبده ؟ فسكت عنها ، ثم مكث سبعة أيام لايجيبها ، ثم خرج إلينا وقد وضع كتابا : إن الله عز وجل فى السماء دون الأرض ، فقال له رجل : أرأيت قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال : هو كما تكتب إلى الرجل: إنى معك وأنت غائب عنه . قال: ثم قال البيهقي : لقد أصاب أبوحنيفة رحمه الله فيما نفى عن الله عز وجل من الكون فى الأرض ، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى فى السماء .

وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب الفقه الأكبر قال : سألت أبا حنيفة عمن يقول : لاأعرف ربي فى السماء أو فى الأرض . فقال : قد كفر ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وعرشه فوق سمواته . فقلت إنه يقول . أقول على العرش استوى، ولكن قال لايدرى العرش فى السماء أو فى الأرض . قال إذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر . رواها صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر بن نصير بن يحيى عن الحكم . وسمعت القاضى الإمام تاج الدين عبد الخالق بن علوان قال : سمعت الإمام أبا محمد عبدالله أحمد المقدسي مؤلف المقنع رحم الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه ، يقول:

بلغني عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال : من أنكر أن الله عز وجل في السماء فقد كفر .

(ابن جريج : شيخ الحرم ، ومفتي الحجاز)

روى أبو حاتم الرازي عن الأنصاري عن ابن جريج رحمه الله قال : كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الخلق .

(الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو)
(عالم أهل الشام في زمانه)

قال أبو عبد الله الحاكم أخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الأوزاعي يقول : كنا — والتابعون متوافرون — نقول : إن الله عز وجل فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته . أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات .

وروى أبو إسحاق الثعلبي المفسر قال سئل الأوزاعي عن قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾ قال هو على عرشه كما وصف نفسه .

وقد سأل الوليد بن مسلم الإمام أبا عمرو الأوزاعي عن أحاديث الصفات ، فقال : أمِرَّها كما جاءت . ومن كلام هذا الإمام : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول .

(مقاتل بن حيان ، عالم خراسان)

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة له عن أبيه عن نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى : ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ قال : هو على عرشه وعلمه معهم .

وروى البيهقي بإسناده عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا والله أعلم في قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر﴾ هو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، والظاهر فوق كل شيء ، والباطن أقرب من كل شيء ، وإنما قربه بعلمه ،

وهو فوق عرشه . مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي ؛ ماهو بابن سليمان ؛ ذاك مبتدع ليس بثقة .

(سفيان الثوري ، عالم زمانه)

روى غير واحد عن معدان الذي يقول فيه ابن المبارك هو أحد الأبدال قال : سألت سفيان الثوري عن قوله عز وجل ﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ قال علمه ، ونقل عنه الوليد أنه قال في أحاديث الصفات : أمروها كما جاءت ، وقد روى الليث بن يحيى البخاري عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري قال : من قال القرآن مخلوق فهو كافر ، وقد بث هذا الإمام الذي لا نظير له في عصره شيئاً كثيراً من أحاديث الصفات ، ومذهبه فيها الإقرار والإمرار والكف عن تأويلها . رحمه الله تعالى .

قال شعيب بن حرب : قلت لسفيان ، حدثني بشيء من السنة ، فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص . وذكر فصلا طويلا .

(مالك ، إمام دار الهجرة)

قال إسحاق بن عيسى الطباع : قال مالك ، كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله ؟ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الرد على الجهمية . حدثني أبي حدثنا شريح بن النعمان عن عبد الله بن نافع قال . قال مالك بن أنس . الله في السماء ، وعلمه في كل مكان ؛ لا يخلو منه شيء .

وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشديني عن ابن وهب قال . كنت عند مالك فدخل رجل فقال . يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ، ثم رفع رأسه فقال : الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ، ولا يقال كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت صاحب بدعة ، أخرجوه .

وروى يحيى بن يحيى التميمى وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا . جاء رجل إلى مالك فقال يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال . فما رأيت مالكا وجد(١) من شيء كوجدته من مقالته ، وعلاه الرحضاء (يعنى العرق) وأطرق القوم ، فسُرِّىَ(٢) عن مالك وقال . الكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإنى أخاف أن تكون ضالا ، وأمر به فأخرج .

هذا ثابت عن مالك ، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة (أن كيفية الاستواء لا نعقلها . بل نجهلها ؛ وأن استواءه معلوم كما أخبر فى كتابه ، وأنه كما يليق به ، لا نتعمق ولا نتحذلق ، ولا نخوض فى لوازم ذلك نفيا ولا إثباتا ، بل نسكت ونقف كما وقف السلف ، ونعلم أنه لو كان له تأويل ، لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون ، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه ، ونعلم يقينا مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له فى صفاته ، ولا فى استوائه ، ولا فى نزوله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً .

نعم . وقال الفقيه أبو ثور الكلبى . سمعت الشافعى يقول . كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : (أما إنى على بينة من دينى ، وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاكٍّ مثلك فخاصمه) .

وقال الوليد بن مسلم . سألت الأوزاعى ومالك بن أنس وسفيان الثورى ، والليث بن سعد عن الأحاديث التى فيها الصفات ، فكلهم قالوا لى أمروها كما جاءت بلا تفسير . رواه جماعة عن الهيثم بن خارجة عنه .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى . حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العمرى حدثنا ابن أبى أويس ، سمعت مالكا يقول . (القرآن كلام الله ، وكلام الله منه ، وليس من الله شيء مخلوق) .

وقال أبو حاتم الرازى : حدثنى ميمون بن يحيى البكرى قال : قال مالك (من قال القرآن مخلوق يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه) .

---

(١) أى تغيظ وحنق .

(٢) انكشف عنه الهم .

(الليث بن سعد ، عالم مصر)

أخبرنا ابن علوان وبنت عمه ست أهل قالا : أنبأنا البهاء عبد الرحمن الفقيه أنبأنا عبد المغيث بن زهير أنبأنا ابن كادش أنبأنا محمد بن على الحربى حدثنا أبو الحسن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن سعد أبو إبراهيم الزهرى حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا الوليد ، قال سألت الأوزاعى والليث بن سعد ومالكا والثورى عن هذه الأحاديث التى فيها الرؤية وغير ذلك ، فقالوا : امضها بلا كيف .

(سلام بن أبى مطيع ، من أئمة البصرة)

قال أبو زرعة الرازى . حدثنا هدبة بن خالد سمعت سلام بن أبى مطيع يقول: (ويلكم ماتنكرون هذا الأمر، والله مافى الحديث شىء إلا وفى القرآن ماهو أثبت منه ، قول الله تعالى ﴿ إن الله سميع بصير ـ ويحذركم الله نفسه ـ تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك ـ ثم استوى على العرش ـ والسموات مطويات بيمينه ـ مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى ـ وكلم الله موسى تكليما ـ ياموسى إننى أنا الله ﴾ قال فما زال فى ذا من العصر إلى المغرب .

(حماد بن سلمة ، إمام أهل البصرة)

كان رحمه الله من أئمة السنة ، لهجاً ببث أحاديث الصفات ، ورأساً فى العلم والعمل . روى عبد العزيز بن المغيرة حدثنا حماد بن سلمة بحديث نزول الرب جل جلاله ، فقال . من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه .

(عبد العزيز بن الماجشون ، مفتى المدينة وعالمها مع مالك)

صح عن ابن الماجشون أنه سئل عما جحدت به الجهمية فقال . أما بعد فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتايعت(١) الجهمية فى صفة الرب العظيم الذى فاتت عظمته الوصف والتقدير ، وكلت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره ، فلم تجد العقول مساغا فرجعت خاسئة حسيرة ، وإنما أمروا

(١) فى القاموس التتايع ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت والإسراع فى الشر واللجاجة .

بالنظر والتفكر فيما خلق ، وإنما يقال (كيف) لمن لم يكن مرة ثم كان ، أما من لا يحول ، ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو - إلى أن قال - فالدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته ، عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، لا تكاد تراه صغراً يحول ويزول ، ولا يرى له بصر ولا سمع ، فاعرف غناك عن تكلف صفة مالم يصف الرب من نفسه، بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها ، فإذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلفك علم مالم يصف ، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته ، أو تنزجر به عن شيء من معصيته ؟

فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكليفا فقد استهوته الشياطين فى الأرض حيران ، فعمى عن البيّن بالخفى ، ولم يزل يملى له الشيطان حتى جحد قوله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾ فقال لا يرى يوم القيامه . وقد قال المسلمون لنبيهم صلى الله عليه وسلم ، هل نرى ربنا يا رسول الله ؟ فقال (هل تضارون فى رؤية الشمس) الحديث - إلى أن قال - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تملأ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط ! قط ! ويزوى بعضها إلى بعض) وقال لثابت بن قيس (لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة) - وذكر فصلا طويلا فى المعنى .

أنبأنا به أحمد بن سلامة أنبأنا يحيى بن يونس أنبأنا عبد القادر بن محمد أنبأنا أبو إسحاق البرمكى أنبأنا أبو بكر بن بخيت أنبأنا عمر بن محمد الجوهرى ، حدثنا أبو بكر الأثرم حدثنا عبد الله بن صالح عنه .

كان عبد العزيز من بحور العلم بالحجاز ، نودى مرة بالمدينة بأمر المنصور: لا يفتى الناس إلا مالك وعبد العزيز بن الماجشون . توفى ابن الماجشون سنة أربع وستين ومائة وكان ابنه عبد الملك من كبار تلامذة مالك .

(حماد بن زيد البصرى الحافظ ، أحد الأعلام)

توفى هو ومالك فى سنة . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى الحافظ فى

كتاب الرد على الجهمية : حدثنا أبى حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول : إنما يدورون على أن يقولوا ليس فى السماء إله . يعنى الجهمية .

قلت : مقالة السلف وأئمة السنة بل والصحابة والله ورسوله والمؤمنون - أن الله عز وجل فى السماء ، وأن الله على العرش ، وأن الله فوق سماواته ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وحجتهم على ذلك النصوص والآثار .

ومقالة الجهمية : أن الله تبارك وتعالى فى جميع الأمكنة . تعالى الله عن قولهم ، بل هو معنا أينما كنا بعلمه .

ومقال متأخرى المتكلمين : أن الله تعالى ليس فى السماء ، ولا على العرش ، ولا على السموات ، ولا فى الأرض ولا داخل العالم ، ولا خارج العالم ، ولا هو بائن عن خلقه ولا متصل بهم . وقالوا جميع هذه الأشياء صفات الأجسام والله تعالى منزه عن الجسم .

قال لهم أهل السنة والأثر : نحن لا نخوض فى ذلك ونقول ما ذكرناه اتباعاً للنصوص ، وإن زعمتم ... ولا نقول بقولكم ، فإن هذه السلوب نعوت المعدوم ، تعالى الله جل جلاله عن العدم ، بل هو موجود متميز عن خلقه ، موصوف بما وصف به نفسه من أنه فوق العرش بلا كيف .

حماد بن زيد للعراقيين ، نظير مالك بن أنس للحجازيين فى الجلالة والعلم .

وعن أبى النعمان عارم قال : قال حماد بن زيد (القرآن كلام الله أنزله جبرائيل من عند رب العالمين) رواه ابن الإمام أحمد فى السنة .

(ابن أبى ليلى ، قاضى الكوفة وعالمها قديم الموت)

وقال ابن أبى حاتم : حدثنا الحسين بن الحسن : سمعت أحمد بن يونس يقول : أول من قال القرآن مخلوق ، رجل ، فاستتابه ابن أبى ليلى كما استتاب النصارى .

ابن أبى ليلى أحد أوعية العلم فى القرآن والفقه والحديث ، لكن غيره أثبت فى الحديث منه ، وبعضهم يحتج به وهو من طبقة الإمام أبى حنيفة .

(جعفر الصادق ، سيد العلويين فى زمانه ، وأحد أئمة الحجاز ، لم يلحق الصحابة)

قال أبو زرعة الرازى : حدثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال : ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

(سلام ، مقرى البصرة)

قال أبو حاتم الرازى : حدثنى يعقوب بن يوسف بن الجارود عن عفان بن مسلم ، قال : كنت عند سلام أبى المنذر قارىء أهل البصرة فأتاه رجل بمصحف فقال : أليس هذا ورق وزاج فهو مخلوق ؟ فقال له سلام : قم يازنديق .

(شريك القاضى ، أحد الكبار)

قال محمد بن إسحاق الصاغانى : حدثنا سلم بن قادم حدثنا موسى بن داود حدثنا عباد بن العوام قال : قدم علينا شريك بن عبد الله مذ نحو من خمسين سنة ، فقلنا له يا أبا عبد الله ! إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث (أن الله ينزل إلى السماء الدنيا) و (أن أهل الجنة يرون ربهم) فحدثنى شريك بنحو من عشرة أحاديث فى هذا ثم قال أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن الصحابة ، فهم عمن أخذوا ؟

(محمد بن إسحاق ، إمام أهل المغازى)

كان يبالغ فى نشر أحاديث الصفات ويأتى بغرائب . فقال محمد بن حميد الرازى الحافظ . حدثنا سلمة بن الفضل حدثنى ابن إسحاق قال . بعث الله ملكا من الملائكة يعنى إلى بخت نصر ، فقال هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء إلى الأرض ؟ قال لا . قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وغلظها كذلك ـ إلى أن قال . ثم يبدأ العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى ، أى عدو الله ! فأنت تطلع إلى ذلك ، ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته . كذا قال بخت نصر والمحفوظ أن صاحب القصة نمروذ .

وقال سلمة بن الفضل . حدثنا ابن إسحاق قال . كان الله تعالى كما وصف نفسه إذ ليس إلا الماء عليه العرش ، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام ؛

الظاهر فى علوه على خلقه فليس شىء فوقه ، الباطن لإحاطته بخلقه ، فليس شىء دونه ، الدائم الذى لا يبيد ، فكان أول ما خلق النور والظلمة ، ثم سمك السموات السبع من دخان ، ثم دحا الأرض ، ثم استوى إلى السماء فحبكهن وأكمل خلقهن فى يومين ، ففرغ من خلق السموات والأرض فى ستة أيام ، ثم استوى بعد على عرشه .

(مسعر بن كدام ، أحد الأئمة)

أخبرنا يحي بن أبى منصور فى كتابه ، أنبأنا عبد القادر بن عبد الله أنبأنا مسعود بن الحسن أنبأنا عبد الوهاب بن منده أنبأنا أبى أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا عباس الدورى سمعت يحي بن معين يقول : شهدت زكرياء بن عدى سأل وكيعاً فقال : يا أبا سفيان ! هذه الأحاديث مثل حديث الكرسى ، موضع القدمين ، ونحو هذا ... ؟ فقال . كان إسماعيل بن أبى خالد والثورى ومسعر يروون هذه الأحاديث لا يفسرون منها شيئا .

طبقة أخرى تالية لمن مضى

(جرير الضبي محدث الرى)

قال ابن أبى حاتم : حدثنا أبو هارون محمد بن خالد حدثنا يحي بن المغيرة ، سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : كلام الجهمية أوله عسل وآخره سم ، وإنما يحاولون أن يقولوا ليس فى السماء إله . تقدم مثل هذا عن حماد بن زيد .

(عبد الله بن المبارك ، شيخ الإسلام)

صح عن على بن الحسن بن شقيق قال : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : فى السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا فى الأرض . فقيل هذا لأحمد بن حنبل ، فقال هكذا هو عندنا .

وأخبرنا يحي بن الصيرفى الفقيه كتابة أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا محمد ابن أبى نصير بأصبهان أخبرنا الحسين بن عبد الملك أنبأنا عبد الله بن شبيب ، أنبأنا أبو عمرو السلمى أنبأنا أبو الحسن اللبنانى حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الحافظ ، حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا على ابن الحسن ، سألت ابن المبارك : كيف ينبغى لنا أن نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا فى الأرض .

وقال محمد بن أحمد بن حفص البخارى : حدثنا أبى قال : قال أفلح بن محمد: قلت لابن المبارك : إنى أكره الصفة عن صفة الرب تبارك وتعالى ، فقال

وأنا أشد الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه .

وروى عبد الله بن أحمد فى الرد على الجهمية بإسناده عن ابن المبارك أن رجلا قال له : ياأبا عبد الرحمن ! قد خفت الله من كثرة ما ادعو على الجهمية . قال لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذى فى السماء ليس بشيء .

(الفضيل بن عياض ، شيخ الحرم)

قال ابن أبى حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا أبو محمد المروزى قال سمعت الحارث بن عمير وهو مع فضيل بن عياض يقول : من زعم أن القرآن محدث فقد كفر ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو زنديق . فقال فضيل : صدقت .

(هشيم بن بشير ، عالم أهل بغداد)

قال أبو حاتم الرازى : حدثنا محمد بن يحيى بن أبى سمينة قال : جاء رجل إلى هشيم فقال : إن لنا إماماً يقول القرآن مخلوق ، فقال اقرأ عليه آخر الحشر ، فإن زعم أنه مخلوق فقدرت أن تضرب عنقه فاضرب عنقه . وكذا قال أحمد ابن يونس ، سمعت ابن المبارك يقول : من قال (إننى أنا الله لا إله إلا أنا) مخلوق ، فهو كافر .

(نوح الجامع ، فقيه خراسان)

قال الحافظ أحمد بن سعيد الدارمى : سمعت أبى يقول : سمعت أبا عصمة نوح بن مريم رحمه الله ، وسأله رجل عن الله عز وجل فى السماء هو ؟ فحدث بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حين سأل الأمة أين الله ؟ قالت فى السماء ، قال (أعتقها فإنها مؤمنة) ثم قال : سماها النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنة أن عرفت أن الله عز وجل فى السماء . رواها عبدالله بن أحمد فى كتاب السنة عن أحمد .

(عباد بن العوام ، محدث واسط)

قال عباد بن العوام : كلمت بشرا المريسى وأصحابه فرأيت آخر كلامهم ينتهى إلى أن يقولوا ليس فى السماء شىء . أرى أن لا يناكحوا ولا يوارثوا .

(القاضى أبو يوسف ، رحمه الله)

ثبت عن أبى يوسف رحمه الله أنه قال : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ، ومن تتبع غريب الحديث كذب ، قال ابن أبى حاتم : حدثنا الحسن بن على بن مهران حدثنا بشار بن موسى الخفاف قال : جاء بشر بن الوليد الكندى إلى القاضى أبى يوسف فقال له : تنهانى عن الكلام وبشر المريسى وعلى الأحول وفلان يتكلمون ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون الله فى كل مكان ، فقال أبو يوسف: علىّ بهم ، فاتهوا إليهم وقد قام بشر فجىء بعلى الأحول وبالآخر شيخ ، فقال أبو يوسف — ونظر إلى الشيخ — لولا أن فيك موضع أدب لأوقعتك ، فأمر به إلى الحبس ، وضرب الأحول وطوف به . وقال ابن أبى حاتم الحافظ : حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا على بن الحسن الكراعى : قال قال أبو يوسف : ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر . وقال بشار الخفاف : سمعت أبا يوسف يقول من قال القرآن مخلوق ففرض منابذته .

(عبد الله بن إدريس ، أحد الأعلام)

قال أبو حاتم الرازى : حدثنا الحسن بن الصباح قال : سئل عبدالله بن إدريس فقيل له إن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق. قال من النصارى؟ قيل لا ، قال : فمن اليهود ؟ قيل : لا ، قال : من المجوس؟ قيل : لا ، قال : ممن؟ قيل : من المسلمين . قال : ماهم بمسلمين ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فالله لا يكون مخلوق : والرحمن لا يكون مخلوق ، والرحيم لا يكون مخلوق ، هؤلاء زنادقة . وروى نحو هذا بإسناد آخر عن ابن إدريس الأودى الإمام ، وكان عديم النظير فى زمانه كبير الشأن .

(محمد بن الحسن ، فقيه العراق)

قال أحمد بن القاسم بن عطية : سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : والله لا أصلي خلف من يقول القرآن مخلوق ، ولا أستفتي إلا أمرت بالإعادة .

أخبرنا التاج عبد الخالق أنبأنا ابن قدامة أنبأنا عبد الله بن محمد بن النقود قال أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا هبة الله اللالكائي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص أنبأنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسن بن يوسف حدثنا أحمد بن علي بن زيد ، حدثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث — إن الله يهبط إلى السماء الدنيا — ونحو هذا من الأحاديث : قد روتها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها .

ونقل أبو القاسم هبة الله اللالكائي والشيخ موفق الدين المقدسي وغيرهما بالإسناد عن عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي قال سمعت محمد بن الحسن يقول : اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة ، لأنه وصفه بصفة لا شيء .

(بكير بن جعفر السلمي ، من علماء جرجان)

قال أبو أحمد بن عدي — أرجو أنه لا بأس به — أخبرني محمد بن عمر حدثنا محمد بن يوسف الاسترابادي سمعت إبراهيم بن موسى يقول : كنت عند بكير بن جعفر بشر عمر الزهراني الحافظ قال عبد الله بن شروية سمعت إسحاق ابن راهويه أنبأنا بشر بن عمر قال سمعت غير واحد من المفسرين يقولون ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ على العرش ارتفع .

(يحي القطان ، سيد الحفاظ)

قال أبو حاتم الرازى : حدثنى عباس العنبرى سمعت أبا الوليد الطيالسى قال يحي بن سعيد : كيف بقل هو الله أحد ، يقولون هذا مخلوق ؟

(منصور بن عمار ، واعظ زمانه)

قال أبو على الكواكبى حدثنى جرير بن أحمد بن أبى داود قال حدثنى سلمويه ابن عاصم قاضى هجر قال : كتب بشر المريسى إلى منصور بن عمار يسأله عن قول الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فكتب إليه : استواؤه غير محدود ، والجواب فيه تكلف ، ومسالتك عن ذلك بدعة ، والإيمان بجملة ذلك واجب ، قال الله تعالى ﴿ فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ .

كان منصور يضرب به المثل فى التذكير وتحريك القلوب ، استسقى مرة بالناس فسقوا . وأعطاه الليث سرية وألف دينار . أبو نعيم البلخى لا أعرفه .

قال ابن أبى حاتم . حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدى حدثنا يحي ابن أيوب حدثنا أبو نعيم البلخى وكان قد أدرك جهما قال : كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره ، فإذا هو قد صيح به ونذر به ووقع فيه . فقلت له : لقد كان يكرمك ، فقال إنه قد جاء منه مالا يحتمل: بينا هو يقرأ طه والمصحف فى حجره ، فلما أتى على هذه الآية ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصحف لفعلت . فاحتملت هذه . ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال : ما أظرف محمداً حين قالها . ثم بينا هو يقرأ (طسم) القصص والمصحف فى حجره إذ مر بذكر موسى ، فرفع المصحف بيده ورجليه وقال : أى شىء هذا ذكره هنا فلم يتم ذكره ؟

تذكرت(١) ... فأبو نعيم هو شجاع بن أبي نصر المقرى من كبار أصحاب أبي عمرو بن العلاء . أخرجها عبد الله بن أحمد عن الصنعاني عن يحي بن أيوب أبو معاذ البلخي الفقيه .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا زكرياء بن داود بن بكر : سمعت أبا قدامة السرخسي سمعت أبا معاذ خالد بن سليمان بفرغانة يقول : كان جهم على معبر ترمذ ، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم ، فكلم السمنية فقالوا له : صف لنا ربك عز وجل الذى تعبده . فدخل البيت لا يخرج منه ، ثم خرج إليهم بعد أيام . فقال هو هذا الهوا مع كل شيء ، وفي كل شيء ، ولا يخلو منه شيء ، فقال أبو معاذ : كذب عدو الله ، بل الله جل جلاله على العرش كما وصف نفسه .

(سفيان بن عيينة أحد الأعلام)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا محمد بن منصور المكي الحوار ، قال رأيت سفيان بن عيينة ـ وسأله رجل : يا أبا محمد ما تقول فى القرآن ؟ فقال كلام الله منه خرج وإليه يعود .

قال أبو بكر الخلال : أنبأنا حرب الكرماني حدثنا إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو بن دينار قال : أدركت الناس منذ سبعين سنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن دونهم يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق إلا القرآن ، فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود . وقد تواتر هذا عن ابن عيينة .

وقال أبو بكر الصغانى . حدثنا لوين قال قيل لابن عيينة هذه الأحاديث التى تروى فى الرؤية ؟ قال : حق ماسمعناها ممن نثق به ونرضاه . قال أحمد بن إبراهيم الدورقى . حدثنى أحمد بن نصر قال سألت سفيان بن عيينة وأنا فى منزله بعد العتمة ، فجعلت ألح عليه فى المسألة فقال دعنى أتنفس . فقلت ، كيف

---

(١) هى من كلام المؤلف وكأنه كان نسى فاستدرك وكان رحمه الله فى غنى عن ذكرها .

حديث عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن الله يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع) وحديث (أن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن) وحديث (إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره فى الأسواق) فقال سفيان، هي كما جاءت نقرّ بها ونحدث بها بلا كيف.

(أبو بكر بن عياش، ذاك الإمام)

قال الحافظ أبو حاتم الرازى: سمعت على بن صالح الأنماطى، سمعت أبا بكر بن عياش يقول. القرآن كلام الله ألقاه إلى جبرائيل، وألقاه جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، منه بدأ وإليه يعود. وقال الإمام أبو داود. حدثنا حمزة بن حمزة بن سعيد المروزى، قال سألت أبا بكر بن عياش فقال من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق. قال يحي الحمانى. حدثنى أبو بكر بن عياش قال: جئت ليلة إلى زمزم فاستقيت منها دلواً لبناً وعسلا. وقال أبو هاشم الرفاعي سمعت أبا بكر يقول: الخلق أربعة معذور: ومخبور، ومجبور، ومثبور، فالمعذور البهائم، والمخبور فابن آدم، والمجبور فالملائكة، والمثبور إبليس.

(على بن عاصم، محدث واسط)

قال يحي بن عاصم: كنت عند أبى فاستأذن عليه المريسى، فقلت له يا أبه! مثل هذا يدخل عليك؟ قال: وماله؟ قلت: إنه يقول القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه فى الأرض، وكلاما ذكرته. فما رأيت اشتد عليه مثل ما اشتد فى أن الله معه فى الأرض وأن القرآن مخلوق. قال على بن عاصم: رحلت فأعطانى أبى مائة ألف درهم فرجعت من رحلتى، وقد كتبت مائة ألف حديث قلت: كان من بحور العلم عاش أربعاً وتسعين سنة، ولكنه لين الحديث.

(يزيد بن هارون، شيخ الإسلام)

قال الحافظ أبو عبد الرحمن بن الإمام أحمد فى كتاب الرد على الجهمية: حدثني عباس العنبرى أخبرنا شاذ بن يحي سمعت يزيد بن هارون وقيل له من

الجهمية ؟ قال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يَقرُ فى قلوب العامة فهو جهمى (يقر) مخفف ، والعامة مراده بهم جمهور الأمة وأهل العلم ، والذى وقر فى قلوبهم من الآية هو ما دل عليه الخطاب مع يقينهم بأن المستوى ليس كمثله شىء . هذا الذى وقر فى فطرهم السليمة وأذهانهم الصحيحة، ولو كان له معنى وراء ذلك لتفوهوا به ولما أهملوه ، ولو تأول أحد منهم الاستواء لتوفرت الهمم على نقله ، ولو نقل لاشتهر ، فإن كان فى بعض جهلة الأغبياء من يفهم من الاستواء ما يوجب نقصا أو قياسا للشاهد على الغائب ، والمخلوق على الخالق ، فهذا نادر ، فمن نطق بذلك زجر وعلم ، وما أظن أن أحداً من العامة يقر فى نفسه ذلك ، والله أعلم .

(سعيد بن عامر الضبعى ، عالم البصرة)

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبى قال حدثت عن سعيد بن عامر الضبعى أنه ذكر الجهمية فقال : هم شر قولا من اليهود والنصارى . قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش . وقالوا هم : ليس على شىء .

(وكيع بن الجراح ، عالم الكوفة)

قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : حدثنا وكيع عن إسرائيل بحديث (إذا جلس الرب جل جلاله على الكرسى) فاقشعر رجل عند وكيع ، فغضب وكيع وقال : أدركنا الأعمش والثورى يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها ، رواها أبو حاتم عن أحمد . وقال يحي بن يحي التميمى : سمعت وكيعاً يقول : من شك أن القرآن كلام الله - يعنى غير منزل - فهو كافر ، ومن لم يشهد أنه منزل غير مخلوق فهو كافر بالإجماع .

وقال أحمد الدورقى سمعت وكيعاً يقول : نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا ، ولا لِم كذا ، يعنى مثل حديث يحمل السموات على إصبع ، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن .

(عبد الرحمن بن مهدى ، الإمام)

نقل غير واحـد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن ـ الذى يقول فيه على بن المدينى حافظ الأمة : لو حلفت بين الركن والمقـام لحلفت أنى ما رأيت أعلم من ابن مهدى ـ قال : إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى ، وأن يكون على العرش ، أرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم .

(وهب بن جرير ، من أئمة البصرة)

قرأت على بلال الحبشى أخبركم ابن رواج أنبأنا السلفى أخبرنا مكى السلار أنبأنا أبو بكر الحيرى حدثنا حاجب بن أحمد حدثنا محمد بن حماد قال سمعت وهب ابن جرير يقول : إياكم ورأى جهم ، فإنهم يحاولون أنه ليس شىء فى السماء ، وما هو إلا من وحى إبليس ، ما هو إلا الـكفر .

(الأصمعى ، عالم وقته)

بلغنا عنه أنه قال : قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها : الله على عرشه ، فقالت محدود على محدود . قال الأصمعى : هى كافرة بهذه المقالة .

(الخليل بن أحمد ، إمام العربية)

أنبأنى أحمد بن أبى الخير عن يحيى بن بوش أنبأنا أبو العزيز كادش حدثنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى بن زكرياء حدثنا محمد بن أبى الأزهر حدثنا الزبير ابن بكار حدثنى النضر بن شميل حدثنى الخليل بن أحمد قال : أتيت أبا ربيعة الأعرابى وكان من أعلم من رأيت ـ وكان على سطح ـ فلما رأيناه أشرنا إليـه بالسلام ، فقال (استووا) فلم ندر ما قال . فقـال لنا شيخ عنده يقول لـكم (ارتفعوا) قال الخليل هذا من قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهى دخان) يقول ارتفع .

(الفراء ، إمام العربية)

قال محمد بن الجهم : حدثنا يحيى بن زياد الفراء قال وقد قال ابن عباس فى

(ثم استوى إلى السماء) صعد . وهو كقولك للرجل كان قاعداً فاستوى قائماً ، وكان قائماً فاستوى قاعداً ، وكل فى كلام العرب جائز . أخرجه البيهقى فى كتاب الصفات .

(الخريبى ، أحد أئمة الأثر)

قال على بن أبى الربيع البزاز : أتيت بشر بن الحارث فقلت يا أبا نصر هل سمعت فى القرآن شيئاً ؟ فقال : سألت عبد الله بن داود الخريبى عنه فقرأ علىّ آخر الحشر (هو الله الذى لا إله إلا هو) فقال : أمخلوق هذا ؟ معاذ الله. وقال عبد الله بن محمد بن أسماء قال الخريبى : بينا أنا أمشى بعبادان وأنا أحدث نفسي فى ذكر خلق القرآن ، فأخذنى إنسان من ورائى فهزنى وقال ياابن داود اثبت فإن كلام الله غير مخلوق . فالتفتّ فلم أر أحداً .

(عبد الله بن أبى جعفر الرازى)

قال محمد بن يحيى الذهلى : أخبرنى صالح بن الضريس قال : جعل عبد الله يضرب رأس قرابة له يرى برأى جهم ، فرأيته يضرب بالنعل على رأسه ويقول لا ، حتى تقول (الرحمن على العرش استوى) بائن من خلقه .

(النضر بن محمد المروزى)

أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا على بن الحسن بن شقيق عن النضر بن محمد سمعه يقول : من قال هذه الآية مخلوقة (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) فقد كفر .

أما تكفير من قال بخلق القرآن فقد ورد عن سائر أئمة السلف فى عصر مالك والثورى ، ثم عصر ابن المبارك ووكيع ، ثم عصر الشافعى وعفان والقعنبى ، ثم عصر أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ، ثم عصر البخارى وأبى زرعة الرازى ، ثم عصر محمد بن نصر المروزى والنسائى ومحمد بن جرير وابن خزيمة .

وكان الناس فى هذه الأزمنة إما قائلا بأنه كلام الله ووحيه وتنزيله ، غير

مخلوق ، وإما قائلا بأنه كلام الله وتنزيله وأنه مخلوق ؛ وذكروا فى دليلهم ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾ وقالوا : والمجعول لا يكون إلا مخلوقاً ، فولى المأمون وكان متكلما عربت له كتب الأوائل ، فدعا الناس إلى القول بخلق القرآن ، وتهددهم وخوفهم ، فأجابه خلق كثير رغبة ورهبة ، وامتنع من إجابته مثل أبى مسهر عالم دمشق ، ونعيم بن حماد عالم مصر ، والبويطى فقيه مصر ، وعفان محدث العراق ، وأحمد بن حنبل الإمام . وطائفة سواهم فسجنهم — ثم لم ينشب أن مات بطرسوس ودفن بها ، ثم استخلف بعده أخوه المعتصم فامتحن الناس ، ونهض بأعباء المحنة قاضيه أحمد بن دؤاد ، وضربوا الإمام أحمد ضربا مبرحا فلم يجبهم ، وناظروه ، وجرت أمور صعبة من أراد أن يتأملها ويدرى ما تم كما ينبغى فليطالع الكتب والتواريخ ، وإلا فليجلس فى بيته ويدع الناس من شره ، وليسكت بحلم ، أو لينطق بعلم ، فلكل مقام مقال ، ولكل نزال رجال ، وإن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله ورسوله أعلم .

(طبقة الشافعى وأحمد رضى الله عنهما)

روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهكارى والحافظ أبو محمد المقدسى بإسنادهم إلى أبى ثور وأبى شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعى ناصر الحديث رحمه الله تعالى قال : القول فى السنة التى أنا عليها ، ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما — إقرار بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن الله على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء ، وذكر سائر الاعتقاد .

وبإسناد لا أعرفه عن الحسين بن هشام البلدى قال هذه وصية الشافعى أنه يشهد أن لا إله إلا الله — فذكر الوصية بطولها وفيها : القرآن غير مخلوق ، وأن الله يرى فى الآخرة عياناً ، ويسمعون كلامه ، وأنه تعالى فوق العرش . إسنادهما واه .

قال الحاكم : سمعت الأصم يقول : سمعت الربيع ، سمعت الشافعي وقد روى حديثاً فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال : إذا رويت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

(ابن خزيمة ، وعدة)

سمعت يونس يقول : قال الشافعي : لا يقال للأصل لِمَ ولا كيف. أبو ثور وغيره قالا سمعنا الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح . وقال الربيع سمعت الشافعي يقول : المراء في الدين يقسي القلب ، ويورث الضغائن . وعن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول : لله تعالى أسماء وصفات لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردها . قال ابن أبي حاتم سمعت الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول : من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة ، لأن اسم الله غير مخلوق ، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنها مخلوقة .

قلت : تواتر عن الشافعي ذم الكلام وأهله ، وكان شديد الاتباع للآثار في الأصول والفروع . مات في رجب سنة أربع ومائتين بمصر كهلا ، عاش أربعا وخمسين سنة .

(القعنبي ، ذاك الإمام)

قال بنان بن أحمد : كنا عند القعنبي رحمه الله فسمع رجلا من الجهمية يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال القعنبي : من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. أخرجه ماعبد العزيز القحيطي في تصانيفه . والمراد بالعامة عامة أهل العلم ، كما بيناه في ترجمة يزيد بن هارون إمام أهل واسط ، ولقد كان القعنبي من أئمة الهدى ، حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك الإمام . توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين عن بضع وثمانين سنة ، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقا .

(عفان أحد أعلام السنة)

قال ابن أبى حاتم : حدثنا يحيى بن زكرياء بن عيسى حدثنى يحيى بن أبى بكر السمسار ، سمعت عفان بن مسلم بعد ما جاء من دار إسحاق بن إبراهيم لما امتحنه فى القرآن فقال : إنه كتب أن أدرّ أرزاقك إن أجبت إلى خلق القرآن . فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، يريدون أن يبدلوا كلام الله ؟ لا إله إلا هو الحى القيوم ، قل هو الله أحد ، أمخلوق هذا ؟ أدركت شعبة وحماد بن سلمة وأصحاب الحسن يقولون : القرآن كلام الله ليس مخلوقاً . قال : إذاً يقطع أرزاقك . قلت : ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾ قيل كان رزقه فى الشهر ألف درهم فترك ذلك لله عز وجل . توفى سنة تسع عشرة ومائتين .

عاصم بن على شيخ البخارى

روينا عن عاصم بن على بن عاصم الواسطى قال : ناظرت جهما فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن فى السماء رباً . قلت : كان عاصم حافظاً من أوعية العلم صادقاً ، حمل عن شعبة وابن أبى ذئب وخلق . ذكر الخطيب فى ترجمته أن المعتصم وجّه من يحزر مجلس عاصم هذا فى رحبة جامع الرصافة ، وكان يجلس على سطح الرحبة ويجلس الخلق فى الرحبة وما يليها ، فعظم الجمع مرة حتى قال أربع عشرة مرة (حدثنا الليث بن سعد) والناس لا يسمعون لكثرتهم . وكان المستملى هارون يركب نخلة يستملى عليها ، فحزروا الجمع فكان عشرين ومائة ألف . وقال يحيى بن معين : عاصم بن على سيد المسلمين . قلت : مات مع القعنبى فى سنة .

(الحميدى)

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة أنبأنا سعد الله بن نصر أنبأنا أبو منصور الخياط أنبأنا عبد الغفار ابن محمد أنبأنا أبو على الصواف أنبأنا بشر بن موسى الحميدى قال: أصول السنة عندنا . فذكر أشياء ، ثم قال وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿ وقالت اليهود

يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴾ ومثل قوله ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ وما أشبه هذا من القرآن والحديث ، لا نزيد فيه ولا نفسره ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ، ونقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمى . كان العلامة أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشى الأسدى الحميدى مفتى أهل مكة وعالمهم بعد شيخه سفيان بن عيينة ، حدث عنه البخارى والكبار . مات سنة تسع عشرة ومائتين .

(عالم المشرق ، يحيى بن يحيى النيسابورى)

قال ابن مندة : أنبأ محمد بن يعقوب الشيبانى حدثنا محمد بن عمرو بن النضر حدثنا يحيى بن يحيى قال : كنت عند مالك فجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله . ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فأطرق ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . قال ابن أبى حاتم سمعت مسلم بن الحجاج : سمعت يحيى بن يحيى يقول : من زعم أن من القرآن من أوله إلى آخره آية مخلوقة فهو كافر .

كان يحيى بن يحيى إليه المنتهى فى الإتقان والورع والجلالة بنيسابور ، قل أن ترى العيون مثله . حمل عن مالك وخارجة بن مصعب والكبار ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين .

(عالم الرى : هشام بن عبيد عبد الله الرازى)

قال ابن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسن بن يزيد السلمى سمعت أبى يقول : سمعت هشام بن عبيد الله الرازى — وحبس رجلا فى التجهم فجىء به إليه ليمتحنه — فقال له : أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟ فقال : لاأدرى ما بائن من خلقه — فقال ردوه فإنه لم يتب بعد .

كان هشام بن عبد الله من أئمة الفقه على مذهب أبى حنيفة ، تفقه على محمد ابن الحسن ، كان ذا جلالة عجيبة وحرمة عظيمة ببلده ، توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

ابن أبي حاتم : حدثنا أبو هارون محمد بن خلف الجزار : سمعت هشام بن عبيد الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال له رجل : أليس الله تعالى يقول ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ ؟ فقال محدث إلينا وليس عند الله بمحدث قلت : لأنه من علمه وعلمه قديم فعلم عباده منه . قال تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ فالمقرى يلقن الختمة مائة نفس ومائتين فيحفظونه وهو لا ينفصل عنه منه شيء ، كسراج أوقدت منه سرجا ولم يتغير .

(فقيه المدينة ، عبد الملك بن الماجشون)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى حدثنا هارون بن موسى الفروى قال : ماسمعت الكلام فى القرآن إلا سنة تسع ومائتين ، جاء نفر إلى عبد الملك بن الماجشون وكلموه فأنكر ذلك عليهم ، فكان فى بعض ما كلمهم به أن قال ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أهذا مخلوق ؟ ثم قال : لو أخذت بشرا المريسى لضربت عنقه .

كان عبد الملك من أجل تلامذة مالك ، وكان أبوه عبد العزيز بن الماجشون يفتى مع مالك فى دولة المهدى ، توفى عبد الملك فى سنة أربع عشرة ومائتين .

(محمد بن مصعب العابد ، شيخ بغداد)

قال أبو الحسن محمد بن العطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى فى الآخرة فهو كافر بوجهك ، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ، ليس كما تقول أعداء الله الزنادقة . أخرجه عبد الله بن أحمد ثم أبو الحسن الدارقطنى . وقال المروزى سمعت أبا عبد الله الخفاف سمعت ابن مصعب وتلا ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ قال . نعم يقعده على العرش .

ذكر الإمام أحمد بن مصعب فقال : قد كتبت عنه وأى رجل هو ! فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت فى ذلك نص ، بل فى الباب حديث واه ،

وما فسر به مجاهد الآية كما ذكرناه . فقد أنكره بعض أهل الكلام ، فقام المروزى وقعد ، وبالغ فى الانتصار لذلك ، وجمع فيه كتابا . وطرق قول مجاهد من رواية ليث بن أبى سليم وعطاء بن السائب وأبى يحيى القتات وجابر ابن يزيد .

فمن أفتى فى ذلك العصر بأن هذا الأثر يسلم ، ولا يعارض أبو داود السجستانى صاحب السنن وإبراهيم الحربى وخلق بحيث أن ابن الإمام أحمد قال عقيب قول مجاهد . أنا منكر على كل من رد هذا الحديث ، وهو عندى رجل سوء متهم سمعته من جماعة وما رأيت محدثا ينكره ، وعندنا إنما تنكره الجهمية . وقد حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد فى قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا ﴾ قال يقعده عن العرش ، فحدثت به أبى رحمه الله فقال . لم يقدر لى أن أسمعه من ابن فضيل ؛ بحيث أن المروزى روى حكاية بنزول عن إبراهيم بن عرفة سمعت ابن عمير يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا قد تلقته العلماء بالقبول .

وقال المروزى : قال أبو داود السجستانى حدثنا ابن أبى صفوان الثقفى حدثنا يحيى بن أبى كثير حدثنا سلم بن جعفر — وكان ثقة — حدثنا الجريرى حدثنا سيف السدوسى عن عبد الله بن سلام قال إذا كان يوم القيامة جىء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدى الله عز وجل على كرسيه — الحديث .

وقد رواه ابن جرير فى تفسيره — أعنى قول مجاهد — ثم قال ابن جرير ليس فى فرق الإسلام من ينكر هذا ، لا من يقر أن الله فوق العرش ولا من ينكره . وكذلك أخرجه النقاش فى تفسيره . وكذلك رد شيخ الشافعية ابن سريج عمن أنكره ، بحيث أن الإمام أبا بكر الخلال قال فى كتاب السنة من جمعه أخبرنى الحسن بن صالح العطار عن محمد بن على السراج قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت إن فلانا الترمذى يقول إن الله لا يقعدك معه

على العرش ونحن نقول بل يقعدك . فأقبل على شبه المغضب وهو يقول : بلى والله بلى والله يقعدنى على العرش) فانتهيت ، بحيث أن الفقيه أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد المحدث قال فيما نقله عنه القاضى أبو يعلى الفراء : لو أن حالفا حلف بالطلاق ثلاثا أن الله يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم على العرش واستفتانى لقلت له : صدقت وبررت .

فأبصر — حفظك الله من الهوى — كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر ، واليوم فيردون الأحاديث الصريحة فى العلو ، بل يحاول بعض الطغام أن يرد قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ .

(سنيد بن داود المصيصى الحافظ)

قال أبو حاتم الرازى : حدثنا أبو عمران الطرطوسى قال : قلت لسنيد بن داود هو عز وجل على عرشه بائن من خلقه ؟ قال نعم .

قلت : لسنيد تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد ، ومذهبه فى الصفات مذهب السلف . توفى سنة ست وعشرين ومائتين .

(نعيم بن حماد الخزاعى الحافظ)

قال محمد بن مخلد العطار : حدثنا الرمادى قال سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى ﴿ هو معكم ﴾ قال معناه أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه ، ألا ترى قوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ الآية .

أخبرنا أبو الفداء بن الفراء أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن عبدالباقى أنبأنا ابن خيرون وأبو الحسن بن أيوب قالا : أنبأنا أبو على بن شاذان أنبأنا ابن زياد القطان حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى سمعت نعيم بن حماد يقول : من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيها .

نعيم بن حماد من أوعية العلم : أخذ فى محنة خلق القرآن فسجن حتى

مات فى القيد رحمه الله فى سنة تسع وعشرين ومائتين ، وله ثمانون سنة ، حدث عنه البخارى .

(بشر الحافى ، زاهد العصر)

له عقيدة رواها ابن بطة فى كتاب الإبانة وغيره ، فما فيها والإيمان بأن الله على عرشه استوى كما شاء ، وأنه عالم بكل مكان ، وأنه يقول ويخلق، فقوله (كن) ليس بمخلوق أخبرنا ابن علوان أنبأنا أبو محمد بن قدامة قال حدثنى ابنى أبو المجد عيسى أنبأنا ابن المعطوس أنبأنا أبو الغنائم بن المهتدى بالله أنبأنا أبو إسحاق البرمكى أنبأنا أبو الفضل الزهرى حدثنى حمزة بن الحسين البزار حدثنى عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث أحب أن أخلو معك ، قال إذا شئت . فبكرت يوماً فرأيته قد دخل قبة فصلى أربع ركعات ، فسمعته يقول فى سجوده : اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الذل أحب إلى من الشرف ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الفقر أحب إلىّ من الغنى ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنى لا أوثر على حبك شيئاً ، فلما سمعته أخذنى الشهيق والبكاء ، فلما سمعنى قال : أنت تعلم أنى لو أعلم أن هذا هاهنا لم أتكلم .

مات بشر بن الحارث رحمه الله سنة تسع وعشرين ومائتين .

(أبو عبيد القاسم بن سلام)

أخبرنا ابن علوان أنبأنا البهاء عبد الرحمن أنبأنا عبد المغيث بن زهير أنبأنا كادش أنبأنا محمد بن العشارى أنبأنا أبو الحسن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا العباس الدورى سمعت أبا عبيد — وذكر الباب الذى يروى فيه حديث الرؤية ، والكرسى ، وموضع القدمين ، وضحك ربنا ، وحديث (أين كان ربنا) فقال - هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث بعضهم عن بعض وهى عندنا حق لانشك فيها ، ولكن إذا قيل لنا كيف وضع قدمه وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ، ولا سمعنا أحداً يفسره .

كان أبو عبيد من أئمة الاجتهاد رأساً فى اللغة ، حسبك أن إسحاق بن راهويه قال الله يحب الإنصاف ، أبو عبيد أعلم منى ومن الشافعى ومن أحمد . توفى أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقد ألف كتاب غريب الحديث ، وما تعرض لأخبار الصفات بتفسير ، بل عنده لا تفسير لذلك غير موضع الخطاب للعربى ، والله تعالى أعلم .

(أحمد بن نصر الخزاعى الشهيد)

قال إبراهيم الحربى فيما صح عنه . قال أحمد بن نصر - وسئل عن علم الله - فقال علم الله معنا وهو على عرشه ، وسئل عن القرآن فقال كلام الله ، فقال له . أمخلوق ؟ قال . لا .

(زوجة مكى)

قال أحمد بن على الأبار . حدثنا محمد بن عبد الرحمن البلخى قال مكى بن إبراهيم دخلت امرأة جهم على زوجتى فقالت يا أم إبراهيم ، هذا زوجك الذى يحدث عن العرش ، من نجره ؟ قالت : نجره الذى نجر أسنانك . قال . وكانت بادية الأسنان .

(قتيبة بن سعيد شيخ خراسان)

قال أبو محمد الحاكم وأبو بكر النقاش المفسر واللفظ له : حدثنا أبو العباس السراج قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول . هذا قول الأئمة فى الإسلام والسنة والجماعة - نعرف ربنا فى السماء السابعة على عرشه ، كما قال جل جلاله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وكذا نقل موسى بن هارون عن قتيبة أنه قال نعرف ربنا فى السماء السابعة على عرشه . فهذا قتيبة فى إمامته وصدقه قد نقل الإجماع على المسألة ، وقد لقى مالكا والليث وحماد بن زيد والكبار ، وعمر دهراً وازدحم الحفاظ على بابه ، قال لرجل أقم عندنا هذه الشتوة حتى أخرج لك عن خمسة أناسى مائة ألف حديث . مات سنة أربعين ومائتين .

(أبو معمر القطيعى الحافظ)

نقل ابن أبى حاتم فى تأليفه عن يحي بن زكرياء عن عيسى عن أبى شعيب صالح الهروى عن أبى معمر إسماعيل بن إبراهيم أنه قال . آخر كلام الجهمية أنه ليس فى السماء إله .

أبو معمر من شيوخ البخارى ومسلم ، وقد روى البخارى أيضاً عن رجل عنه . مات سنة ست وثلاثين ومائتين وكان من أئمة السنة . كان من إدلاله بذلك يقول . لو نطقت بغلتى لقالت إنها سنية .

(يحي بن معين : سيد الحفاظ النجاد)

حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى عن يحي بن معين قال . إذا قال لك الجهمى وكيف ينزل ؟ فقل . كيف يصعد ؟ قلت . الكيف فى الحالين منفى عن الله تعالى لامجال للعقل فيه . ويحي لايحتاج إلى تعريف ، هو حامل راية الحديث ، مات بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

(على بن المدينى : إمام المحدثين)

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروى : أنبأنا محمد بن محمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن عبد الله سمعت محمد بن إبراهيم بن نافع حدثنا الحسن بن محمد بن الحارث قال: سئل على بن المدينى وأنا أسمع: ماقول أهل الجماعة ؟ قال: يؤمنون بالرؤية وبالكلام ، وأن الله عز وجل فوق السموات على عرشه استوى . فسئل عن قوله تعالى ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال : اقرأ ماقبله ﴿ ألم تر أن الله يعلم ﴾ .

قد أكثر البخارى فى صحيحه عن على بن المدينى ، وقال : ما استصغرت نفسى إلا بين يدى ابن المدينى : مات فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين .

(أحمد بن محمد بن حنبل شيخ الإسلام)
(رحمه الله وطيب ثراه، وجعل الجنة مثواه)

المنقول عن هـذا الإمام فى هذا الباب طيب كثير مبارك فيه، فهو حامل لواء السنة والصابر فى المحنة، والمشهود بأنه من أهل الجنـة، فقد تواتر عنه تكفير من قال بخلق القرآن العظيم جل منزّله، وإثبات الرؤية والصفات والعلو والقدر، وتقديم الشيخين، وأن الإيمان يزيد وينقص، إلى غير ذلك من عقود الديانة مما يطول شرحه، فقال يوسف بن موسى القطان شيخ أبى بكر الخلال. قيل لأبى عبد الله: الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه: وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال. نعم هو على عرشه ولا يخلو شىء من علمه.

وقال أبو طالب أحمد بن حميد، سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال الله معنا وتلا ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ فقال قد تجهم هـذا، يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها، قرأت عليه ﴿ألم تر أن الله يعلم﴾ فعلمه معهم. وقال فى سورة (ق) ﴿ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ فعلمه معهم.

قال المروزى: قلت لأبى عبدالله: إن رجلا قال أقول كما قال الله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ أقول هـذا ولا أجاوزه إلى غيره. فقال هـذا كلام الجهمية بل علمه معهم، فأول الآية تدل على أنه علمه. رواه ابن بطة فى كتاب الإبانة عن عمر بن محمد رجاء عن محمد بن داود عن المروزى.

وقال حنبل بن إسحاق. قيل لأبى عبد الله ما معنى ﴿وهو معكم﴾؟ قال علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة.

قال ابن أبى حاتم فى كتاب مناقب الإمام أحمد: حدثنا محمد بن مسلم حدثنا سلمة بن شديد قال: كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل عليه رجل عليه أثر السفر، فقال من فيكم أحمد بن حنبل؟ فأشاروا إلى أحمد بن حنبل، فقال: إنى ضربت البر والبحر من أربع مائة فرسخ، أتانى الخضر عليه السلام، فقال

ائت أحمد بن حنبل فقل له إن ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك فى هذا الأمر .

قال الأثرم : قلت لأبى عبد الله : حدث محدث وأنا عنده بحديث (يضع الرحمن فيها قدمه) وعنده غلام ، فأقبل على الغلام فقال إن لهذا تفسيراً . فقال أبو عبد الله : أنظر إليه كما تقول الجهمية سواء .

قال ابن أبى حاتم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبى يحتج بأن القرآن غير مخلوق ، يقول قال تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ فأخبر تعالى أن القرآن من علمه ، قال يعقوب الدورقى قال لى أحمد : اللفظية إنما يدورون على كلام جهم ، يزعمون أن جبريل إنما جاء بشىء مخلوق .

(إسحاق بن راهويه ، عالم خراسان)

قال حرب بن إسماعيل الكرمانى : قلت لإسحاق بن راهويه قوله تعالى ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ كيف تقول فيه ؟ قال : حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد ، وهو بائن من خلقه . ثم ذكر عن ابن المبارك قوله ، هو على عرشه بائن من خلقه . ثم قال أعلى شىء فى ذلك وأبينه قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ رواها الخلال فى السنة عن حرب .

(أحمد بن سلمة)

سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : جمعنى وهذا المبتدع - يعنى إبراهيم بن أبى صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ، فسألنى الأمير عن أخبار النزول فسردتها ، فقال ابن أبى صالح : كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء . فقلت : آمنت برب يفعل مايشاء . رواها البيهقى عن الحاكم عن محمد بن صالح بن هانىء سمع أحمد بن سلمة . فكأن إسحاق الإمام يخاطبك بها .

قال النجاد : حدثنا أحمد بن على الأبار ، حدثنا على خشرم ، حدثنا إسحاق قال : دخلت على ابن أبى طاهر فقال ماهذه الأحاديث يروون أن الله ينزل إلى

السماء الدنيا ؟ قلت : نعم رواها الثقات الذين يروون الأحكام ، فقال ينزل ويدع عرشه ؟ فقلت : يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش ؟ قال : نعم : قلت : فلم تتكلم فى هذا ؟ .

قال أبو حامد بن الشرقى : سمعت حمدان السلمى وأبا داود الخفاف يقولان سمعنا إسحاق يقول قال لى ابن طاهر : يا أبا يعقوب ! هذا الذى ترويه (ينزل ربنا كل ليلة) كيف ينزل ؟ قلت : أعز الله الأمير ، لا يقال كيف ، إنما ينزل بلا كيف .

وقال إبراهيم بن أبى طالب : سمعت أحمد بن سعيد الرباطى يقول : حضرت مجلس ابن طاهر وحضر إسحاق فسأل عن حديث النزول أصحيح هو ؟ قال نعم ، فقال له بعض القواد : كيف ينزل ؟ فقال : أثبته فوق حتى أصف لك النزول ، فقال الرجل : أثبته فوق ، فقال إسحاق ، قال الله ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ فقال ابن طاهر . هذا يا أبا يعقوب يوم القيامة . فقال : ومن يجىء يوم القيامة من يمنعه اليوم ؟

قال أبو بكر الخلال . أنبأنا المروزى حدثنا محمد بن الصباح النيسابورى حدثنا أبو داود الخفاف سليمان بن داود قال : قال إسحاق بن راهويه ، قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ، ويعلم كل شىء فى أسفل الأرض السابعة .

اسمع ويحك إلى هذا الإمام كيف نقل الإجماع على هذه المسألة كما نقله فى زمانه قتيبة المذكور .

وقال ابن أبى حاتم . حدثنا أحمد بن سلمة النيسابورى سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى رضى الله عنه يقول : ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، فكيف يكون شىء خرج من الرب عز وجل مخلوقاً ؟

كان إسحاق من كبار أئمة الاجتهاد ومن أعلام الحفاظ ، توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين عن بضع وسبعين سنة ، ولم يخلف بخراسان مثله .

(أبو عبد الله بن الأعرابي ، لغوي زمانه)

كتب إلى أبي الغنائم القيسي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أحمد بن سليمان المقرى أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي أنبأنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثنا محمد بن النضر بن بنت معاوية بن عمرو ، قال : كان أبو عبد الله الأعرابي جارنا وكان ليله أحسن ليـــل ، وذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله ، أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال لا أعرفه وبه قال الخطيب .

وأنبأنا الأزهري أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا نفطويه حدثنا داود بن علي قال : كان عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبدالله ! ما معنى قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال هو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل ليس كذلك إنما معناه استولى ، فقال . اسكت مايدريك ماهـذا ؟ العرب لاتقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد ، فأيهما غلب قيل استولى ، والله تعالى لامضاد له وهو على عرشه كما أخبر . ثم قال الاستيلاء بعد المغالبـة قال النابغة :

ألا لمثلك أو ما أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

مات ابن الأعرابي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(أبو جعفر النفيلي ، عالم أهل الجزيرة)

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن مهران سمعت أبا جعفر عبدالله ابن محمد بن نفيل يقول . من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر ، فقيل له يا أبا جعفر ، الكفر كفران : كفر نعمة ، وكفر بالرب عز وجل ، قال : لا، بل كفر بالرب ، ماتقول فيمن يقول ﴿ الله أحد، الله الصمد ﴾ مخلوق ؟ أليس كافراً هو ؟

كان النفيلي من أركان الدين ، وكان ينظر بأحمد بن حنبل ، بحيث أن أبا داود السجستاني يقول مارأيت أحفظ من النفيلي .

قلت . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين عن سن عالية .

(العيشى ، من علماء البصرة)

قال أبو حاتم الرازى : قال عبيد الله بن محمد بن عائشة : يستحيل فى صفة الحكيم أن يخلق كلاما يدعى الربوبية . يعنى قوله تعالى ﴿ إننى أنا الله ﴾ وقوله ﴿ أنا ربك ﴾ .

مات ابن عائشة سنة ثمان وعشرين ومائتين عن نيف وثمانين سنة .

(هشام بن عمار ، عالم الشام)

قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الحافظ : حدثنا عبد الله بن محمد ابن منصور البزار سمعت هشام بن عمار - وبلغه أن ناسا ينسبونه إلى اللفظية - فغضب وقال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ومن قال القرآن أو قدرة الله أو عزة الله مخلوقة فهو من الكافرين ، فقيل له ما تقول فيمن قال (لفظى بالقرآن مخلوق) فقال ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ إلى آخرها ، ثم قال: هذا الذى قرأت كلام الله . عبد الله هذا هروى معروف .

وكان هشام عالم دمشق ومقريها ومحدثها ومفتيها وخطيبها ، عمر نيفا وتسعين سنة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين ، أدرك مالكا ، وسمع منه ذو النون شيخ الديار المصرية وواعظهم . قال عمر بن بحر الأسدى : سمعت ذا النون المصرى يرحمه الله يقول : أشرق لنور وجهه السموات ، وأنار لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور . أخرجه الحافظ أبو الشيخ فى كتاب العظمة . مات ذو النون فى سنة خمس وأربعين أيضاً ، وكان معمرا .

(أبو ثور ، من أئمة الاجتهاد)

قال ابن أبى حاتم : حدثنا أعين بن زيد سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد الإمام يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله ، ولا يكون الرجل صاحب سنة حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقول القرآن ليس بمخلوق ، ويقول الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، ويترك قراءة حمزة . كان أبو ثور أحد أوعية العلم أخذ عنه سفيان بن عيينة والكبار . توفى سنة أربعين ومائتين ببغداد .

طبقة أخرى

(منهم المزنى ، والذهلى ، والبخارى ، وأبو زرعة)

قال إسماعيل بن رجاء محدث عسقلان أنبأنا أبو الحسين الملطى وأبو أحمد محمد بن محمد القيسرانى قالا أنبأنا أحمد بن بكر البازورى قال حدثنى الحسن بن على البازورى الفقيه ، حدثنى على بن عبدالله الحلوانى قال : كنت بطرابلس المغرب فذكرت وأصحاب لنا السنة ، إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزنى رحمه الله ، فقال بعض أصحابنا : بلغنى أنه كان يتكلم فى القرآن ويقف ، وذكر آخر أنه يقوله إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون فكتبنا إليه نستعلم منه ، فكتب إلينا : عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى ، أما بعد ، فإنك سألتنى أن أوضح لك من السنة أمراً تصير نفسك على التمسك به ، وتدرأ به عنك شبهة الأقاويل ، وزيغ محدثات الضالين ، فقد شرحت لك منهاجا موضحاً لم آل نفسى وإياك فيه نصحاً :

الحمد لله أحق ما بدى ، وأولى من شكر ، وعليه أثنى ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثل ، فلا شبيه له ولا عديل ، السميع البصير ، العليم الخبير ، المنيع الرفيع ، عال على عرشه ، فهو دان بعلمه من خلقه ، والقرآن كلام الله ، ومن الله ، ليس بمخلوق فيبيد ، وقدرة الله ونعته وصفاته كلمات غير مخلوقات ، دائمات أزليات ، ليست محدثات فتبيد ، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد ، جلت صفاته عن شبه المخلوقين ، عال على عرشه ، بائن عن خلقه . وذكر ذلك المعتقد .

أنبأنا ابن سلامة عن أبى جعفر الطرسوسى ، عن يحي بن منده حدثنا أحمد ابن الفضل الياطرقانى ، سمعت أبا عمر السلمى سمعت أبا حفص الرفاعى سمعت عمرو بن تميم المكى قال سمعت محمد بن إسماعيل الترمذى سمعت المزنى يقول : لا يصح لأحد توحيد حتى يعلم أن الله على العرش بصفاته . قلت :

مثل أى شىء ؟ قال سميع بصير عليم قدير . أخرجه ابن منده فى تاريخه . ولقد كان المزنى فقيه الديار المصرية فى زمانه ، وأنبل تلامذة الإمام الشافعى مات فى سنة أربع وستين ومائتين ، وله بضع وثمانون سنة .

(الذهلى)

قال الحاكم : قرأت بخط أبى عمرو المستعلى سئل محمد بن يحيى عن حديث عبد الله بن معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليعلم العبد أن الله معه حيث كان) فقال يريد أن الله علمه محيط بكل مكان ، والله على العرش .

قرأت على أبى الحسين الحافظ أنبأنا جعفر بن على أنبأنا السلفى انبأنا ثابت بن بندار أنبأنا ابو بكر البرقانى قرأنا على أبى العباس بن حمدان حدثكم محمد بن نعيم قال سمعت محمد بن يحيى الذهلى يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته وحيث تصرف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلموا فى الأصوات والأقلام والحبر والورق ، وما احدثوا من المتلى والمتلى ، والمقرى والمقرى ، فكل هذا عندنا بدعة . ومن زعم أن القرآن محدث فهو عندنا جهمى لا يشك فيه ولا يمترى .

كان الذهلى إمام اهل خرسان بعد إسحاق بلا مدافعة ؛ وكان رئيسا مطاعا كبير الشأن. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(البخاري ، رضى الله عنه)

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل فى آخر الجامع الصحيح فى كتاب الرد على الجهمية : باب قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ قال أبو العالية : استوى إلى السماء ارتفع . وقال مجاهد فى ﴿ استوى ﴾ علا على العرش . وقالت زينب أم المؤمنين رضى الله عنها (زوجنى الله من فوق سبع سموات) ثم إنه بوّب على أكثر ما تنكره الجهمية من العلو والكلام واليدين والعينين ، محتجاً بالآيات والأحاديث. فمن ذلك قوله: باب قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وباب قوله ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ باب ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ باب كلام الرب عز وجل مع الأنبياء . ونحو ذلك مما إذا تعقله اللبيب عرف من تبويبه أن الجهمية ترد ذلك وتحرف الكلم عن مواضعه . وله مصنف مفرد سماه (كتاب أفعال العباد فى مسألة القرآن) وكان حافظا علامة يتوقد ذكاء ، وكان ورعا تقياً كبير الشأن عديم النظير . مات سنة ست وخمسين ومائتين . لقى مكى بن إبراهيم بخراسان ، وأبا عاصم بالبصرة ، وعبد الله بن موسى بالكوفة ، والمقرى بمكة ، والفريابى بالشام ، وعاش اثنين وستين سنة .

(أبو زرعة الرازى)

قال أبو إسماعيل الأنصارى مصنف (ذم الكلام وأهله) أنبأ أبو يعقوب القراب أنبأنا جدى سمعت أباالفضل إسحاق ، حدثنى محمد بن إبراهيم الأصبهانى، سمعت أبا زرعة الرازى ـ وسئل عن تفسير ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ـ فغضب وقال : تفسيره كما تقرأ ، هو على عرشه ، وعلمه فى كل مكان ، من قال غير هذا فعليه لعنة الله .

أنبأنا أحمد بن أبى الخير عن يحى بن يوش ، أنبأنا أبو طالب اليوسفى أنبأنا أبو إسحاق البرمكى أنبأنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : سألت أبى وأبا زرعة رحمهما الله تعالى عن مذهب أهل السنة فى أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء فى جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا : أدركنا العلماء فى جميع الأمصار حجازاً

وعراقا ومصرا وشاماً ويمناً ، فكان من مذهبهم أن الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما (ح) وأخبرنا التاج عبد الخالق أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن عبد الباقى أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن زكرياء أنبأنا هبة الله بن الحسن أنبأنا محمد بن مظفر المقرى حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرى حدثنا ابن أبى حاتم قال سألت أبى وأبا زرعة (ح) وأنبأنا التاج أنبأنا ابن قدامة قال : وقرأت بالموصل على أبى الفضل الطوسى أخبركم أبو الحسن العلاف أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا على بن حردك أنبأنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : سألت أبى وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة فقالا : أدركنا العلماء فى جميع الأمصار، فكان من مذاهبهم أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله تعالى ، وإن الله تعالى على عرشه ، بائن من خلقه ، كما وصف نفسه فى كتابه ، وعلى لسان رسوله ، بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

أبو زرعة كان إمام أهل الحديث فى زمانه ، بحيث أن أحمد بن حنبل قال : ماعبر جسر بغداد أحفظ من أبى رزعة وكان من الأبدال تحفظ بهم الأرض . وقال : يحفظ هذا الشاب سبعمائة ألف حديث ، قلت : كان رأسا فى العلم والعمل ، ومناقبه جمة ، مات سنة أربع وستين ومائتين . حدث عنه مسلم فى صحيحه .

(أبو حاتم الرازى)

قال الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى كتاب الرد على الجهمية : حدثنا أبى وأبو زرعة قال كان يحكى لنا أن هنا رجلا من قصة هذا ، فحدثنى أبو زرعة قال : كان بالبصرة رجل وأنا مقيم فى سنة ثلاثين ومائتين فحدثنى عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه أنه قال : إن لم يكن القرآن مخلوقا فمحا الله مافى صدرى من القرآن ، وكان من قراء القرآن ، فنسى حتى كان يقال له . قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فيقول معروف معروف ولا يتكلم به .

قال أبو زرعة : فجهدوا بى ان أراه فلم أره . فقال محمد بن بشار : سمعت جاراً كان لى وكان يقرأ القرآن ويقول هو مخلوق ، فقال له رجل إن لم يكن القرآن مخلوقا فمحا الله كل آية فى صدرك؟ قال نعم ، فأصبح وهو يقول ﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك ﴾ فإذا أراد أن يقول ﴿ نعبد ﴾ لم يجر لسانه .

قال الحافظ أبو القاسم الطبرى: وجدت فى كتاب أبى حاتم محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلى مما سمع منه يقول : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم ، والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعى وأحمد وإسحاق وأبى عبيد رحمهم الله تعالى ، ولزوم الكتاب والسنة ، ونعتقد أن الله عز وجل على عرشه، بائن من خلقه ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ قال : واختيارنا أن الإيمان يزيد وينقص ، ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وبالمساءلة فى القبر وبالشفاعة ، ونترحم على جميع الصحابة ولا نسب أحداً منهم ، ولا نقاتل فى الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ، ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ودفع صدقات المواشى إليهم ؛ ونؤمن بما صح بأن يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة - إلى أن قال - وعلامة أهل البدع الوقيعة فى أهل الأثر ، وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة ، وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة ، وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية .

أبو حاتم كان أحد الأعلام ، ومن كبار أئمة أهل الأثر أدرك أبا نعيم والأنصارى وطبقتهما ، وخرج وعدل ، وكان جاريا فى مضمار قرينه وقريبه الحافظ أبى زرعة ، حدث عنه أبو داود والكبار . وتوفى سنه سبع وسبعين ومائتين .

(يحيى بن معاذ الرازى ، واعظ زمانه)

قال أبو إسماعيل الأنصاري في الفاروق بإسناد إلى محمد بن محمود سمعت

يحي بن معاذ يقول : إن الله على العرش بائن من خلقه ، أحاط بكل شيء علما لايشذ عن هذه المقالة إلا جهمى يمزج الله بخلقه .

(أحمد بن سنان ، محدث واسط)

قال ابن أبي حاتم فى الرد على الجهمية : حدثنا احمد بن سنان الواسطى قال : بلغنى عن ابن أبى دؤاد — يعنى قاضى أيام المحنة — أنه قال : ثلاثة من الأنبياء مشبهة : عيسى بن مريم عليه السلام حيث قال ﴿ أعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك ﴾ وموسى عليه السلام حيث قال ﴿ رب أرنى أنظر إليك ﴾ ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : إنكم ترون ربكم قال : هذا كفر صراح أو التشبيه بهذا الاعتبار حق . فتعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبيراً . وقد ذكرنا قول نعيم بن حماد : من شبه الله بخلقه فقد كفر .

وأحمد بن سنان القطان حافظ ثقة ورع ، من مشيخة البخارى ومسلم ما نقل هذا عن أحمد بن أبى دؤاد الملحد سدى ، وهو الذى كان واقفا يوم محنة الإمام أحمد بين يدى المعتصم يقول يا أمير المؤمنين هذا ضال مضل اقتله .

مات أحمد بن سنان سنة ثمان وخمسين ومائتين عن نيف وثمانين سنة .

(الإمام الربانى ، محمد بن أسلم الطوسى)

قال الحاكم فى ترجمته حدثنا يحي العنبرى حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا محمد ابن أسلم قال: قال لى عبد الله بن طاهر: بلغنى أنك لاترفع رأسك إلى السماء ؛ فقلت : ولم وهل أرجوا الخير إلا ممن هو فى السماء ؟ قال عبد الرحمن بن محمد الحافظ: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل السيداوى سمعت إسحاق بن داود الشعرانى يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم الطوسى كلام بعض من تكلم فى القرآن ، فقال محمد : القرآن كلام الله غير مخلوق أينما تلى وحيثما كتب ؛ لايتغير ولا يتحول ولا يتبدل .

قلت : صدق والله فإنك تنقل من المصحف مائة مصحف ، وذاك الأول لا يتحول فى نفسه ولا يتغير ، وتلقن القرآن ألف نفس ، وما فى صدرك باق بهيئته لا يفصل عنك ولا يغير ، وذاك لأن المكتوب واحد ، والكتابة تعددت ، والذى فى صدرك واحد ، وما فى صدور المقرئين هو عين ما فى صدرك سواء ، والمتلوُّ وإن تعدد التالون به واحد ، مع كونه سوراً وآيات وأجزاء متعددة ، وهو كلام الله ووحيه وتنزيله وإنشاؤه ، ليس هو بكلامنا أصلا . نعم وتكلمنا به وتلاوتنا له ونطقنا به من أفعالنا ، وكذلك كتابتنا له وأصواتنا به من أعمالنا ، قال الله عز وجل ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ .

فالقرآن المتلو مع قطع النظر عن أعمالنا كلام الله ليس بمخلوق ، وهذا إنما يحصله الذهن ، وأما فى الخارج فلا يتأتى وجود القرآن إلا من تال أو فى مصحف ، فإذا سمعه المؤمنون فى الآخرة من رب العالمين ؛ فالتلاوة إذ ذاك والمتلو ليسا بمخلوقين ، ولهذا يقول الإمام أحمد : من قال : لفظى بالقرآن مخلوق — يريد به القرآن — فهو جهمى .

فتأمل هذا فالمسألة صعبة ، وما فصلته فيها وإن كان حقاً ، فأحمد رحمه الله تعالى وعلماء السلف لم يأذنوا فى التعبير عن ذلك ، وفروا من الجهمية ومن الكلام بكل ممكن حتى أن حرب بن إسماعيل قال سمعت ابن راهويه — وسئل عن الرجل يقول القرآن ليس بمخلوق وقراءتى إياه مخلوقة لأنى أحكيه ، فقال هذا بدعة لايقار على هذا حتى يدع .

قلت : أظن إسحاق نفر من قوله (لأنى أحكيه) بحيث أن الحافظ الثبت عبد الله ابن الإمام أحمد رضى الله عنه قال : سألت أبى : ما تقول فى رجل قال التلاوة مخلوقة ، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق؟ قال : هذا كلام الجهمية قال الله تعالى ﴿ وإن أحد المشركين استجارك فأجِرْه حتى يسمع كلام الله ﴾ وقال النبي صلى الله عليه

وسلم (حتى أبلغ كلام ربى) وقال (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) وكان أبى يكره أن يتكلم فى اللفظ بشيء ؛ أو يقال مخلوق أو غير مخلوق .

قلت : ففعل الإمام أحمد رضى الله عنه هذا حسما للمادة ، وإلا فالملفوظ كلام الله وأما التلفظ به فمن كسبنا . ولقد كان محمد بن أسلم من السادات علماً وعملا ، له تصانيف منها الأربعون التى سمعناها . توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين بطوس .

(عبد الوهاب الوراق)

حدث عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق بقول ابن عباس : ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك . ثم قال عبد الوهاب : من زعم أن الله ههنا فهو جهمى خبيث ، إن الله عز وجل فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة .

كان عبد الوهاب ثقة حافظا ، كبير القدر ، حدث عنه أبو داود والنسائى والترمذى قيل للإمام أحمد رضى الله عنه (من نسأل بعدك ؟) فقال : سلوا عبد الوهاب ، وأثنى عليه . توفى سنة خمسين ومائتين .

قال غال ناف (١) بلسان الحال (مالهذا المحدّث ذنب ولا لأمثالهم ، غرَّهم قول شيوخهم ، واغتر شيوخهم بما صرح به التابعون فى هذه المسألة ، وأولئك غرهم قول ابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص .

قلت : نعم يا جاهل ! فاطرد مقالتك الشنعاء ، وقل الصحابة غرهم قول الصادق المصدوق (اعتقها فإنها مؤمنة) وقوله صلى الله عليه وسلم (ينزل ربنا

---

(١) أى من المعطلة الغلاة فى نفى الصفات وليس القول نصا على الحقيقة . بل هو لأزم عقيدتهم الفاسدة .

كل ليلة إلى السماء الدنيا) فالنبي صلى الله عليه وسلم أصل ذلك وألقاه إلى أمته وبناه على ما أوحى إليه من قول أصدق القائلين ﴿ الرحمن على العرش استوى. يخافون ربهم من فوقهم ﴾ إلى غير ذلك من الآيات ، وإلى ماعلمه جبرائيل ، وما جاء به عن رب العالمين من السنة ، وما جاء به المرسلون إلى أممهم من إثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى : فالحمد لله على الإسلام والسنة .

(حرب الكرمانى)

قال عبدالرحمن بن محمدالحنظلى الحافظ : أخبرنى حرب بن إسماعيل الكرمانى فيما كتب إلىّ أن الجهمية أعداء الله وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق ، وأن الله لم يكلم موسى ولا يرى فى الآخرة ، ولا يعرف لله مكان ، وليس على عرش ولا كرسى وهم كفار فاحذرهم .

كان ابن حرب من أوعية العلم ، حمل عن أحمد وإسحاق، وكان عالم كرمان فى عصره ، يذكر مع الأثرم والمروزى ، ارتحل إليه الخلال وا كثر عنه توفى سنة بضع وسبعين ومائتين .

* * *

قد ذكرنا احتفال الإمام أبى بكر المروزى فى هذا العصر لقول مجاهد إن الله تعالى يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم على العرش . وغضب العلماء لإنكار هذه المنقبة العظيمة التى انفرد بها سيد البشر ، ويبعد ان يقول مجاهد ذلك إلا بتوقيف، فإنه قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس رضى الله عنهما أقفه عند كل آية أسأله ؛ فمجاهد أجل المفسرين فى زمانه، وأجل المقرئين ؛ تلا عليه ابن كثير وابو عمرو وابن محيصن .

فمن قال إن خبر مجاهد يسلم له ولا يعارض — عباس بن محمد الدورى الحافظ ، ويحيى بن أبى طالب المحدث ، ومحمد بن إسماعيل السلمى الترمذى ، الحافظ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقى ، وأبوداود سليمان بن الأشعث

السجستانى صاحب السنن ، وإمام وقته إبراهيم بن إسحاق الحربى ، والحافظ أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى . وحمدان بن على الوراق الحافظ ، وخلق سواهم من علماء السنة ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم . ولكن ثبت فى الصحاح أن المقام المحمود فى الشفاعة العامة الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم .

(عثمان بن سعيد الدارمى الحافظ)

قال عثمان الدارمى فى كتاب النقض على بشر المريسى وهو مجلد سمعناه من أبى حفص بن القواس فقال : قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته . وقال أيضاً إن الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش، لاتخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم عنه شىء .

قال أبو الفضل الفرات : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه ، أخذ الحديث عن يحى بن معين وابن المدينى ، والفقه عن البويطى ؛ والأدب عن ابن الأعرابى ، فتقدم فى هذه العلوم .

قلت . ولحق مسلم بن إبراهيم وسعيد بن أبى مريم والطبقة ؛ وما هو فى العلم بدون أبى محمد الدارمى السمرقندى . مات بعد الثمانين ومائتين بسجستان . وفى كتابه بحوث عجيبة مع المريسى يبالغ فيها فى الإثبات ، والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف فى القديم والحديث .

* * *

وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو فى ذلك الوقت الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى الدارمى وكتابه ينبىء بذلك . وأحمد بن الفرات الرازى الحافظ الشهير أبو مسعود ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدى الجوزجانى الحافظ صاحب التصانيف . والإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح ، والقاضى الإمام صالح بن أحمد بن حنبل ، وأخوه الحافظ أبو عبد الرحمن ، وابن عمهما حنبل بن إسحاق الحافظ ؛

والحافظ أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى صاحب المسند ، والحافظ شيخ الأندلس تقى بن مخلد القرطبى مصنف المسند والتفسير ، وشيخ المالكية الإمام إسماعيل بن إسحاق الأزدى البصرى القاضى ، والحافظ يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى ، والحافظ أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة ، والحافظ أبو زرعة الدمشقى والإمام محمد بن نصر المروزى .

(ابن قتيبة)

قال الإمام العلم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب التصانيف الشهيرة فى كتابه فى مختلف الحديث : نحن نقول فى قول الله تعالى ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أنه معهم يعلم ماهم عليه ، كما يقول الرجل وجهته إلى بلد شاسع : احذر التقصير فإنى معك . يريد أنه لايخفى علىّ تقصيرك .

وكيف يسوغ لأحد أن يقول إن الله سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ومع قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ كيف يصعد إليه شيء هو معه ؟ وكيف تعرج الملائكة والروح إليه وهى معه ؟

قال : ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرتهم وما ركبت عليه ذواتهم من معرفه الخالق ، لعلموا أن الله عز وجل هو العلى وهو الأعلى ، وأن الأيدى ترفع بالدعاء إليه ، والأمم كلها عجميها وعربيها تقول إن الله فى السماء ، ماتركت على فطرها .

قال : وفى الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال للحواريين (إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذى فى السماء يغفر لكم ظلمكم ، أنظروا إلى الطير فإنهن لايزرعن ولا يحصدن ، وأبوكم الذى فى السماء هو يرزقهن) ومثل هذا فى الشواهد كثير .

قلت : قوله (أبوكم) كانت هذه الكلمة مستعملة فى عبارة عيسى والحواريين

وفى المائدة ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ فالأبوة والبنوة فى قولهم لم يكونوا يريدون بها الولادة أصلا بل يعنون به يحبهم ويربهم ويرأف بهم . وهذه الكلمة لم تستعمل فى لغة هذه الأمة ، ولا ينبغى الآن إطلاقها فإنها قد هجرت ، بل ونزل نص كتابنا بذمها حيث يقول ﴿ وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم ﴾ الآية . فإن صح أن عيسى عليه السلام نطق بها ، فلها محل غير ماذم الله تعالى . فأما اليوم فلا نقر أحداً على إطلاقها والله أعلم . مات ابن قتيبة سنة ست وسبعين ومائتين .

(ابن أبى عاصم)

قال الحافظ الإمام قاضى أصبهان وصاحب التصانيف أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبى عاصم الشيبانى : جميع ما فى كتابنا - كتاب السنة الكبير الذى فيه الأبواب - من الأخبار التى ذكرنا أنها توجب العلم ، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها ، ويجب التسليم لها على ظاهرها وترك تكلف الكلام فى كيفيتها ، فذكر من ذلك النزول إلى السماء الدنيا والاستواء على العرش . سمعت عاتكة بنت أبى بكر هذا الكلام من أبيها وكانت فقيهة عالمة ، وكان أبوها شيخ الظاهرية بأصبهان ، كما أن شيخهم بالعراق داود بن على ، روى عن أصحاب شعبة وحماد بن سلمة . وقع لنا جملة من تصانيفه ، ومات سنة سبع وثمانين ومائتين لم يلحق جده أبا عاصم النبيل ولحق جده لأمه موسى بن إسماعيل التبوذكى .

(أبو عيسى الترمذى)

ذكر الحافظ أبو عيسى فى جامعه لما روى حديث أبى هريرة وهو خبر منكر (لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله) ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ﴿ هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شىء عليم ﴾(١)

---

(١) فيما نقله المؤلف عن الترمذى اختصار أثبت كاملا نقلا عن الشيخ عبد الغفار المسلاوى .

قال أبو عيسى : قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية ، تدل على أنه أراد لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه ، علم الله وقدرته وسلطانه فى كل مكان ، وهو على العرش كما وصف نفسه فى كتابه .

وقال أبو عيسى إثر ما روى حديث أبى هريرة « إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها » قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث ومايشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا،قالوا قد ثبتت الروايات فى هذا ، ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول كيف . هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك ، أنهم قالوا فى هذه الأحاديث أمرّوها بلا كيف . قال : وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا هذا تشبيه ، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده ، وإنما معنى اليد ههنا القوة .

قال إسحاق بن راهويه إنما يكون التشبيه إذا قال يد مثل يدى ، أو سمع كسمعى ، فهذا تشبيه . وأما إذا قال كما قال الله يد وسمع وبصر فلا يقول كيف ، ولا يقول مثل ، فهذا لا يكون تشبيها عنده ، قال تعالى ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾

مات أبو عيسى رحمه الله فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . حمل العلم عن أصحاب حماد بن سلمة ومالك .

(ابن ماجه)

ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى فى سننه « باب ما أنكرت الجهمية » فساق حديث الرؤية ، وحديث أبى رزين،وحديث جابر (بينا أهل الجنة فى نعيمهم ، إذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم ، فإذا الرب عز وجل أشرف عليهم من فوقهم) وحديث (يطوى الله السموات بيمينه)وحديث الأوعال وحديث(إن الله ليضحك إلى ثلاثة) ونحو ذلك من الصفات. وفعل نحواً من ذلك فى تفسيره كثير من علماء الحديث: توفى فى رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(ابن أبي شيبة)

قال الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي محدث الكوفة في وقته ، وقد تكلم فيه ، ألف كتابا في العرش فقال : ذكروا أن الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب ، وأنكروا العرش ، وأن يكون الله فوقه ، وقالوا : إنه في كل مكان ففسرت العلماء ﴿ وهو معكم ﴾ يعني علمه ، ثم تواترت الأخبار أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه ، فهو فوق العرش متخلصاً من خلقه بائنا منهم .

توفي أبو جعفر سنة سبع وتسعين ومائتين . لحق أحمد بن يونس وطبقته .

(سهل التستري)

قال إسماعيل بن علي الأيلي : سمعت سهل بن عبد الله بالبصرة سنة ثمانين ومائتين يقول : العقل وحده لا يدل على قديم أزلي فوق عرش محدث نصبه الحق دلالة وعلما لتهتدي القلوب به إليه ولا تجاوزه ، أي بما أثبت الحق فيها من نور الهداية ، ولم يكلفها علم ماهية هويته ، فلا كيف لاستوائه عليه ، لأنه لا يجوز لمؤمن أن يقول كيف الاستواء لمن خلق الاستواء ؟ ولنا عليه الرضا والتسليم لقول النبي صلى الله عليه وسلم « إنه تعالى على العرش » قال : وإنما سمي الزنديق زنديقا لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقله ، وترك الأثر وتأول القرآن بالهوى ، فعند ذلك لم يؤمن بأن الله على عرشه . وقال أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر الجوربي ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : أصولنا التمسك بالقرآن ، والاقتداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، والتوبة ، وأداء الحقوق .

كان سهل شيخ العارفين في زمانه . مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وله ثمانون سنة ، لقي ذا النون المصري وجماعة .

(أبو مسلم الكجي الحافظ)

كتب إلي أبو الغنائم بن علان : أنبأنا أبو اليمن الكندي أنبأنا أبو منصور

الشيبانى أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا عبد الله بن محمد القرشى أنبأنا أبو محمد بن ماسى قال حدثنا أبو مسلم الكجى قال: خرجت فإذا الحمام قد فتح سحرا ، فقلت للحمامى : أدخل أحد ؟ قال : لا ، فدخلت ، فساعة افتتحت الباب قال لى قائل : أبو مسلم ! أسلم تسلم ، ثم أنشأ يقول :

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع

تشاء فتفعل ماشئته وتسمع من حيث لاتسمع

قال : فبادرت وخرجت وأنا جزع ، فقلت للحمامى : أليس زعمت أنه ليس فى الحمام أحد ؟ قال : ذاك جنى يترايا لنا فى كل حين وينشدنا ، فقلت : هل عندك من شعره شىء ؟ قال نعم وأنشدنى :

أيها المذنب المفرّط مهلا كم تمادى(١) وتكسب الذنب جهلا

كم وكم تسخط الجليل بفعل سمج وهو يحسن الصنع فعلا

كيف تهدى جفون من ليس يدرى أرضى عنه من على العرش أم لا

توفى الحافظ الكبير مسند العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى الكجى صاحب السنن فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين . وقد لقى أبا عاصم والأنصارى وعمر دهرا .

(١) أي تتمادى .

طبقة أخرى بعد الثلاثمائة

(زكريا الساجى)

قال الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبرى مصنف الإبانة الكبرى فى السنة — وهو أربع مجلدات — حدثنا أبو الحسن بن زكريا بن يحي الساجى قال : قال أبى القول فى السنة التى رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف شاء . وساق سائر الاعتقاد وكان الساجى شيخ البصرة وحافظها ، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعرى الحديث ومقالات أهل السنة . رحل إلى المزنى والربيع فتفقه بهما ، وله كتاب (علل الحديث) وكتاب (اختلاف الفقهاء) لقى أبا الربيع الزهرانى وطبقته ، وعاش بضعاً وثمانين سنة ، توفى سنة سبع وثلاثمائة .

(محمد بن جرير)

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد أنبأنا أبو القاسم الأسدى أنبأنا أبو القاسم بن أبى العلاء أنبأنا عبد الرحمن بن أبى نصر ، أنبأنا أبو سعيد الدينورى مستملى محمد بن جرير قال : قرىء على أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وأنا أسمع فى عقيدته فقال : وحسب امرىء أن يعلم أن ربه هو الذى على العرش استوى ، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر .

تفسير ابن جرير مشحون بأقوال السلف على الإثبات ، فنقل فى قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ عن الربيع بن أنس أنه بمعنى ارتفع . ونقل فى تفسير ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ فى المواضع كلها أى علا وارتفع . وقد روى قول مجاهد ثم قال : ليس فى فرق الإسلام من ينكر هذا ، لا من يقر أن الله فوق العرش ، ولا من ينكره من الجهمية وغيرهم .

وقال فى كتاب (التبصير فى معالم الدين) القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً ، وذلك نحو إخباره عز وجل أنه سميع بصير ، وأن له يدين بقوله

﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ وأن له وجهاً بقوله ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وأن له قدما بقول النبي صلى الله عليه وسلم (حتى يضع الرب فيها قدمه) وأنه يضحك بقوله (لقي الله وهو يضحك إليه) وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وأن له إصبعاً بقول رسوله صلى الله عليه وسلم (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن) فإن هذه المعاني التي وصفته ، ونظائرها مما وصف به نفسه ورسوله ، مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية ، لا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه . أخرج هذا الكلام لابن جرير القاضي أبو يعلى الحنبلي في كتاب (إبطال التأويل) له .

قال الخطيب : كان ابن جرير أحد العلماء ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان عارفا بالقرآن ، بصيراً بالمعاني ، فقيها في الأحكام ، عالما بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، ناسخها ومنسوخها ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام في الحلال والحرام — إلى أن قال — سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة . وقال الأستاذ أبو حامد الإسفرائيني : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا — أو كما قال .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما أعلم على أديم الأرض أحداً أعلم من محمد ابن جرير . (قلت) . توفي سنة عشر وثلاثمائة وله نحو من تسعين سنة رحمه الله . ويذكر عنه تشيع قليل .

(حماد البوشنجي الحافظ)

قال شيخ الإسلام الهروي أنبأنا ابن العالي أنبأنا جدي منصور حدثني أحمد ابن الأشرف قال حدثنا حماد بن هناد البوشنجي قال : هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار وما دلت عليه مذاهبهم فيه ، وإيضاح منهاج العلماء وصفة السنة وأهلها ، أن الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه ، وعلمه وسلطانه وقدرته بكل مكان .

(إمام الأئمة ابن خزيمة)

قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته بائن من خلقه ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، وألقى على مزبلة لئلا يتأذى بريحته أهل القبلة وأهل الذمة .

كان ابن خزيمة رأساً فى الحديث رأسا فى الفقه ، من دعاة السنة وغلاة المثبتة ، له جلالة عظيمة بخراسان ، أخذ الفقه عن المزنى وسمع من على بن حجر وطبقته . توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة ، رحمة الله عليه آمين .

(ابن سريج ، فقيه العراق)

قال الإمام أبو القاسم سعد بن على الزنجانى : سألت أيدك الله بيان ماصح لدىّ من مذهب السلف وصالح الخلف فى الصفات ، فاستخرت الله تعالى وأجبت بجواب الفقيه أبى العباس أحمد بن عمر بن سريج ـ وقد سئل عن هذا ـ ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخنا يقول : سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال : حرام على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه فى كتابه أو على لسان رسوله ؛ وقد صح عن جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآى والأخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد ، وأن السؤال عن معانيها بدعة والجواب كفر وزندقة ، مثل قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ﴾ وقوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ـ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية ، والنفس واليدين ، والسمع ، والبصر ، وصعود الكلم الطيب إليه ، والضحك ، والتعجب ، والنزول ـ إلى أن قال ـ اعتقادنا فيه وفى الآى المتشابه فى القرآن أن نقبلها ولا نردها ؛ ولا نتأولها بتأويل

المخالفين ، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية . ونسلم الخبر الظاهر والآية لظاهر تنزيلها .

كان ابن سريج إليه المنتهى فى معرفة المذهب، بحيث أنه كان على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى . قال الإمام أبو إسحاق صاحب التنبيه : سمعت أبا الحسن الشيرجى يقول: إن فهرست كتب أبى العباس تشتمل على أربعمائة مصنف وكان العلامة أبو حامد الاسفرائينى يقول : نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون الدقائق .

قلت : أخذ عن الزعفرانى ، والرمادى ، وسعد بن نصر ، وتفقه بأبى القاسم ابن بشار الأنماطى صاحب المزنى . توفى سنة ست وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

(أبو بكر بن أبى داود ، محدث بغداد)

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد أنبأنا محمد بن قدامة سنة ثمانى عشرة وستمائة ، أخبرتنا فاطمة بنت على أنبأنا على بن بيان أنبأنا الحسين بن على الطناحيرى أنبأنا أبو حفص بن شاهين قال : قال شيخنا أبو بكر عبدالله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها محسنة :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تكُ بِدعياً لعلك تُفْلِح
و دِن بكتاب الله والسنن التى ... أتت عن رسول الله تنج وتربح
وقلْ غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تقل القرآن خلق قرانه ... فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح
وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبّح
وقد ينكر الجهمى هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح
رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال فى ذاك تنجح
وقل ينزل الجبار فى كل ليلة ... بلا كيفَ جل الواحد المتمدّح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح
يقول ألا مستغفر يلق غافراً ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح
روى ذاك قوم لا يُرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل إنّ خير الناس بعد محمد ... وزيراه قِدْماً ثم عثمان الارجح

وأربعهم خير البرية بعدهم علىٌّ حليف الخير بالخير ممنح
وإنهم والرهط لا ريب فيهمُ على نجُبِ الفردوس بالنور تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممَدح
وقل خير قول فى الصحابة كلهم ولا تك طعانا تعيب وتجرح
فقد نطق الوحى المبين بفضلهم وفى الفتح آىٌ فى الصحابة تمدح
وبالقدَر المقدور أيقنْ فإنه دعامة عَقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرَن جهلا نكيراً ومنكراً وَلا الحوضَ والميزانَ إنك تُنصح
وقل يُخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم تطرح
على النهر فى الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح
وأن رسول الله للخلق شافع وقل فى عذاب القبر حق موضح
ولا تكفِرَن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصى وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأى الخوارج إنه مقال لمن يهواه يرْدى ويفضح
ولا تك مرجياً لعوبا بدينه ألا إنما المرجى بالدين يمزح
وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طوراً بالمعاصى وتارة بطاعته ينمى وفى الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك من قوم تلَهَّوْا بدينهم فتطعن فى أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر ياصاح هذه فأنت على خيرٍ تبيتُ وتُصبح

هذه القصيدة متواترة عن ناظمها ، رواها الآجرىُّ وصفّ لها شرحا ، وأبو عبد الله بن بطة فى الإبانة . قال ابن أبى داود : هذا قول أبى وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم ، فمن قال غير ذلك فقد كذب .

كان أبو بكر من الحفاظ المترزنين ما هو بدون أبيه ، صنف التصانيف، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة ببغداد . توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(عمرو بن عثمان المكى ، شيخ الصوفيـة)

صنف آداب المريدين فقال فيه فى باب ما يجىء به الشيطان للناس من الوسوسة: أما الوجه الذى ما يأتى به التائبون إذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم فى أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد ، فذكر فى هذا فصلا طويلا إلى أن قال : فهذا من أعظم ما يوسوس به فى التوحيد بالتشكيك ، وفى صفات الرب بالتمثيل والتشبيه أو بالجحد لها أو التعطيل ، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا إن قبلوا ، أو يتضعضع أركانهم إن لم يلحقوا بذلك إلى العلم وتحقيق المعرفة ، فهو عز وجل القائل ﴿ أنا الله ﴾ لا الشجرة ، الجائى قبل أن يكون جائياً لا أمره ، المستوى على عرشه ، فسمع موسى كلام الله ﴿ يداه مبسوطتان ﴾ وهما غير نعمته وقدرته ، وخلق آدم بيده .

كان عمرو هـذا من نظراء الجنيد ، كبير القدر مات قبـل الثلاثمائة أو فى حدودها .

(ثعلب ، إمام العربيـة)

قال الحافظ أبو القاسم اللالـكائى فى كتاب السنة : وجدت بخط الدارقطنى عن إسحاق الـكاذى قال : سمعت أبا العباس ثعلب يقول ﴿ استوى ﴾ أقبـل عليـه وإن لم يكن معوجا ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ أقبل ، ﴿ واستوى على العرش ﴾ علا ، واستوى وجهه : اتصل ، واستوى القمر : امتلأ ، واستوى زيد وعمرو : تشابها فى فعلهما وإن لم تتشابه شخوصهما . هذا الذى نعرف من كلام العرب .

كان أبو العباس من علماء لسان العرب ، صنف التصانيف واشتهر اسمه ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(أبو جعفر الترمذى ، الفقيه)

كتب إلىّ مؤمل بن محمد وجماعة قالوا : أنبأنا أبو اليمن الكندى أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثنى الحسن بن أبى طالب أنبأنا منصور بن محمد بن منصور القزاز قال سمعت أبا الطيب أحمد والد أبى حفص ابن شاهين يقول : حضرت عند أبى جعفر الترمذى فسأله سائل عن حديث نزول الرب : فالنزول كيف هو يبقى فوقه علو ؟ فقال : النزول معقول ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

قلت : صدق فقيه بغداد وعالمها فى زمانه ، إذ السؤال عن النزول ما هو ؟ عىّ ؛ لأنه إنما يكون السؤال عن كلمة غريبة فى اللغة ، وإلا فالنزول والكلام والسمع والبصر والعلم والاستواء عبارات جلية واضحة للسامع ، فإذا اتصف بها من ليس كمثله شىء فالصفة تابعة للموصوف ، وكيفية ذلك مجهولة عند البشر — وكان هذا الترمذى من بحور العلم ومن العباد الورعين . مات سنة خمس وتسعين ومائتين .

(أبو العباس السراج)

أجاز لنا إسماعيل بن جوسلين : أنبأنا أحمد بن تميم الحافظ أنبأنا عبد المعز ابن محمد أنبأنا محمد بن إسماعيل أنبأنا أبو عمرو المليحى أنبأنا أبو الحسين الخفاف حدثنا أبو العباس السراج إملاء سنة اثنى عشرة وثلاثمائة قال : من لم يقر ويؤمن بالله تعالى يعجب ، ويضحك ، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول (من يسألنى فأعطيه) فهو زنديق كافر، يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

قلت : إنما يكفر بعد علمه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، ثم إنه جحد ذلك ولم يؤمن به .

ولقد كان أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفى النيسابورى السراج من

حفاظ الحديث أكثر عن قتيبة وطبقته ، وصنف المسند على الأبواب وعمّر دهراً ، توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(الحافظ أبو عوانة ، صاحب الصحيح)

كان من كبار الحفاظ ، حمل عن أصحاب سفيان بن عيينة ووكيع . قال الحاكم فى ترجمته : سمعت يحيى بن منصور القاضى يقول : سمعت أبو عوانة رحمه الله يقول : دخلت على إبراهيم المزنى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له : ماقولك فى القرآن ؟ فقال كلام الله غير مخلوق . فقلت : هلا قلت قبل هذا ؟ قال : لم يزل هذا قولى ، وكرهت الكلام فيه لأن الشافعى كان ينهى عن الكلام فيه ، يعنى البحث والجدال فى ذلك .

مات أبو عوانة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(ابن صاعد حافظ بغداد)

نقل الحافظ أبو بكر الآجرِّى فى (كتاب الشريعة) له وهو مجلدان عن الإمام أبى محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد أنه قال فى هذه الفضيلة فى قعود النبى صلى الله عليه وسلم على العرش لاندفعها ولا نمارى فيها ، ولا نتكلم فى حديث فيه فضيلة للنبى صلى الله عليه وسلم بشىء .

مات ابن صاعد فى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة . وكان من أئمة هذا الشأن ، لحق أصحاب مالك وحماد بن زيد وصنف وجمع .

(الطحاوى ، الإمام)

قال الإمام عالم الديار المصرية فى وقته أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى الحنفى رحمه الله فى العقيدة التى ألفها : ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد رضى الله عنهم : نقول فى توحيد الله ، معتقدين أن الله واحد لاشريك له ولا شىء مثله مازال بصفاته قديما قبل خلقه ، وأن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا ، وأنزله على نبيه وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا ، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة

ليس بمخلوق ، فمن سمعه وزعم أنه كلام البشر فقد كفر ؛ والرؤية لأهل الجنة حق بغير إحاطة ولا كيفية ، وكل ما فى ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا . ولا نثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام ، فمن رام ما حضر عنه علمه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حجبه مرامه عن خالص التوحيد، وصحيح الإيمان ، ومن لم يتوق النفى والتشبيه ، زل ولم يصب التنزيه — إلى أن قال ـ والعرش والكرسى حق كما بين فى كتابه، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه .

ذكر أبو إسحق فى كتاب « طبقات الفقهاء » أبا جعفر الطحاوى فقال : انتهت إليه رياسة أصحاب أبى حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبى جعفر بن أبى عمران ، وعن أبى حازم القاضى وغيرهما .

قلت : وروى عن أصحاب أبى سفيان بن عيينة وابن وهب ، وتصانيفه شهيرة كثيرة ؛ مات فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين سنة .

(نفطويه شيخ العربية)

صنف الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى نفطويه كتابا فى الرد على الجهمية وذكر فيه أشياء، منها قول ابن الأعرابى الذى مضى ثم قال: وسمعت داود ابن على يقول : كان المريسى لا رحمه الله يقول سبحان ربى الأسفل . قال : وهذا جهل من قائله ، ورد لنص كتاب الله إذ يقول ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ .

توفى نفطويه فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

أبو الحسن الاشعرى صاحب التصانيف

قال الإمام أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر الأشعرى البصرى المتكلم فى كتابه الذى سماه (اختلاف المضلين ، ومقالات الإسلاميين) فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال : (ذكر مقالة أهل السنة ، وأصحاب الحديث جملة) قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وبما جاء عن الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لا يردون من ذلك شيئاً ، وأن الله على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأن له يدين بلا كيف كما قال ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج ، وأقروا أن لله علماً كما قال ﴿ أنزله بعلمه ـ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ وأثبتوا السمع والبصر ، ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة . وقالوا : لا يكون فى الأرض من خير وشر إلا ماشاء الله ، وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ - إلى أن قال : ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق . ويصدقون بالأحاديث التى جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر) كما جاء الحديث ، ويقرون أن الله يجىء يوم القيامة كما قال ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ وأن الله يقرب من خلقه كيف يشاء . قال ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ إلى أن قال : فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه ، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب ، وما توفيقنا إلا بالله .

وذكر الأشعرى فى هذا الكتاب المذكور فى باب (هل البارى تعالى فى مكان دون مكان ، أم لا فى مكان ، أم فى كل مكان) فقال : اختلفوا فى ذلك على سبع عشرة مقالة : منها قال أهل السنة أصحاب الحديث إنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء ، وإنه على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ولا نتقدم بين يدى الله بالقول ، بل نقول استوى بلا كيف ،

وإن له يدين كما قال ﴿ خلقت بيدى ﴾ وإنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث .

ثم قال : وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى ، وتأولوا اليد بمعنى النعمة ، وقوله ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ أى بعلمنا .

وقال أبو الحسن الأشعرى فى كتاب « جمل المقالات » له — رأيته بخط المحدث أبى على بن شاذان — فسرد نحواً من هذا الكلام فى مقالة أصحاب الحديث تركت إيراد ألفاظه خوف الإطالة ، والمعنى واحد .

وقال الأشعرى فى كتاب « الإبانة فى أصول الديانة له » فى باب الاستواء : فإن قال قائل ما تقولون فى الاستواء ؟ قيل نقول إن الله مستو على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ وقال حكاية عن فرعون ﴿ وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذبا ﴾ كذب موسى فى قوله إن الله فوق السموات . وقال عز وجل ﴿ أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ فالسموات فوقها العرش ، فلما كان العرش فوق السموات ، وكل ما علا فهو سماء ، وليس إذا قال ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ يعنى جميع السموات ، وإنما أراد العرش الذى هو أعلى السموات ، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ ولم يرد أنه يملأهن جميعاً .

قال : ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم — إذا دعوا — نحو السماء ، لأن الله مستو على العرش الذى هو فوق السماوات ، فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش . وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن معنى استوى : استولى وملك وقهر ، وأنه تعالى فى كل مكان ، وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا فى الاستواء إلى القدرة ، فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل

شيء والأرض « شيء » فالله قادر عليها وعلى الحشوش . وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء ، لجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله مستو على الأخلية والحشوش فبطل أن يكون الاستواء الاستيلاء . وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك .

وكتاب الإبانة من أشهر تصانيف أبي الحسن ، شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ، ونسخه بخطه الإمام محيي الدين النواوى ، ونقل الإمام أبو بكر ابن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب الحديث عن أبي الحسن الأشعرى فى كتاب « المقالات والخلاف ، بين الأشعرى وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصرى ، تأليف ابن فورك فقال : الفصل الأول فى ذكر ما حكى أبو الحسن رضى الله عنه فى كتاب المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث وما أبان فى آخره أنه يقول بجميع ذلك . ثم سرد ابن فورك المقالة بهيئتها ثم قال فى آخرها : فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التى هى قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم .

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقى : قرأت كتاب أبي الحسن الأشعرى الموسوم بالإبانة أدلة على اثبات الاستواء . قال فى جملة ذلك : ومن دعاء أهل الاسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون : ياساكن العرش . ومن حلفهم : لا والذى احتجب بسبع .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله فى شكاية أهل السنة : ما نقموا من أبي الحسن الأشعرى إلا أنه قال بإثبات القدر ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وحياته ، وسمعه ، وبصره ، ووجهه ، ويده ، وأن القرآن كلامه غير مخلوق .

سمعت أبا على الدقاق يقول سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول : مات الأشعرى رحمه الله ورأسه فى حجرى ، فكان يقول شيئا فى حال نزعه : لعن الله المعتزلة موّهوا ومخرقوا .

قال الحافظ الحجة أبو القاسم بن عساكر فى كتاب (تبيين كذب المفترى ، فيما نسب إلى الأشعرى) : فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد ، مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد ، يوافقه فى أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد ، ولا يقدح فى مذهبه غير أهل الجهل والعناد ، فلا بد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة ، ليعلم حاله فى صحة عقيدته فى الديانة ، فاسمع ماذكره فى كتاب الإبانة فإنه قال (الحمد لله الواحد ، العزيز الماجد ، المتفرد بالتوحيد ، المتمجد بالتمجيد ، الذى لا تبلغه صفات العبيد ، وليس له مثل ولا نديد) فرد فى خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة ، فعرفونا قولكم الذى تقولون ، وديانتكم التى بها تدينون ؟ قيل له : قولنا الذى به نقول ، وديانتنا التى بها ندين ، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون ، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه قائلون ، ولمن خالف قوله مجانبون ، لأنه الإمام الفاضل ، والرئيس الكامل ، الذى أبان الله به الحق عند ظهور الضلال ، وأوضح به المنهاج ، وقمع به المبتدعين ، فرحمه الله من إمام مقدم ، وكبير مفهم ، وعلى جميع أئمة المسلمين .

وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله ورواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا ، وأن الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأن له وجها كما قال ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وأنه له يدين كما قال ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ وأن له عينين بلا كيف كما قال ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا ، وندين أن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ، يراه المؤمنون — إلى أن قال — وندين بأنه

يقلب القلوب ، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه ، وأنه يضع السموات والأرض على إصبع كما جاء فى الحديث — إلى أن قال — وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ وكما قال ﴿ ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ، ومجانبة أهل الأهواء ، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى باباً بابا ، وشيئا شيئا .

ثم قال ابن عساكر : فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه . واعترفوا بفضل هذا الإمام الذى شرحه وبيّنه .

وقال الحافظ ابن عساكر : وقال الإمام أبو الحسن فى كتابه الذى سماه (العمد فى الرؤية) ألفنا كتابا كبيرا فى الصفات تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية ، فيه فنون كثيرة من الصفات فى إثبات الوجه واليدين ، وفى استوائه على العرش .

كان أبو الحسن أولا معتزليا أخذ عن أبى على الجبائى ، ثم نابذه ورد عليه ، وصار متكلما للسنة ، ووافق أئمة الحديث فى جمهور ما يقولونه ، وهو ما سقناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك وأنه موافقهم . وكان يتوقد ذكاء ، أخذ علم الأثر عن الحافظ زكريا الساجى . وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وله أربع وستون سنة رحمه الله تعالى .

فلو انتهى أصحابنا المتكلمون إلى مقالة أبى الحسن هذه ولزموها لأحسنوا ، ولكنهم خاضوا كخوض حكماء الأوائل فى الأشياء ، ومشوا خلف المنطق فلا قوة إلا بالله .

(على بن عيسى الشبلى)

أخبرنا إسحاق بن طارقة أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان عن أبى على الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ سمعت محمد بن على بن حبيش يقول :

دخل ابو بكر الشبلى رحمه الله دار المرضى ليعالج، فدخل عليه الوزير بن عيسى عائداً ، فقال الشبلى : ما فعل ربك ؟ قال: الرب عز وجل فى السماء يقضى ويمضى فقال : سألت عن الرب الذى تعبده — يريد الخليفة المقتدر — فقال الوزير لبعض جلسائه : ناظره ، فقال له رجل: سمعتك يا أبا بكر تقول فى حال صحتك كل صدّيق بلا معجزة كذاب، فما معجزتك ؟ قال : معجزتى أن يعرض خاطرى فى حال صحوى، على خاطرى فى حال سكرى فلا يخرجان عن موافقة الله .

قلت : خف دماغ الشبلى فعولج ، وكان علم الصوفية فى زمانه ، اتفق موته وموت الوزير العادل المحدث على بن عيسى فى عام ، وهو سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد .

(أبو محمد البربهارى الحسن بن على بن خلف)
(شيخ الحنابلة ببغداد)

وكان كبير الشأن أخذ عن المروزى وله أصحاب وأتباع قال : الكلام فى الرب محدثة وبدعة وضلالة ، فلا يتكلم فى الله إلا بما وصف به نفسه ، ولا نقول فى صفاته لم ولا كيف ، يعلم السر وأخفى ، وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان ، والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ليس بمخلوق . وذكر فصلا مطولا .

توفى البربهارى فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

طبقة أخرى من أئمة الإسلام وعلماء السنة

قال العلامة القاضى أبو أحمد العسال محدث أصبهان فى كتاب المعرفة من تأليفه فى باب تفسير قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فساق ما ورد فيه من أقوال أئمة السلف ، كربيعة ومالك والثورى وأبى عيسى يحيى بن رافع وكعب وابن المبارك ، وحديث ابن مسعود الذى يقول فيه (والعرش فوق الماء ، والله عز وجل فوق العرش ، ولا يخفى عليه شىء من أعمالكم) وهو حديث صحيح قد مر . وكان أبو أحمد من أوعية العلم ، لقى أبا مسلم الكجى وابن عاصم وطبقتهما ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

(العلامة أبو بكر الصبغى)

قال أبو عبد الله الحاكم قال الفقيه أبو بكر بن أحمد بن إسحاق الصبغى النيسابورى : قد تضع العرب (فى) موضع (على) قال الله تعالى ﴿ فسيحوا فى الأرض — وقال — ولأصلبنكم فى جذوع النخل ﴾ ومعناه على الأرض وعلى النخل ، فكذلك قوله ﴿ من فى السماء ﴾ أى من على العرش ، كما صحت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : كان هذا الصبغى عديم النظير فى الفقه ، بصيراً بالحديث ، كبير الشأن . توفى سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة ، أكثر عنه الحاكم .

(أبو القاسم الطبرانى)

محدث الدنيا ، صنف الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الشامى نزيل أصبهان فى (كتاب السنة) له (باب ماجاء فى استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه) فساق فى الباب حديث أبى رزين العقيلى : قلت يا رسول الله أين كان ربنا ؟ وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر فى علو الله

على عرشه ، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن ، وأن الله فوقه ، وقول مجاهد فى المقام المحمود .

انتهى إلى الطبرانى علو الإسناد فى الدنيا ، وعاش مائة سنة وأياما ، وعمل المعاجم الثلاثة ، وصنف كتباً كثيرة تدل على حفظه وبراعته ، وسعة روايته. مات سنة ستين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

(الامام أبو بكر الآجرّى)

صنف الحافظ الزاهد أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى المجاور بحرم الله كتاب « الشريعة فى السنة » فمن أبوابه « باب التحذير من مذهب الحلولية » ثم قال : الذى يذهب إليه أهل العلم أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته ، وعلمه محيط بكل شىء ، قد أحاط بجميع ما خلق فى السموات العلى ، وبجميع ما فى سبع أرضين ، يرفع إليه أعمال العباد .

فإن قيل : فإيش معنى قوله : ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قيل علمه ، والله على عرشه ، وعلمه محيط بها . كذا فسره أهل العلم ، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين .

ثم قال : حدثنا ابن مخلد حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سريج بن النعمان حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك : الله فى السماء ، وعلمه فى كل مكان ، لا يخلو من علمه مكان .

كان الآجرى محدثا أثريا ، حسن التصانيف ، جاور مدة . روى عن الكجى وأبى شعيب الحرانى وطبقتهما . وحمل عنه خلق كثير من الحجاج . توفى سنة ستين وثلاثمائة .

(الحافظ أبو الشيخ)

قال محدث أصبهان مع الطبرانى أبو محمد بن حيان رحمه الله فى كتاب « العظمة » له : ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه ، وعظم خلقهما وعلو

الرب فوق عرشه ، ثم ساق جملة من الأحاديث فى ذلك قد مضت ، وله كتاب « السنة » ، وكتاب « فضائل الأعمال » ، و « السنة الكبير » وقع لنا جملة من تصانيفه . وكان إماما فى الحديث رفيع الإسناد . سمع أبا بكر بن أبى عاصم وطبقته ، ولحق بالكوفة أبا عمرو القتات ، وبالبصرة أبا خليفة ، توفى سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وهو فى عشر المائة .

(العلامة أبو بكر الإسماعيلى)

أخبرنا عز الدين بن إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا مسعود بن عبد الواحد الهاشمى أنبأنا صاعد بن سيار الحافظ أنبأنا على بن محمد الجرجانى أنبأنا يوسف بن حمزة الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى بكتاب « اعتقاد السنة » له قال : اعلموا رحمكم الله أن مذاهب أهل الحديث ، أهل السنة والجماعة ، الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله ، وما صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لامعدل عما ورد به ، ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته التى وصف بها نفسه ووصفه بها نبيه . خلق آدم بيده ويداه مبسوطتان ، بلا اعتقاد كيف ، استوى على العرش بلا كيف ، فإنه انتهى إلى أنه استوى على العرش ، ولم يذكر كيف كان استواؤه . ثم سرد سائر اعتقاد أهل السنة .

كان الإسماعيلى من مشايخ الإسلام ، رأسا فى الحديث والفقه . قال أبو إسحاق فى طبقات الفقهاء الشافعية : جمع أبو بكر بين الفقه والحديث ، ورئاسة الدين والدنيا ، وصنف الصحيح ، أخذ عنه فقهاء جرجان ، وقال حمزة السهمى : مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بجرجان ، وله أربع وتسعون سنة .

(الأزهرى إمام اللغة)

قال العلامة الأستاذ أبو منصور بن محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى ، صاحب التهذيب فيما نقله عنه شيخ الاسلام بلديه فى كتاب الفاروق : الله

تعالى على العرش ، ويجوز أن يقال فى المجاز هو فى السماء لقوله ﴿ أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ .

الأزهرى هو صاحب كتاب « تهذيب اللغة » توفى فى شهر ربيع الأول سنة سبعين وثلاثمائة . ومن ورعه أنه لحق ببغداد ابن دريد فامتنع من الرواية عنه لشربه المسكر .

(أبو بكر شاذان)

قال الإمام المحدث الصادق أبو بكر أحمد بن إبراهيم شاذان البغدادى حدثنى من أثق به وسمع ذلك معى ولدى أبو على قال : كنا نغسل ميتاً وهو على سريره فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول : هو على عرشه ، هو على عرشه وحده ، قال فتفرقنا من عظم ما سمعناه ، ثم رجعنا فغسلناه رحمه الله . أخرج هذه القصة الشيخ موفق الدين فى كتاب « صفة العلو » له ، وهو سماعنا من القاضى تاج الدين عبد الخالق عنه .

وكان أبو بكر من أصحاب الحديث والآثار ، يروى عن البغوى وذويه . توفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وكان ابنه الحسن مسند بغداد فى وقته . مات فى آخر سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(أبو الحسن بن مهدى المتكلم)

قال الإمام أبو الحسن على بن مهدى الطبرى تلميذ الأشعرى فى كتاب « مشكل الآيات » له فى باب قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إعلم أن الله فى السماء فوق كل شىء ، مستو على عرشه ، بمعنى أنه عال عليه ، ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة ، واستويت على السطح بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسى ، واستوى الطائر على قمة رأسى بمعنى علا فى الجو فوجد فوق رأسى . فالقديم جل جلاله عال على عرشه يدلك على أنه فى السماء عال على عرشه قوله : ﴿ أأمنتم من فى السماء — وقوله —

ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى — وقوله — إليه يصعد الكلم الطيب — وقوله — ثم يعرج إليه ﴾ وزعم البلخى أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه مأخوذ من قول العرب . استوى بشر على العراق ، أى استولى عليها ، وقال إن العرش يكون الملك . فيقال له : ما أنكرت أن يكون عرش الرحمن جسما خلقه وأمر ملائكته بحمله قال : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ وأمية يقول :

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا فى السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذى سبق الناس وسوّى فوق السماء سريرا

قال : مما يدل على أن الاستواء ههنا ليس بالاستيلاء ؛ أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغى أن يخص العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه ، إذ هو مستول على العرش وعلى الخلق ، ليس للعرش مزية على ما وصفته ، فبان بذلك فساد قوله.

ثم يقال له أيضا : إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذى هو من قول العرب : استوى فلان على كذا ، أى استولى ، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكنا ، فلما كان البارى عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكناً ، لم يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء .

ثم ذكر ما حدثه نفطويه عن داود بن على عن ابن الأعرابى ، وقد مر ، ثم قال: فإن قيل : ما تقولون فى قوله ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ ؟ قيل له : معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش كما قال ﴿ فسيحوا فى الأرض ﴾ بمعنى على الأرض ، وقال ﴿ لأصلبنكم فى جذوع النخل ﴾ فكذلك ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ .

فإن قيل : فما تقولون فى قوله ﴿ وهو الله فى السموات وفى الأرض ﴾ ؟ قيل له إن بعض القراء يجعل الوقف فى ﴿ السموات ﴾ ثم يبتدىء ﴿ وفى الأرض يعلم ﴾ وكيفما كان ، فلو أن قائلا قال : فلان بالشام والعراق ملك ، لدل على أن ملكه بالشام والعراق لا أن ذاته فيهما إلى أن قال : وإنما أمرنا الله برفع أيدينا قاصدين إليه برفعها نحو العرش الذى هو مستو عليه .

الطبرى رأس فى المتكلمين ، صنف التصانيف ، وصحب أبا الحسن الأشعرى . ذكره الحافظ أبو القاسم فى طبقات أصحاب أبى الحسن الأشعرى ، وأثنى عليه ابن شعبان . قال شيخ المالكية أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصرى فى كتاب (تسمية الرواة) عن مالك : الحمد لله أحق ما بدا ، وأول من شكر ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثل ، بلا شبه ولا عدل ، على عرشه استوى ، فهو دان بعلمه ، أحاط علمه بالأمور ، ونفذ حكمه فى سائر المقدور .

مات ابن شعبان بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وكان من كبار الأئمة .

(ابن بطة)

قال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبرى شيخ الحنابلة فى كتاب (الإبانة) من جمعه وهو ثلاث مجلدات : « باب الإيمان بأن الله على عرشه ، بائن من خلقه ، وعلمه محيط بخلقه ، أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين ، أن الله على عرشه فوق سمواته ، بائن من خلقه . فأما قوله ﴿ وهو معكم ﴾ فهو كما قالت العلماء : علمه ، وأما قوله ﴿ وهو الله فى السموات وفى الأرض ﴾ معناه أنه هو الله فى السموات وهو الله فى الأرض وتصديقه فى كتاب الله ﴿ وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ﴾ واحتج الجهمى بقوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال إن الله (١) وقد فسر العلماء ذلك علمه ، ثم قال تعالى فى آخرها ﴿ إن الله بكل شىء عليم ﴾ .

ثم إن ابن بطة سرد بأسانيده أقوال من قال إنه علمه ، وهم الضحاك والثورى ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وكان بن بطة من كبار الأئمة ، ذا زهد وفقه ، وسنة واتباع . وتكلموا فى إتقانه ، وهو صدوق فى نفسه ، سمع من البغوى وطبقته ، وتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) بياض بالأصل

(الدارقطنى)

كان العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر نادرة العصر وفرد الجهابذة ، ختم به هذا الشأن . فيما صنف كتاب (الرؤية) وكتاب (الصفات) وكان إليه المنتهى فى السنة ومذهب السلف ، وهو القائل — أنبأنى أحمد بن سلامة عن يحيى بن يوش أنبأنا ابن كادش أنشدنا أبو طالب العشارى أنشدنا الدارقطنى رحمه الله تعالى .

حديث الشفاعة فى أحمد　　إلى أحمد المصطفى نسنده
وأما حديث بإقعاده　　على العرش أيضاً فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه　　ولا تُدخلوا فيه ما يفسده

توفى الدارقطنى رحمه الله فى سنة خمس وثمانية وثلاثمائة عن ستين سنة .

(ابن منده)

قال الإمام الحافظ محدث الشرق أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى الأصبهانى مصنف كتاب (التوحيد) ؛ وكتاب (الصفات) وكتاب (الإيمان) وكتاب (النفس والروح) وكتاب (معرفة الصحابة) وغير ذلك : فهو تعالى موصوف غير مجهول ؛ وموجود غير مدرك ، ومرئى غير محاط به لقربه كأنك تراه ، وهو يسمع ويرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، وعلى العرش استوى ، فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تكيفه ، وهو بكل شىء محيط .

توفى ابن منده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة .

(ابن أبى زيد)

قال الإمام أبو محمد بن أبى زيد المغربى شيخ المالكية فى أول رسالته المشهورة فى مذهب مالك الإمام : وأنه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته ، وأنه فى كل مكان بعلمه . وقدم تقدم مثل هذه العبارة عن أبى جعفر بن أبى شيبة ، وعثمان ابن سعيد الدارمي . وكذلك أطلقها يحيى بن عمار واعظ سجستان فى رسالته ،

والحافظ أبو نصر الوائلى السجزى فى كتاب الإبانة له ، فإنه قال : وأئمتنا كالثورى ومالك والحماد وابن عيينة وابن المبارك والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته ، وأن علمه بكل مكان . وكذلك أطلقها ابن عبد البر كما سيأتى . وكذا عبارة شيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى ، فإنه قال : وفى أخبار شتى أن الله فى السماء السابعة على العرش بنفسه ، وكذا قال أبو الحسن الكرجى الشافعى فى تلك القصيدة :

عقائدهم أن الإله بذاته ‏ ‏ ‏ على عرشه مع علمه بالغوائب

وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقى الدين بن الصلاح : هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث .

وكذا أطلق هذه اللفظة أحمد بن ثابت الطرقى الحافظ ، والشيخ عبد القادر الجيلى ، والمفتى عبد العزيز القحيطى وطائفة . والله تعالى خالق كل شىء بذاته ، ومدبر الخلائق بذاته ، بلا معين ، ولا مؤازر . وإنما أراد ابن أبى زيد وغيره التفرقة بين كونه تعالى معنا ، وبين كونه تعالى فوق العرش ، فهو كما قال ومعنا بالعلم ، وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقد تلفظ بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء كما قدمناه وبلا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن الإسلام .

وكان ابن أبى زيد من العلماء العالمين بالمغرب ، وكان يلقب بمالك الصغير ، وكان غاية فى علم الأصول . وقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى كتاب « تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الأشعرى » ولم يذكر له وفاة . توفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وقيل سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وقد نقموا عليه فى قوله « بذاته » فليته تركها .

(الخطابى)

قال الإمام العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابى

ألبستى صاحب معالم السنن فى كتاب (الغنية عن الكلام وأهله) له قال : فأما ما سألت عنه من الكلام فى الصفات وما جاء منها فى الكتاب والسنن الصحيحة، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ، ونفى الكيفية والتشبيه عنها ، وكذا نقل الاتفاق عن السلف فى هذا الحافظ أبو بكر الخطيب ، ثم الحافظ أبو القاسم التيمى الأصبهانى وغيرهم .

توفى الخطابى سنة ثمان وثمانية وثلاثمائة يروى عن أبى سعيد الأعرابى وطبقته .

(ابن فورك)

قال الإمام العلامة أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك فيما نقله عن تلميذه الإمام أبو بكر البيهقى فى كتاب (الأسماء والصفات) أنه قال : استوى بمعنى علا ، وقال فى قوله ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ أى من فوق السماء ، ثم احتج البيهقى لذلك بقول النبى صلى الله عليه وسلم الذى قدمناه لسعد (لقد حكمت فيهم بحكم الله الذى يحكم به من فوق سبع سموات) وبقول ابن عباس (إن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك) .

كان ابن فورك شيخ أهل خراسان فى النظر والكلام والأصول ، ألف قريباً من مائة مصنف، وحدث عن أبى محمد بن فارس الأصبهانى بمسند الطيالسى توفى سنة ست وأربعمائة.

(ابن الباقلانى)

قال القاضى أبو بكر محمد بن الطيب البصرى الباقلانى — الذى ليس فى المتكلمين الأشعرية أفضل منه مطلقا — فى كتاب (الإبانة) من تأليفه : فإن قيل : فما الدليل على أن لله وجهاً ؟ قيل : قوله ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وقوله ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ فأثبت لنفسه وجهاً ويداً .

فإن قيل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة ، إذ كنتم لا تعقلون وجهاً ويداً إلا جارحة ، قلنا : لا يجب هذا كما لا يجب فى كل شىء كان قديما بذاته أن يكون جوهراً ، لأنا وإياكم لم نجد قديما بنفسه فى شاهدنا إلا كذلك .

وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً، واعتلوا بالوجود.

فإن قيل : فهل تقولون إنه فى كل مكان ؟ قيل : معاذ الله بل هو مستو على عرشه ، كما أخبر فى كتابه ، فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى — وقال — إليه يصعد الكلم الطيب - وقال - أأمنتم من فى السماء ﴾ قال : ولو كان فى كل مكان لكان فى بطن الإنسان وفمه وفى الحشوش ، ولو جب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها مالم يكن ، ويصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض ، وإلى خلفنا ويميننا وشمالنا ، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله - إلى أن قال: وصفات ذاته التى لم يزل ولا يزال موصوفا بها الحياة، والعلم ، والقدرة، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة ، والوجه ، واليدان، والعينان ، والغضب ، والرضا .

وقال مثل هذا القول فى كتاب (التمهيد له) وقال فى كتاب « الذنب عن أبى الحسن الأشعرى » كذلك قولنا فى جميع المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صفات الله - إذا صح — من إثبات اليدين والوجه والعينين ، ونقول إنه يأتى يوم القيامة فى ظلل من الغمام ، وإنه ينزل إلى السماء الدنيا ، كما فى الحديث — وإنه مستو على عرشه— إلى أن قال : وقد بينا دين الأئمة وأهل السنة أن هذه الصفات تمرّ كما جاءت بغير تكييف ، ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير ، كما روى عن الزهرى وعن مالك فى الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وضل .

فهذا النفس نفس هذا الإمام ، وأين مثله فى تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل؟فلقد امتلأ الوجود بقوم لايدرون ما السلف ولا يعرفون إلا السباب ونفى الصفات وردها ، صم بكم غتم عجم ، يدعون إلى العقل ولا يكونون على النقل. فإنا لله وإنا إليه راجعون .

مات القاضى أبو بكر فى سنة ثلاث وأربعمائة وهو فى عشر السبعين . حدث عن القطيعى وابن ماسى ، وقد سارت بمصنفاته الركبان .

(أبو أحمد القصاب)

قال العلامة أبو أحمد الكرجي فى عقيدته التى ألفها فكتبها الخليفة القادر بالله وجمع الناس عليها — وذلك فى صدر المائة الخامسة ، وفى آخر أيام الإمام أبى حامد الإسفرائينى شيخ الشافعية ببغداد — وأمر باستتابة من خرج عنها من معتزلى ورافضى وخارجى فمما قال فيها : كان ربنا عز وجل وحده لا شىء معه ولا مكان يحويه : فخلق كل شىء بقدرته ، وخلق العرش لا لحاجة إليه فاستوى عليه استواء استقرار كيف شاء وأراد ، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق .

قلت : ليته حذف (استواء استقرار) وما بعده فإن ذلك لا فائدة فيه بوجه ، والبارى منزه عن الراحة والتعب — إلى أن قال : ولا يوصف إلا ما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه ، فهى صفة حقيقة لا مجازا .

قلت : وكان أيضا يسعه السكوت عن (صفة حقيقة) فإننا إذ أثبتنا نعوت البارى وقلنا : تمر كما جاءت . فقد آمنا بأنها صفات ، فإذا قلنا بعد ذلك : صفة حقيقه وليست بمجاز ، كان هذا كلاما ركيكا نبطياً مغلثاً للنفوس فليهدر ، مع أن هذه العبارة وردت عن جماعة ، ومقصودهم بها أن هذه الصفات تمر ولا يتعرض لها بتحريف ولا تأويل ، كما يتعرض لمجاز الكلام ، والله أعلم . وقد أغنى الله تعالى عن العبارات المبتدعة ، فإن النصوص فى الصفات واضحة ، ولو كانت الصفات ترد إلى المجاز ، لبطل أن تكون صفات لله ، وإنما الصفة تابعة للموصوف ، فهو موجود حقيقة لا مجازا ، وصفاته ليست مجازا ، فإذا كان لا مثل له ولا نظير لزم أن تكون لا مثل لها . وإنما شهر الإمام أبو أحمد بالقصاب لكثرة من قتل فى الغزو من الكفار . وكان من أئمة الحديث فى حدود الأربعمائة .

طبقة اخرى تابعة لمن مر

قال الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى مصنف (حلية الأولياء) فى كتاب (الاعتقاد) له : طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة . ومما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملا بجميع صفاته القديمة ، لا يزول ولا يحول ، لم يزل عالما بعلم ، بصيرا ببصر ، سميعا بسمع ، متكلما بكلام . ثم أحدث الأشياء من غير شيء ، وأن القرآن كلام الله ، وكذلك سائر كتبه المنزلة ، كلامه غير مخلوق ، وأن القرآن فى جميع الجهات مقروءاً ومتلواً ومحفوظا ومسموعا ومكتوبا وملفوظا ، كلام الله حقيقة ، لا حكاية ولا ترجمة ، وأنه بألفاظنا ، كلام الله غير مخلوق ؛ وأن الواقفة واللفظية من الجهمية ؛ وأن من قصد القرآن بوجه من الوجوه ، يريد به خلق كلام الله ، فهو عندهم من الجهمية ، وأن الجهمى عندهم كافر — إلى أن قال : وأن الأحاديث التى ثبتت فى العرش ، واستواء الله عليه يقولون بها ، ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأن الله بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، وهو مستو على عرشه فى سمائه من دون أرضه .

فقد نقل هذا الإمام الإجماع على هذا القول ولله الحمد ، وكان حافظ العجم فى زمانه بلا نزاع ، جمع بين علو الرواية . وتحقيق الدراية ، ذكره ابن عساكر الحافظ فى أصحاب أبى الحسن الأشعرى . توفى فى صفر سنة ثلاثين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون سنة . وكان ما بينه وبين ابن منده فاسداً لمسائل من العقيدة .

(معمر بن زياد)

قال الإمام العارف شيخ الصوفية أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد الأصبهانى رحمه الله : أحببت أن أوصى أصحابى بوصية من السنة ، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث وأهل التصوف والمعرفة ، فذكر أشياء إلى أن قال فيها : وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء معقول والكيف مجهول ، وأنه بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه ، فلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة ، وأنه سميع بصير عليم خبير ، يتكلم ويرضى ، ويسخط ويعجب ويضحك ، ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا ، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا بلا كيف ولا تأويل كيف شاء ، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال . روى معمر عن أبى القاسم الطبرانى وذويه . توفى فى رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(أبو القاسم اللالكائى)

قال الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى الشافعى مصنف كتاب (شرح اعتقاد أهل السنة) وهو مجلد ضخم : سياق ما روى فى قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وأن الله على عرشه ، قال الله عز وجل ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب — وقال — أأمنتم من فى السماء — وقال — وهو القاهر فوق عباده ﴾ فدلت هذه الأشياء أنه فى السماء وعلمه بكل مكان روى ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة . ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمى ومقاتل بن حيان . وبه قال مالك والثورى وأحمد . كان اللالكائى من أوعية العلم ، ومن كبار الشافعية . مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(يحيى بن عمار)

قال الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستانى الواعظ فى رسالته : لا نقول كما قالت الجهمية إنه تعالى مداخل للأمكنة وممازج بكل شىء ولا نعلم أين هو ؟

بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء ، وعلمه وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء . وذلك معنى قوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فهذا الذى قلناه هو كما قال الله وقاله رسوله (قلت) قولك (بذاته) هذا من كيسك ولها محمل حسن ولاحاجة إليها ، فإن الذى يأول استوى يقول : أى قهر بذاته واستولى بذاته بلا معين أو موازر .

كان ابن عمار له جلالة عجيبة بتلك الديار، وكان يعرف الحديث ، أخذ عنه شيخ الإسلام الأنصارى ، وكان يروى عن عبد الله بن عدى الصابونى لا الجرجانى . مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن قريب من ثمانين سنة ، عفا الله عنه .

(القادر بالله أمير المؤمنين)

له معتقد مشهور ، قرىء ببغداد بمشهد من علمائها وأئمتها ، وأنه قول أهل السنة والجماعة ، وفيه أشياء حسنة . من ذلك : وأنه خلق العرش لا لحاجة ، واستوى عليه كيف شاء لا استواء راحة ، وكل صفة وصف بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله فهى صفة حقيقة لا صفة مجاز ، وكلام الله غير مخلوق أنزله على رسوله .

توفى القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وله سبع وثمانون سنة ، وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

(أبو عمر الطلمنكى)

قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسى الطلمنكى المالكى فى كتاب (الوصول إلى معرفة الأصول) وهو مجلدان : أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه ، وأن الله تعالى فوق السموات بذاته ، مستو على عرشه كيف شاء .

وقال أهل السنة فى قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إن الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ، فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق . فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه ، فإذا سئلوا : ماحملهم على هذا الزيغ ؟ قالوا الاجتماع فى التسمية يوجب التشبيه . قلنا : هذا خروج عن اللغة التى خوطبنا بها ، لأن المعقول فى اللغة أن الاشتباه فى اللغة لا يحصل بالتسمية ، وإنما تشبيه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها ، كالبياض بالبياض والسواد بالسواد والطويل بالطويل والقصير بالقصير ، ولو كانت الأسماء توجب اشتباها لا شتبهت الأشياء كلها لشمول اسم الشىء لها وعموم تسمية الأشياء به ، فنسألهم : أتقولون إن الله موجود ؟ فإن قالوا نعم ، قيل لهم يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبهاً للموجودين . وإن قالوا : موجود ولا يوجب وجوده الاشتباه بينه وبين الموجودات . قلنا : فكذلك هو حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، يعنى ولا يلزم اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات .

كان الطلمنكى من كبار الحفاظ وأئمة القراء بالأندلس ، عاش بضعاً وثمانين سنة . وتوفى فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(أبو عثمان الصابونى)

قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابورى الصابونى فى رسالته فى السنة : ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به كتابه . وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله على عرشه ، وعرشه فوق سمواته . وإمامنا الشافعى احتج فى المبسوط فى مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة فى الكفارة بخبر معاوية بن الحكم ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إعتاق السوداء الأعجمية فامتحنها ليعرف أهى مؤمنة أم لا ، فقال لها (أين ربك ؟ فأشارت إلى السماء إذ كانت

أعجمية فقال — اعتقها فإنها مؤمنة) حكم بإيمانها لما أقرت بأن ربها فى السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية .

كان شيخ الإسلام الصابونى فقيهاً محدثاً وصوفياً واعظاً ، كان شيخ نيسابور فى زمانه ، له تصانيف حسنة ، سمع من أصحاب ابن خزيمة والسراج .

توفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وقد روى إسماعيل بن عبد الغافر أنه سمع إمام الحرمين يقول : كنت بمكة أتردد فى المذاهب فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليك باعتقاد الصابونى .

(الفقيه سليم)

قال الإمام المفسر أبو الفتح سليم بن أيوب الرازى فى تفسيره فى قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال أبو عبيدة : علا . وقال غيره : استقر ، وذكر قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال : استوى فى اليوم السابع . وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفى . وكان إماما علامة تفقه بالشيخ أبى حامد الإسفرائينى ، وسمع من أصحاب إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى وابن أبى حاتم ، وصنف التصانيف . وحمل عنه الفقيه نصر المقدسى وغيره . توفى سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(أبو نصر السجزى)

وقال الحافظ الحجة أبو نصر عبيدالله بن سعيد الوائلى السجزى فى كتاب (الإبانة) الذى ألفه فى السّنة : أئمتنا كسفيان الثورى ، ومالك ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش ، وعلمه بكل مكان ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وأنه يغضب ، ويرضى ، ويتكلم بما شاء .

قلت : هو الذى نقله عنهم مشهور محفوظ سوى كلمة بذاته ، فإنها من كيسه نسبها إليهم بالمعنى ، ليفرق بين العرش وبين ما عداه من الأمكنة .

أبو نصر حافظ مجود ، روى عن أصحاب المحاملى وطبقتهم ، وهو راوى الحديث المسلسل بالأولية . مات فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(أبو عمرو الدانى)

قال الحافظ إمام القراء أبو عمرو عثمان بن سعد الدانى صاحب (التيسير) فى أرجوزته التى فى عقود الديانة :

كلم موسى عبده تكليما ولم يزل مدبرا حكيما
كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه العظيم
والقول فى كتابه المفضل بأنه كلامه المنزل
على رسوله النبى الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق

توفى الدانى فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وأكبر شيخ أدركه أبو مسلم الكاتب خاتمة أصحاب البغوى .

(ابن عبد البر)

قال الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمرى الأندلسى ، صاحب التمهيد والاستذكار ، والاستيعاب ، والعلم ، والتصانيف النفيسة ، لما انتهى إلى شرح حديث النزول من الموطأ : هذا حديث صحيح لم يختلف أهل الحديث فى صحته ، وفيه دليل أن الله تعالى فى السماء على العرش فوق سبع سموات ، كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة ، وهذا اشتهر عند العامة والخاصة ، وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته ، لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ، ولا أنكره عليهم مسلم .

وقال أبو عمر أيضا : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل ،

قالوا في تأويل قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) هو على العرش وعلمه في كل مكان ، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله .

وقال أيضا : أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة حملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لم يكيفوا شيئا من ذلك ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ، ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند من أقر بها نافون للمعبود .

صدق والله ، إن من تأول سائر الصفات ، وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام ، أداه ذلك السلب إلى تعطيل الرب ، وأن يشابه المعدوم ، كما نقل عن حماد بن زياد أنه قال : مثل الجهمية كقوم قالوا في دارنا نخلة ، قيل : لها سعف ؟ قالوا : لا ، قيل فلها كرب(١) ؟ قالوا : لا ، قيل : لها رطب وقنع(٢) قالوا : لا . قيل: فلها ساق ؟ قالوا لا ، قيل : فما في داركم نخلة .

قلت : كذلك هؤلاء النفاة قالوا إلهنا الله تعالى وهو لا في زمان ولا في مكان ، ولا يرى ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يرضى ولا يغضب ولا يريد ولا . ولا . . وقالوا سبحان المنزه عن الصفات ، بل نقول سبحان الله العظيم السميع البصير المريد ، الذي كلم موسى تكليما ، واتخذ إبراهيم خليلا ، ويُرى في الآخرة ، المتصف بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسله ، المنزه عن سمات المخلوقين ، وعن جحد الجاحدين ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ولقد كان أبو عمر بن عبد البر من بحور العلم ، ومن أئمة الأثر ، قلّ أن ترى العيون مثله ، وكان عالي الإسناد ، لقي أصحاب ابن الأعرابي وإسماعيل الصفّار ،

---

(١) في القاموس الكرب أصول السعف الغلاظ العراض .

(٢) القنوع جمعه أقناء وكذا قنيان وقنوان بضم وكسر القاف ـ العذق وهو من النخل كالعنقود من العنب .

وروى المصنفات الكبار ، واشتهر فضله في الأقطار . مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن ستة وتسعين سنة .

(القاضى أبو يعلى)

قال عالم العراق أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادى الحنبلى فى كتاب « إبطال التأويل » له : لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وأنها صفات لله عز وجل ، لاتشبه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق ، قال : ويدل على إبطال التأويل أن الصحابة ومن بعدهم حملوها على ظاهرها ، ولم يتعرضوا لتأويلها ، ولا صرفها عن ظاهرها ، فلو كان التأويل سائغا لكانوا إليه أسبق ، لما فيه من إزالة التشبيه . يعني على زعم من قال إن ظاهرها تشبيه .

قلت : المتأخرون من أهل النظر قالوا مقالة مولدة ما علمت أحداً سبقهم بها . قالوا : هذه الصفات تمر كما جاءت ولا تُأوَّل ، مع اعتقاد أن ظاهرها غير مراد ، فتفرع من هذا أن الظاهر يعنى به أمران ، أحدهما : أنه لا تاويل لها غير دلالة الخطاب كما قال السلف : الاستواء معلوم . وكما قال سفيان وغيره : قراءتها تفسيرها . يعنى أنها بينة واضحة فى اللغة لا يبتلى بها مضايق التأويل والتحريف . وهذا هو مذهب السلف ، مع اتفاقهم أيضاً أنها لاتشبه صفات البشر بوجه ، إذ البارى لا مثل له ، لا فى ذاته ، ولا فى صفاته . الثانى : أن ظاهرها هو الذى يتشكل فى الخيال من الصفة ، كما يتشكل فى الذهن من وصف البشر ، فهذا غير مراد . فإن الله تعالى فرد صمد ، ليس له نظير ، وإن تعددت صفاته فإنها حق ، ولكن ما لها مثل ولا نظير ، فمن ذا الذى عاينه ونعته لنا ؟ ومن ذا الذى يستطيع أن ينعت لنا كيف سمع كلامه ؟ والله إنا لعاجزون كالون حائرون باهتون فى حد الروح التى فينا ، وكيف تعرج كل ليلة إذا توفاها بارئها ، وكيف يرسلها ، وكيف تستقل بعد الموت ؟ وكيف حياة الشهيد المرزوق عند ربه بعد قتله ؟ وكيف حياة النبيين الآن ؟ وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم

أخاه موسى يصلى فى قبره قائماً ؟ ثم رآه فى السماء السادسة وحاوره وأشار عليه بمراجعة رب العالمين وطلب التخفيف منه على أمته ؟ وكيف ناظر موسى أباه آدم ، وحجه آدم بالقدر السابق ، وبأن اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه ؟ وكذلك نعجز عن وصف هيأتنا فى الجنة ووصف الحور العين ، فكيف بنا إذا انتقلنا إلى الملائكة وذواتهم وكيفيتها ؛ وأن بعضهم يمكنه أن يلتقم الدنيا فى لقمة مع رونقهم وحسنهم وصفاء جوهرهم النورانى . فالله أعلى وأعظم ؛ وله المثل الأعلى والكمال المطلق ، ولا مثل له أصلا ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ .

وقال القاضى أبو يعلى أيضاً بعد أن ذكر حديث الجارية : الكلام فى هذا الخبر فى فصلين أحدهما جواز السؤال عن الله سبحانه بأين هو ؟ والثانى جواز الإخبار عنه بأنه فى السماء ، وقد أخبرنا تعالى أنه فى السماء فقال ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ وهو على العرش وسرد كلاما طويلا ، لكنه ساق أحاديث ساقطة لا يسوغ أن يثبت بمثلها لله صفة .

وكان آية فى معرفة مذهب الإمام أحمد ، صنف التصانيف الفائقة . وتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وكان عالى الإسناد ، سمع من على بن عمر الحربى وطائفة ، وعاش نيفا وثمانين سنة .

(البيهقى)

قال الإمام شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى صاحب التصانيف فى كتاب « المعتقد » له « باب القول فى الاستواء » قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ ثم استوى على العرش — وهو القاهر فوق عباده — يخافون ربهم من فوقهم — إليه يصعد الكلم الطيب — أأمنتم من فى السماء ﴾ وأراد « من » فوق السماء كما قال تعالى (فى جذوع النخل) وقال (فسيحوا فى الأرض) أى على الأرض . وكل ما علا فهو سماء أعلى ؛ والعرش

أعلى السماوات ، فمعنى الآية أأمنتم من على العرش . كما صرح به فى سائر الآيات . وفيما كتبناه من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية بأن الله بذاته فى كل مكان . وقوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ إنما أراد بعلمه لا بذاته .

شهرة البيهق وجلالته فى الإسلام تغنى عن التعريف به . عاش أربعا وسبعين سنة ، ولحق أصحاب الحافظ أبي حامد بن الشرقي : توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(الخطيب)

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن العدل ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا المبارك بن على الصيرفى « فى كتابه » أنبأنا محمد بن مرزوق الزعفرانى أنبأنا الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله قال : أما الكلام فى الصفات ، فأما ماروى منها فى السنن الصحاح فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ؛ ونفى الكيفية والتشبيه عنها . والأصل فى أن الكلام فى الصفات فرع على الكلام فى الذات ؛ ونحتذى فى ذلك حذوه ومثاله ، وإذا كان معلوما إثبات رب العالمين ، إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات تحديد وتكييف ؛ فكذلك إثبات صفاته ، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف . فإذا قلنا : يد وسمع وبصر ؛ فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول إن معنى اليد القدرة ؛ ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول إنها جوارح وأدوات للفعل ، ولا نشبهها بالأيدى والأسماع والأبصار ، التى هى جوارح وأدوات للفعل ، ونقول إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ووجب نفى التشبيه عنها لقوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء . وقوله : ولم يكن له كفوا أحد ﴾ .

وقال نحو هذا القول قبل الخطيب الخطابى أحد الأعلام ، وهذا الذى

علمت من مذهب السلف . والمراد بظاهرها ، أى لا باطن لألفاظ الكتاب والسنة غير ما وضعت له ، كما قال مالك وغيره : الاستواء معلوم . وكذلك القول فى السمع والبصر والعلم والكلام والإرادة والوجه ونحو ذلك ، هذه الأشياء معلومة ، فلا تحتاج إلى بيان وتفسير ، لكن الكيف فى جميعها مجهول عندنا ، والله أعلم .

وقد كان الخطيب رحمه الله الدارقطنى الثانى ، لم يكن ببغداد بعده مثله فى معرفة هذا الشأن . توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وأول سماعاته بعد الأربعمائة .

طبقة أخرى

(الفقيه نصر المقدسى)

قال الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى الشافعى فى كتاب « الحجة » له — وهو مجلد فى السنة — : وأن الله تعالى مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، كما قال فى كتابه .

كان الفقيه نصر سيد أهل الشام فى وقته علما وعملا ، وكان يتقوت باليسير، يخبز فى جنب الكانون قرصا يفطر عليه . قال: درست على الفقيه سليم الفقه من سنة سبع وثلاثين إلى سنة أربعين ؛ كتبت عنه تعليقته فى ثلاثمائة جزء ، وما كتبت حرفا منها إلا وأنا على وضوء ، وقد نزل إليه السلطان تتش بدمشق فلم يقم له ، ونفذ إليه بمال من الجزية فرده . أخذ عنه الغزالى والكبار ، ومات فى سنة تسعين وأربعمائة .

(إمام الحرمين)

قال الإمام عالم الشرق أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى الشافعى فى كتاب « الرسالة النظامية » : اختلف مسالك العلماء فى هذه الظواهر ، فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها ، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل . والذى نرتضيه دينا ، وندين الله به عقيدة ، اتباع سلف الأمة ، والدليل القاطع السمعى فى ذلك ، وأن إجماع الأمة حجة متبعة ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا أو محتوما ، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل ، كان ذلك هو الوجه المتبع ، فلتجر آية الاستواء وآية المجىء وقوله ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ على ذلك .

قال الحافظ الحجة عبد القادر الرهاوى : سمعت عبد الرحيم بن أبى الوفا الحاجى يقول سمعت محمد بن طاهر المقدسى يقول : سمعت الأديب أبا الحسن القيروانى بنسيابور يقول — وكان يختلف إلى دروس الأستاذ أبى المعالى الجوينى يقرأ عليه الكلام — يقول : سمعت الأستاذ أبا المعالى اليوم يقول : ياأصحابنا لاتشتغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بى إلى ما بلغ ما اشتغلت به . وقال الفقيه أبو عبد الله الرستمى الذى أجاز لكريمة : حكى لنا الإمام أبو الفتح محمد بن على الفقيه قال : دخلنا على الإمام أبى المعالى ابن الجوينى نعوده فى مرض موته فأقعد فقال لنا : اشهدوا علىّ أنى قد رجعت عن كل مقالة قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح ، وإنى أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور .

قلت : هذا معنى قول بعض الأئمة : عليكم بدين العجائز . يعنى أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام لم يدرين ما علم الكلام . وقد كان شيخنا العلامة أبو الفتح القشيرى رحمه الله يقول :

تجاوزت حد الأكثرين إلى العلا	وسافرت واستبقيتهم فى المفاوز
وخضت بحاراً ليس يدرك قعرها	وسيرت نفسى فى قسيم المفاوز
ولججت فى الأفكار ثم تراجع اخـ	تيارى إلى استحسان دين العجائز

قال أبو منصور بن الوليد الحافظ فى رسالة له إلى الزنجانى : أنبأنا عبد القادر الحافظ بحران أنبأنا الحافظ أبو العلاء أنبأنا أبو جعفر بن أبى على الحافظ قال : سمعت أبا المعالى الجوينى وقد سئل عن قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال : كان الله ولا عرش — وجعل يتخبط فى الكلام — فقلت قد علمنا ما أشرت إليه ، فهل عندك للضرورات من حيلة ؟ فقال : ما تريد بهذا القول وما تعنى بهذه الإشارة ؟ فقلت : ما قال عارف قط يارباه إلا قبل أن يتحرك لسانه ، قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوق ، فهل لهذا القصد الضرورى عندك من حيلة ؟ فنبئنا نتخلص من الفوق والتحت وبكيت ،

وبكى الخلق ، فضرب الأستاذ بكمه على السرير وصاح : ياللحيرة ، وخرق ما كان عليه وانخلع ، وصارت قيامة فى المسجد ، ونزل ولم يجبنى إلا يا حبيبى الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة ، فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون سمعناه يقول : حيرنى الهمدانى .

توفى إمام الحرمين فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وله ستون سنة ، وكان من بحور العلم فى الأصول والفروع ، يتوقد ذكاء .

(سعد الزنجانى)

كان الإمام أبو القاسم سعد بن على الزنجانى الحافظ المجاور بمكة له حرمة عظيمة بالحرم ، بحيث أنه إذا خرج من منزله يقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر ، وهو صاحب القصيدة الرائية فى السنة أولها :

تمسك بحبل الله واتبع الأثر ودع عنك رأياً لا يلائمه خبر

وكان من دعاة السنة وأعداء البدعة توفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

(شيخ الإسلام الأنصارى)

قال الإمام الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن مت الأنصارى الهروى صاحب كتاب « ذم الكلام وأهله » وكتاب « منازل السائرين » فى التصوف فى كتاب « الصفات » له (باب استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بائناً من خلقه من الكتاب والسنة ، فساق حجة من الآيات والحديث إلى أن قال : وفى أخبار شتى أن الله فى السماء السابعة على العرش بنفسه ، وهو ينظر كيف تعملون وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته فى كل مكان .

كان أبو إسماعيل آية فى التفسير ، رأسا فى التذكير ، عالما بالحديث وطرقه ، بصيراً باللغة . صاحب أحوال ومقامات فياليته لا ألف كتاب المنازل ، ففيه أشياء منافية للسلف وشمائلهم . قيل إنه عقد على تفسير ﴿إن الذين

سبقت لهم منا الحسنى ﴾ ثلاثمائة وستين مجلسا . وقد هدد بالقتل مرات ليقصر من مبالغته فى إثبات الصفات ، وليكف عن مخالفيه من علماء الكلام ، فلم يرعو لتهديدهم ، ولا خاف من وعيدهم .

ومات فى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة . سمع من عبد الجبار الجراح وأبى سعيد الصيرفى وطبقتهما .

(القيروانى)

قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسن الحصرى القيروانى المتكلم صاحب رسالة (الإيماء إلى مسألة الاستواء) فساق فيها قول أبى جعفر محمد بن جرير ، وأبى محمد بن أبى زيد ، والقاضى عبد الوهاب ، وجماعة من شيوخ الفقه والحديث أن الله سبحانه مستو على العرش بذاته . قال : وأطلقوا فى بعض الأماكن أنه فوق عرشه . ثم قال وهذا هو الصحيح الذى أقول به من غير تحديد ولا تمكن فى مكان ، ولا كون فيه ولا مماسة .

قلت : سلب هذه الأشياء وإثباتها مداره على النقل ، فلو ورد شىء بذلك نطقنا به وإلا فالسكوت والكف أشبه بشمائل السلف ، إذا التعرض لذلك نوع من الكيف وهو مجهول ، وكذلك نعوذ بالله أن نثبت استواءه بمماسة أو تمكن بلا توقيف ولا أثر ، بل نعلم من حيث الجملة أنه فوق عرشه كما ورد النص : وقال السلفى فى معجم بغداد: سألت أبا عبدالله محمد بن أبى بكر التيمى القيروانى ابن أبى كدية المتكلم الأشعرى عن الاستواء فقال : من أصحابنا من قال المراد به العلو ، ومنهم من قال القصد ، ومنهم من قال الاستيلاء ، ومن أصحابنا المتقدمين من ذهب إلى أنه يحمل على ماورد به ولا يفسر . وهو أحد الوجهين عن أبى الحسن .

(البغوى)

قال الإمام محيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى الشافعى صاحب (معالم التنزيل) عند قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال الكلبى ومقاتل

استقر . وقال أبو عبيدة : صعد . قلت : لا يعجبنى قوله استقر ، بل أقول كما قال مالك الإمام : الاستواء معلوم . ثم قال البغوى : وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به .

وقال فى قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ قال ابن عباس وأكثر مفسرى السلف : ارتفع إلى السماء . وقال فى قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ الأولى فى هذه الآية وما شاكلها ، أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله ، ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدوث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة . وقال فى ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أى من سرار ثلاثة إلا هو رابعهم بالعلم - كان محي السنة من كبار أئمة المذهب زاهدا ورعا متعبدا ، ألف كتاب التهذيب فى المذهب فأتقنه . وصنف كتاب شرح السنة فأحسنه . توفى سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين .

(أبو الحسن الكرجى)

قال العلامة أبو الحسن الكرجى الشافعى صاحب شيخ الإسلام الهروى فى عقيدته الشهيرة — أولها :

محاسن جسمى بدلت بالمعايب ... وشيب فودى(١) شوب وصل الحبائب
وأفضل زاد للمعاد عقيدة ... على منهج فى الصدق والصبر لاحب(٢)
عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت ... بأرباب دين الله أسنى المراتب
عقائدهم أن الإله بذاته ... على عرشه مع علمه بالغوائب
وأن استواء الرب يعقل كونه ... ويجهل فيه الكيف جهل الشهارب(٣)

وهذه القصيدة طويلة أزيد من مائتى بيت . وكان ناظمها الكرجى من كبار الفقهاء الشافعية ، مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) الفود الشعر فى جانب الرأس مما يلى الأذنين .
(٢) فى القاموس اللاحب — الطريق الواضح وقصد الشاعر حسن العاقبة .
(٣) فى القاموس : الشهرب العجوز الكبير .

(أبو القاسم التيمى)

قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الطلحى الأصبهانى مصنف (الترغيب والترهيب) وقد سئل عن صفات الرب فقال : مذهب مالك والثورى والأوزاعى والشافعى وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وأحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وإسحاق بن راهويه أن صفات الله التى وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه — إنما هى على ظاهرها المعروف المشهور ، من غير كيف يتوهم فيها ، ولا تشبيه ولا تأويل . قال ابن عيينة : كل شىء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره . ثم قال : أى هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل . توفى حافظ وقته أبو القاسم فى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

(ابن موهب)

قال العلامة أبو بكر محمد بن موهب المالكى فى شرحه لرسالة الإمام أبى محمد بن أبى زيد أما قوله (إنه فوق عرشه المجيد بذاته) فمعنى فوق وعلى عند جميع العرب واحد . وفى الكتاب والسنة تصديق ذلك وهو قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش — وقال — الرحمن على العرش استوى — وقال — يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وساق حديث الجارية والمعراج إلى سدرة المنتهى - إلى أن قال : وقد تأتى لفظة (فى) فى لغة العرب بمعنى فوق ، كقوله ﴿ فامشوا فى مناكبها ﴾ و ﴿ فى جذوع النخل ﴾ و ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ قال أهل التأويل : يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عمن أدرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله فى السماء يعنى فوقها وعليها ، فلذلك قال الشيخ أبو محمد (إنه فوق عرشه) ثم بين أن علوه فوق عرشه إنما هو بذاته لأنه تعالى بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو فى كل مكان بعلمه لا بذاته ، لا تحويه الأماكن وأنه أعظم منها ، قد كان ولا مكان

ثم سرد كلاماً طويلا - إلى أن قال : فلما أيقن المنصفون إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء ، علموا أن الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه ، فأقروا بوصفه بالاستواء على عرشه ، وأنه على الحقيقة لا على المجاز ، لأنه الصادق فى قيله ، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله ، إذ ليس كمثله شيء .

(الشيخ عبد القادر)

قال شيخ الإسلام سيد الوعاظ أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح بن جنكى دوست الجيلى الحنبلى شيخ العراق فى كتاب (الغنية) له وهو مجلد : أما معرفة الصانع بالآيات والدلائل على وجه الاختصار ، فهو أن يعرف ويتيقن أن الله واحد أحد — إلى أن قال : وهو مستو على العرش محتو على الملك ، محيط علمه بالأشياء ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ولا يجوز وصفه بأنه فى كل مكان ، بل يقال إنه فى السماء على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وينبغى إطلاق ذلك من غير تأويل ، وكونه تعالى على العرش فمذكور فى كل كتاب أنزل ، على كل نبى أرسل ، بلا كيف .

سمعت الحافظ أبا الحسين يقول : سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمصر يقول : ما نعرف أحداً كراماته متواترة كالشيخ عبد القادر رحمه الله . توفى فى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(الشيخ أبو البيان)

كان الشيخ الإمام القدوة أبو البيان محمد بن محفوظ السلمى الحورانى ثم الدمشقى الشافعى اللغوى شيخ الفقراء البيانية لهجاً بإثبات الصفات ، منافراً لذوى الكلام ، ذاماً للنفاة ، له أشياء فى هذا المعنى . أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام القاضى ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ، قال حدثنى أبو المعالى أسعد بن المنجا قال : كنت يوما عند الشيخ أبى البيان رحمه الله تعالى فجاءه

ابن تميم الذى يدعى الشيخ الأمين ، فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما : ويحك ، الحنابلة إذا قيل لهم : ما الدليل على أن القرآن ليس بحرف وصوت ؟ قالوا : قال الله كذا ، وقال رسوله كذا — وسرد الشيخ الآيات والأخبار — وأنتم إذا قيل لكم : ما الدليل على أن القرآن معنى فى النفس؟ قلتم : قال الأخطل (إن الكلام لفى الفؤاد) إيش هذا الأخطل؟ نصرانى خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله ، وتركتم الكتاب والسنة . قال أبو محمد الخشاب نحوىّ العراق : فتشت شعر الأخطل المدون كثيرا فما وجدت هذا البيت .

قلت : مسألة الكلام لها موضع آخر وهى غامضة ؛ لكن يكفى المسلم أن يؤمن بالقرآن العظيم — جل منزله — أنه كلام الله غير مخلوق ، وأنه عين ما تكلم به منشيه ومبتديه عز وجل ، مع اعترافنا بأن تلاوتنا له وأصواتنا وتلفظنا به مخلوق ، وتكلم الرب به صفة من صفاته التى من لوازم ذاته المقدسة ، فلا نعلم كيفية ذلك ، وكلمات الله لا تنفد ولو كان البحر مداداً لها ويمده من بعده سبعة أبحر ، فكلامه من علمه ، وعلمه لا يتناهى ، فلا نحيط بشىء من علمه إلا بما شاء .

توفى الشيخ أبو البيان فى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

(القرطبى)

الإمام العلامة أبو عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير . قال فى قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ : هذه مسألة قد بينا فيها كلام العلماء فى كتاب « الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى » وذكرنا فيها أربعة عشر قولا — إلى أن قال : وقد كان السلف الأول رضى الله عنهم لا يقولون بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك ، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله ، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أن استواءه على عرشه حقيقة ، وخص عرشه بذلك لأنه أعظم مخلوقاته ، وإنما جهلوا كيفية الاستواء ،

فإنه لا يُعلم حقيقة كيفيته . قال مالك الإمام : الاستواء معلوم - يعنى فى اللغة - والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة . وقال القرطبى أيضا فى « الأسنى » الأكثر من المتقدمين والمتأخرين - يعنى المتكلمين - يقولون : إذا وجب تنزيه البارى جل جلاله عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم المتأخرين تنزيه البارى عن الجهة فليس لجهة فوق عندهم ، لأنه يلزم من ذلك عندهم أنه متى اختص بجهة أن يكون فى مكان وحيز ، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للتحيز والتغير والحدوث . هذا قول المتكلمين .

قلت : نعم هذا ما اعتمده نفاة علو الرب عز وجل ، وأعرضوا عن مقتضى الكتاب والسنة وأقوال السلف وفطر الخلائق . ويلزم ما ذكروه فى حق الأجسام والله تعالى لا مثل له ، ولازم صرائح النصوص حق ، ولكنا لا نطاق عبارة إلا بأثر ، ثم نقول : لا نسلم كون البارى على عرشه فوق السموات يلزم منه أنه فى حيز وجهة ، إذ ما دون العرش يقال فيه حيز وجهات ، وما فوقه فليس هو كذلك . والله فوق عرشه كما أجمع عليه الصدر الأول ونقله عنهم الأئمة . وقالوا ذلك رادين على الجهمية القائلين بأنه فى كل مكان محتجين بقوله ﴿ وهو معكم ﴾ فهذان القولان هما اللذان كانا فى زمن التابعين وتابعيهم ، وهما قولان معقولان فى الجملة . فأما القول الثالث المتولد أخيرا من أنه تعالى ليس فى الأمكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق ولا بمنفصل عنهم ، ولا ذاته المقدسة متحيزة ، ولا بائنة عن مخلوقاته ، ولا فى الجهات ، ولا خارجا عن الجهات ولا ولا ، فهذا شىء لا يعقل ولا يفهم ، مع ما فيه من مخالفة الآيات والأخبار . ففر بدينك وإياك وآراء المتكلمين ، وآمن بالله وما جاء عن الله على مراد الله ، وفوّض أمرك إلى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

تم الكتاب والحمد لله وحده .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تعقيب

ذكر فى آخر النسخة التى نقلنا عنها العبارة التالية :

كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت من خط مؤلفه رحمه الله وكاتبه أحمد ابن زيد المقدسى .

ووجدت بخط ابن المحب الناسخ من خط المصنف فى آخر الكتاب بعد الفراغ من الأصل يقول : وجدت بخط مؤلفه رحمه الله تعالى قال : من بحوث المتأخرين لا يجوز صفة الله تعالى بأنه فوق العرش . قالوا وذا يلزم قطعا أحد ثلاثة أمور : إما أن يكون أصغر من العرش أو أكبر منه أو مساوياً له . والأقسام الثلاثة لاتجوز على الله إلى آخر قولهم .

قال : والجواب أن ذلك إنما يلزم فى حق الأجسام ، والبارى جل جلاله فليس بجسم .

« الثانى » لانسلم كونه أكبر أنه يرد عليه شىء ولكن لا نطلق ذلك إلا بنص

« الثالث » أن بحثهم بعينه نردهم بنظيره فنقول : الله عز وجل موجود بيقين . وجميع ماخلق الله من الكائنات موجود ، فنسألهم عن واجب الوجود ، إذا ذكرناه مع جميع ما أبدع من الوجود الممكن ؛ أهو تعالى أكبر من مجموع الكل ، أو أصغر ، أو مساو ؟ فما يرد علينا يرد عليهم لا محيد لهم عنه . ثم أنتم تقولون : لا هو داخل العالم ولا خارج العالم ، ولا فوق العرش ولا تحت العرش ، ولا فى السماء ولا ليس فى السماء ، فإن كان هذا يعقل لكم فوالله نحن ما نعقله . لكن لو نطق بهذه السلوب نص لدنّا به ولا تبعناه ، بل لما وردت النصوص بإثبات أنه على العرش وبأنه فى السماء ونحو ذلك ، قلنا به وآمنا وتبعنا مطلق السمع . ثم لو كانت مقالاتكم فى ذلك متفقا عليها بين أهل العقول ، لقلنا أيضاً بها بل للمتكلمين من الطوائف فى ذلك اختلاف واضطراب فهلموا بنا إلى الاتفاق على التنزيه العام ، والتوحيد التام ، والإيمان بما جاء عن الله ورسوله على ما اراد ، والكف عن الكلام والخصام ، لندخل الجنة بسلام ، ثبتنا الله وإياكم على الإسلام ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس
« كتاب العلو للعلي الغفار »